سعيد الديوه جي

أعـــلام الصناع المواصـــلة

تقديم الدكتور
أبي سعيد الديوه جي

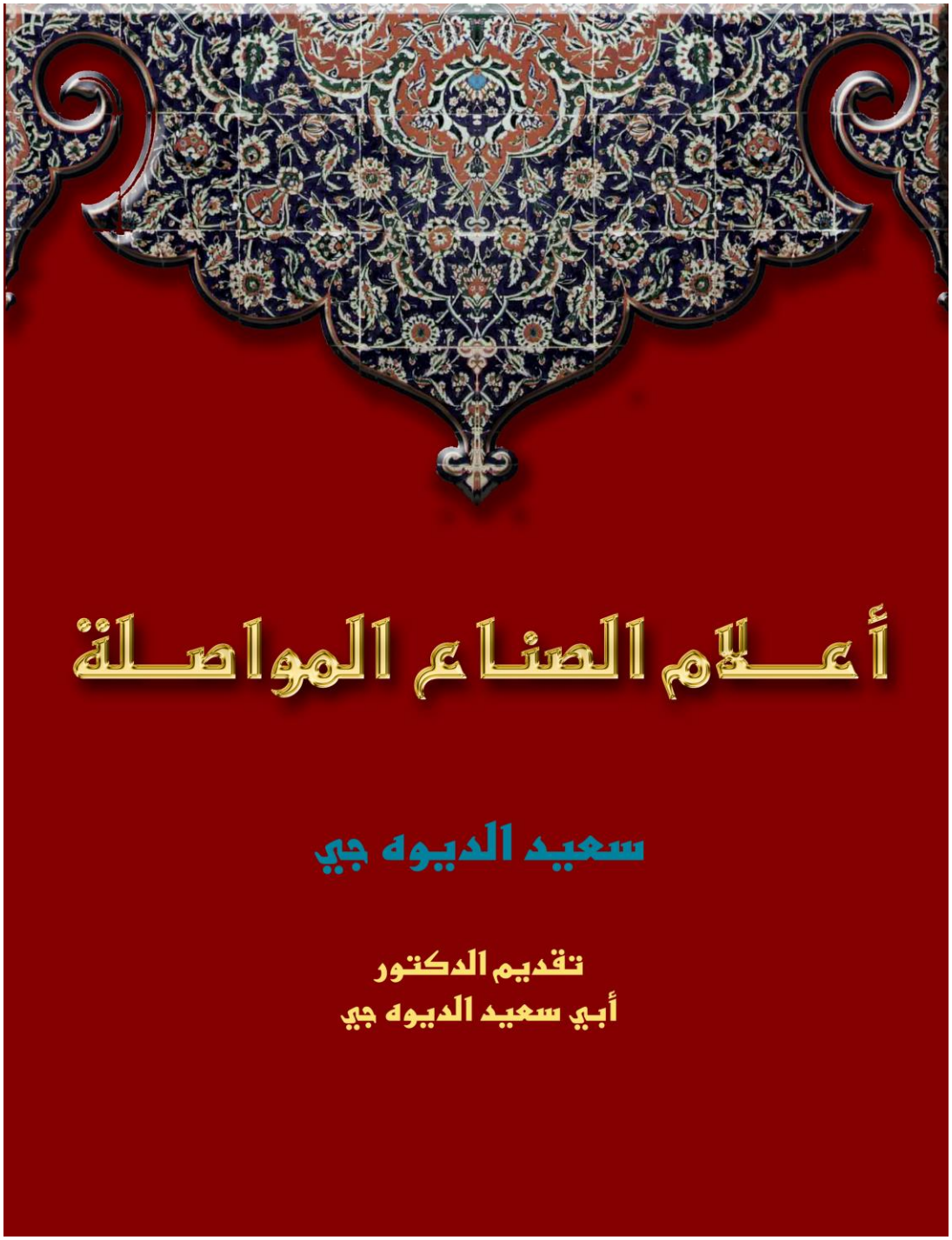
أعـــلام الصناع المواصلة
سعيد الديوه جي
تقديم الدكتور
أبي سعيد الديوه جي

أعلام الصنــاع المواصلة

يبحث عن صناعات الموصل
وأعلام الصناع فيها

تأليف

سعيد الديوه جي

تقديم

الدكتور أبي سعيد الديوه جي

اسم الكتاب: أعلام الصناع المواصلة
تأليف: سعيد الديوه جي

الطبعة الاولى: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م
الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م

جميع الحقوق محفوظة

يطلب من:
وحدة البيع المباشر للكتاب الجامعي في جامعة الموصل
الموصل
جمهورية العراق
الايميل

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

كتاب أعلام الصناع المواصلة كان قد صدر سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، وكان موضع اهتمام الوالد بالكتاب هذا لما قدمته مدينة الموصل من نتاجات في مختلف العصور، والشواهد كثيرة في مجال التحف والخطوط والبناء وغيرها من المجالات الأخرى المهمة في الحياة اليومية، فقد طبع الكتاب في وقت لم تتح للوالد – رحمة الله عليه – فرصة الحصول على صور وشواهد ووثائق كما هي عليه الآن، فقد بذل جهداً كبيراً في الحصول على الصور والايضاحات التي تمثل عنصراً مهماً في مادة الكتاب، ولم تكن متاحة الا ما يسمى بالكلايش التي يفترض أن تمر بمراحل تصنيع للصورة المراد نشرها، والتي تظهر من خلال استخدامها في الطباعة دقة وضوح الصورة وبراعة العامل في استخدام الأحبار المناسبة، وبحجم من الصعب أن يتحكم المؤلف فيه، كذلك الحال الحصول على المصادر وصور التحف المنتشرة في متاحف العالم.

وعندما شرعت في إعادة نشر الكتاب وجدت إضافات كثيرة ثبتت على النسخة المعدلة، ولا حظت أن الوالد قد جمع التحف الموصلية والمعدنية منها على نحو خاص في قائمة طويلة، ولم يتيسر له الحصول عليها، أو الحصول على صورها، كما أن انشغاله في مؤلفات أخرى حال دون تتبع الموضوع على نحو منفرد ما جعل طبع الكتاب ثانية من الامور المؤجلة.

وقد يسر الله سبحانه وتعالى العمل في جمع العديد من الوثائق والصور التي كان الوالد يتمنى أن تكون جاهزة لديه وعلى نحو واضح ومفيد، كما أن إسهامات وملاحظات بعض الاخوة الباحثين والتي أشارت في

مراسلاتها مع الوالد الى جوانب متعددة أو تصحيح في واقعة أو إضافة جيدة، كلها وثقت في هذه الطبعة، بعد التأكد منها والتحقق ما أمكن ضمن حدود معرفتي المتواضعة.

والذي سهل العمل في إعادة الطبعة الثانية وجود المواقع الالكترونية للمتاحف ودور النشر والمكتبات وعلى نحو ميسر، ما جعلنا نضيف العديد من الجوانب والصور والوثائق لم تذكر في الطبعة الأولى، وتجنبنا العديد منها لكونها تحتاج الى جهد واسع وعمل شاق، كما أن الوالد أتيحت له زيارة المتحف البريطاني في لندن سنة ١٩٧٠م، وشاهد التحف الموصلية المعروضة في المتحف وبخاصة الابريق الموصلي لشجاع بن منعة الموصلي ٦٢٩هـ والذي يعد من التحف النادرة التي تناولتها المصادر العالمية وتحفة الكرة الفلكية لمحمد بن هلال الموصلي ٦٧٤هـ وتحف أخرى كتب عنها ولم يرها الا بعد الزيارة هذه، كما أن زيارته للقاهرة ودمشق والمدينة المنورة ومكة المكرمة أطلعته على العديد من الأمور التي كتب عنها، فقد دون في مذكراته تفاصيل الزيارات هذه وما شاهده فيها، والشخصيات التي التقى معها والحوار الذي دار بينه وبينهم.

ويكفي الشواهد ما نالته الصناعات الموصلية من اهتمام عالمي، وأن متاحف العالم تتباهى بها وتضعها في مقدمة أعمالها أو مقتنياتها النادرة، ففي صيف عام ١٩٧٦م أقيم في بريطانيا مهرجاناً عالميا للفنون بعنوان World of Islam Festival Trust, 1976– والذي تم الاحتفال به أخيراً لمرور أربعين عاماً على المهرجان– ,عرضت فيه شتى ضروب المعرفة والفن الاسلامي من خطوط وزخارف وتحف ونوادر وموسيقى شارك فيها الاستاذ الفنان العراقي سلمان شكر (١٩٢١–٢٠٠٧م) بتقديمه مقطوعات موسيقية بالعزف على آلة العود، وقدمت قناة هيئة الاذاعة البريطانية برنامجاً بست حلقات عن المهرجان هذا، وأصدر البروفسور Martin Ling (١٩٠٩– ٢٠٠٥م) الاستاذ المتخصص في دراسة المصاحف والكتب النادرة في المتحف البريطاني كتاباً شاملاً جامعاً للنوادر من المقتنيات ووضع صورة مصحف موصلي كنت قد احتفظت بالكتاب لكنه فقد مع ما فقد من مقتنيات عديدة خلال أعمال تخريب داعش، والبرنامج التلفزيوني الذي عرض كانت مقدمته صورة للمصحف هذا، والذي عدّ كنزاً من كنوز المقتنيات في المتحف البريطاني.

كما أضيف للكتاب معلومات جديدة ، قسم منها تخص لوحات ونماذج لأعلام لم ترد في متن الطبعة الأولى من الكتاب، أو اختلاف حصل في مصادر مهمة بحاجة الى مزيد من الايضاح، ومن ذلك: تلك التي تخص

مصحفاً كريماً ، كتب في الموصل سنة ٧١٠هـ، فقد أشار الوالد أنه كتب في سنة ٧٠١هـ، للسلطان الجايتو الذي تولى الملك سنة ٧٠٣هـ، وقد تفضل الاستاذ الفاضل محمد توفيق الفخري – أمين نسب السادة الأعرجية في الموصل – باستدراك أرسله لوالدي يشير فيه الى أن المصحف كتب سنة ٧١٠هـ، وأن كاتبه هو علي بن محمد العلوي الحسيني وهو من أجداد الاستاذ محمد توفيق الفخري، ونشر الوالد صورة غلاف المصحف الكريم هذا، ويجد القارئ تفصيلاً في الكتاب عن تاريخ المصحف وصورة للصفحة الأخيرة التي تشير الى كاتب المصحف وتاريخ كتابته، المهم وعند زيارتنا للمكتبة البريطانية British Library BL 2008 التقينا البروفسور Baker المسؤول عن المكتبة، ودار الحديث عن التحف الموصلية وقال: سأعطيك كتاباً يعنى بجوانب الزخرفة والخط والتجليد للمصاحف الكريمة في العالم الاسلامي، وستجد أن هناك الكثير عن الموصل"، وعنوان الكتاب:

Colin F. Baker, Qu'an Manuscripts, Calligraphy, Illumination, Design

ومن الصور التي ذكرها في كتابة: الصفحة الأخيرة من المصحف والتي تخص كاتبه، والذي يشير الى اسمه الكامل كالذي أشار اليه الاستاذ توفيق الفخري وسنة تحريره، فقد كانت فرصة نادرة أن تعزز الحقائق هذه بصور وشواهد عالمية للفن الموصلي، علماً أن الوالد لم يشر الى اسم كاتب المصحف بل اكتفى بالتفاصيل وعرض غلاف المصحف من مصدر عن دار الكتب العربية في القاهرة – كما سيلاحظها القارئ.

سيتضمن الكتاب مقتنيات عديدة وإشارة الى مواقع كان قد تفضل بها الدكتور عمر القطان، وعرضها في موقعه الالكتروني، وقد استفدت في اقتباس العديد من الصور التي لم تتح للوالد من الحصول عليها في الطبعة الأولى، كما أن المواقع عرضت بعض النوادر التي تستحق الملاحظة والتأمل، وبخاصة حقيبة نسائية يدوية غاية في الاتقان يجد القارئ صورتها وملخصاً عنها، مع مجموعة من التحف الأخرى النادرة.

ولقد لاحظنا الاهتمام الواسع في التحف في بعض المتاحف الأمريكية، وبخاصة متحف المتروبول فقد كانت التحف المعدنية الموصلية على رأس المعروضات النادرة وكذلك مجموعة من المخطوطات في مقدمتها مخطوط

مكتوب بماء الذهب والالوان لمناجاة لسيدنا علي بن أبي طالب– كرم الله وجهه– أكثر الاحتمالات أنه كتب في الموصل.

إن الحديث عن الفن الموصلي المتميز في مختلف العصور موضوع مهم، فقد تعرضت هذه التحف للنهب والسلب والحيازة غير العادلة في عصور مختلفة، وكانت الحقبة الأخيرة لأعداء العلم والمعرفة – داعش – وما فعلته من تدمير وخراب وقتل ، فقد دمرّت معالم الموصل التاريخية والتراثية وعلى نحو لم يسبق له مثيل، وبخاصة الأتابكية منها، فالموصل القديمة ذهبت ملامحها وهيئتها المعروفة، فلم تعد المواقع التاريخية التي تعكس صورة هذه المدينة البيضاء بادية للعيان، وغالبيتها سويت بالأرض ولم يبق منها الا الصور والأفلام التي دونتها الكتب والمقالات وما تحتفظ به القنوات التلفزيونية وما بقي في أذهان الناس من ذكريات، فدمرت الجوامع والكنائس ودور العبادة بمختلف صورها وأشكالها، وذهبت معها ما تحويه من خطوط وزخارف وإبداعات، فالجامع المجاهدي هدم وكان يضم تحفة نادرة في المحراب المتميز، فقد كان الوالد شديد الحرص على هذا المحراب، وأي وفد كان يزور الموصل يوصي أن يزور الجامع المجاهدي ومشهد يحيى أبو القاسم لما فيهما من إبداع قلّما يتكرر في مواقع أخرى، والجامع النوري والمدرسة الكمالية، وجامع النبي جرجيس وجامع النبي يونس ومعالم أخرى، لم يعد لها أثر، وهدمت وخربت على نحو مرتب، وبقيت آثار الموصل في المتاحف وبخاصة المخطوطات والتحف المعدنية ، والتي من خلالها انعكست صورة هذه المدينة العريقة بأصالتها، المدافعة عن دينها عبر القرون المختلفة، فكل الشواهد التي دمرت كانت شواهد على عراقة هذه المدينة، وللأسف فإن ما بقي منها بعد الدمار الذي حلّ بها وبشواهدها وعماراتها بحاجة الى جهد استثنائي وخارق كي يعيد – ولو القليل – من صورتها الشامخة.

وإنني وبانتهاء العمل في هذا الكتاب فإنني على يقين أن المتتبع سيجد مستقبلا حقائق ومؤشرات أخرى حول موضوع الكتاب هذا بحكم وسائل الاتصال الحديثة، لكنني – وبعد الشكر لله تعالى – فإن معرفتي ومتابعتي المتواضعة قد أضافت الكثير من الفقرات والتي كم تمنيت أن تكون قد اطلع عليها الوالد – رحمة الله عليه – ولكن ملاحظاته وما دونه من حقائق كانت دليلا لي لمتابعة الموضوع، ولا أنسى مواقف الأساتذة والاخوة الكرام،

والذين كانوا خير عون لي في استطلاعاتهم ومتابعاتهم لتحف موصلية نشرت على مواقعهم الشخصية، والتي استندت عليها وعلى نحو واضح في إظهار الصورة الناصعة لصناعات مدينة الموصل.

وأخيراً، فمن واجبي أن أكمل ما أوصى به الوالد في إتمام أعماله المنشورة وغير المنشورة، بل بات لزاماً عليّ أن أستمر في العمل هذا بعد أن حل الخراب والدمار في شواهد الموصل، وعلى نحو يصعب التعويض، والشكر الخالص لكل من قدم لنا المعلومات النافعة، وأخص بالذكر الأخ الفاضل محمد توفيق الفخري أمين نسب السادة الأعرجية في الموصل والذي جاءت ملاحظاته موافقة تماماً في مواضع عدة، وكان متابعاً مع والدي واستمر في متابعاته ولم يتوان في الاجابة عن التساؤلات التي طلبناها، فجزاه الله خير الجزاء، والشكر للأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة، فقد تواصل معنا في ملاحظاته القيمة، ،أسهم في إجابته على كثير من التساؤلات حول موضوع الكتاب، وكتب ملحقاً عن أعلام لم يتطرق لهم الوالد في طبعته الأولى، ومن واجبي أن أتقدم بالشكر الخالص للأستاذ الدكتور أياد الحسيني والذي قدم لنا نموذجاً رائعاً لغلاف الكتاب هذا، فجزاه الله خير الجزاء، والشكر للدكتور الفاضل محمد باسل العزاوي الأستاذ في كلية الآداب في جامعة الموصل في مساعدته في متابعة العديد من النصوص المنشورة حول التحف الموصلية، والى الدكتور منذر خضر المهتدي الأستاذ المساعد في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الموصل والذي تابع ويتابع معي كل مستلزمات الطباعة والإخراج، والى الأخ الدكتور رمضان رمو لاسهامه في اعداد الفهرس والى كل الأخوة الكرام، وأسأله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح، وأن أكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، والرحمة والدعاء للوالد الكريم، فقد كانت الموصل وتاريخها وتراثها موضع اهتمامه، ومن واجبي الاستمرار في كل ما لدي من معلومات وكتابات دونّها الوالد، غالبيتها لم تنشر، وبقيت مسطرة في مذكراته ومدوناته، ومنه تعالى التوفيق والنجاح.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور أبي سعيد الديوه جي

الموصل في

١٤ صفر ١٤٣٩هـ

٣ تشرين الثاني ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

لم يكن اهتمام العرب بالفنون والصناعات، دون غيرهم من الأمم، فإنهم تفوقوا في فنون ومعارف وصناعات ابتكروها وأبدعوا فيها، وتركوا آثاراً رائعة تنطق بما كانوا عليه من التفوق والإبداع.

عنوا بتدوين أخبار الصناع، وفي كتب التاريخ والأدب طرائف كثيرة عن أعمالهم، وما أنتجوه من تحف وآثار.

وألّفوا الكتب التي تبحث عن الصناعات، والأدوات التي تحتاجها وما يحب أن يقوم به صاحب الصناعة، والطرق السليمة التي يتبعها، ومن هذه الكتب:

١- ضوء السراج فيما قيل في النساج: تكلم مؤلفه عن صفات النسيج وأنواعه، وكيفية صناعته من قطن وحرير، ونحو ذلك والكتب في خمس ورقات دقيقة الحروف والسطور[١].

٢- كتاب تدبير المستفيد في صناعة التجليد: ذكره المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب[٢].

٣- النجوم الشارقات في ذكر بعض الصناعات المحتاج إليها في بعض الأوقات. لأبي الخير المصري.

نسخة منه في خزانة المرحوم الدكتور داؤود الجلبي، وأخرى في خزانة مدرسة النبي شيت في الموصل[٣].

٤ – عيون الحقائق وإيضاح الطرائق للشيخ أبي القاسم بن أحمد العراقي في حيل أرباب الصناعات، وبقع في ٢٠٠ صفحة بالقطع المتوسط، نسخ في القرن التاسع للهجرة.[٤]

---

(١) نسخة منه في خزانة بيت الجوهري بنابلس، [مجلة المجمع العلمي في الشام ٤: ٤٥٣].وهو ن تأليف شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون/الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣هـ بدمشق، انظر عنه: رسائل تاريخية لابن طولون، الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ص : ٤٠ ، وفي هذه الرسالة ترجمته بقلمه، و(شذرات الذهب لابن العماد: ٨: ٢٩٨)

(٢) مجلة المجمع العلمي في مصر [٣٦: ٥٣٣].

(٣) مخطوطات الموصل: ٢١٠، ٢٨٢.

(٤) المجمع العلمي العربي بدمشق، (١٥ : ١٣٣)

٥ – جواهر العرايس وأطايب النفائس للقامشاني في تبريز سنة ٧٠٠ هـ وقد احتوى هذا المخطوط على خاتمة تبحث في صناعة الحرف الإسلامية،[١].

٦– علي بن عبد القادر بن محمد نور الدين القرافي الظاهري النقاش الميقاني (– ٨٨٠هـ) ، تكسب بالنقش في حانوت بالصاغة، درس الفن ببعض الأماكن، وله: "عمدة الحذاق في العمل في سائر الآفاق"[٢].

٧– وألف ابن الأكفاني السنجاري (٧٤٩هـ) كتابه "نخب الذخائر في معرفة الجواهر" طبعه أنستانس الكرملي.

٨– وكتبوا على البنايات والصناعات أسماء الأساتذة الذين شاركوا في العمل، ومن عملت له، والمدن التي عملت فيها، وتاريخ العمل بصورة دقيقة، كما نجد في كثير من البنايات ومنها جامع القيروان وما عليه من دقة في تاريخ الابتداء وتاريخ الانتهاء وما على التحف المعدنية وألواح الزخرفة والخشب والخطاطين.

وكتبوا في وصف الأدوات المختلفة وما يعمل بها، وأوصاف ما ينتجونه من بناء وأثاث، نجد ذلك في كتاب: "التلخيص في معرفة أسماء الأشياء" لأبي الهلال العسكري[*].

وغير ذلك من الكتب الكثيرة، التي ألفت عن المعادن وما يتخذ منها، وعن السيوف وأدوات الحرب، وعن الحيل– الميكانيك– وجر الأثقال، والعتلات والبكرات، وعمل الاسطرلاب، والبنكامات[٣] المتنوعة، واستنباط المياه الخفيفة، وادوات الهندسة، وادوات الرصد، وغيرها. يجد القارئ الكثير من هذه المؤلفات في:

١- الفهرست – لابن النديم. وفيه أسماء المذّهبين للمصاحف وأسماء المجلدين.
٢- طبقات الأطباء– لابن جلجل الاندلسي.
٣- أخبار العلماء بأخبار الحكماء– للقفطي.
٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء– لابن أبي أصبيعة.
٥- تتمة صوان الحكمة – للبيهقي.

---

(١) ظكي محمد حسن، الفن الاسلامي في مصر، ١:١٠٥، سومر: ٣:٣٠٥.
(٢) الضوء اللامع، ٥:٢٤٢.
(*) نسخة في خزانتي.
(٣) البنكامات جمع البنكام، وهي آلة يقدر بها الزمن، وتكون اصنافا رملية ومائية ودورية، أي متخذة من دواليب يدير بعضها

٦- تاريخ مختصر الدول- لابن العبري.

٧- كشف الظنون- لحاجي خليفة.

وغيرها من الكتب التي تبحث في التاريخ والتراجم.

وذكر المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب في محاضرة ألقاها في المجتمع العلمي المصري سنة ١٩٥٤م، جملة من أسماء الكتب التي تبحث عن الصناعات وأصحابها[١].

وألّفو الكتب في التحذير من المدلسين في الصناعات والطرق التي يتبعونها في تقليد الصناعات، أو تزييفها وما يجب اتباعه للوقوف على المزيف منها.

ألف الجاحظ كتابه "غش الصناعات" وذكر سبب تأليفه فقال: ان بعضهم أفسد على الناس أموالهم، وحثهم على الغش والخيانة فحمله هذا على وضع الكتاب[٢].

وألف البيروني كتابه "الجماهر في معرفة الجواهر" يحث فيه عن الجواهر وخواصها[٣].

وألف أبو القاسم بن احمد العراقي، "عيون الحقائق وإيضاح الطرائق" بحث فيه في حيل أرباب الصناعات، يقع الكتاب في مائتي صفحة بالقطع المتوسط، نسخة منه في الخزانة البارودية ببيروت، مكتوبة في القرن التاسع للهجرة[٤].

وألف الجوبري كتابه "المختار في كشف الأسرار" وهو من علماء القرن الثامن للهجرة، تناول فيه كشف أسرار الغش والتدليس في الصناعات والدجل، وخص به الجوهريين والصيارفة وأصحاب المصانع، طبع في بيروت سنة ١٣٠٢هـ، كما طبع في مصر[٥].

وألف أبو عبد الله محمد بن احمد العقباني التلمساني المتوفى سنة ٨٧١هـ = ١٤٦٧م كتابه تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تكلم فيه عن غش بعض أصحاب الصناعات[٦].

---

(١) نشرت في مجلة المجمع العلمي المصري: ٣٦: ٥٣٣- ٥٥٨.

(٢) نفس المصدر السالف [ص: ٥٣٥].

(٣) طبع في حيدر آباد.

(٤) – (٥) مجلة المجمع العلمي المصري : ٣٦: ٥٣٥. وانظر عنه: مجلة التراث الشعبي، العددان ٢ و٣ السنة السابعة ١٩٧٦ لمقال الدكتور محسن جمال الدين، طب

(٦) طبعه المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٧٦.

وفي كتب الحسبة وكتب الأحكام السلطانية كذلك فصول عن مختلف الصناعات، وما يجب على صاحب كل صناعة ان يتبعه، لتكون صناعته خالية من التدليس، وفرضوا عقوبات صارمة على من يدلس في صناعته او يغش في عمله، وفوضوا أمر عقوبته الى "المحتسب" وله أعوان يتفقدون الأسواق والمصانع وحوانيت العمل، ويرفعون اليه أمر كل مقصر أو مدلس في عمله[١].

وكان لكل صناعة رئيس أو نقيب، يسمى "رئيس الصناعة أو نقيبها"[٢] واليه والمرجع في أمورها.

وعلى هذا قالوا: من انتكاس الدهر ان يولى امتحان الصناع من ليس بحاذق في صناعتهم[٣].

وقالوا: لا يكسد رئيس صنعة إلا في شر مكان. أو مملكة انذل سلطان[٤].

وألفوا الكتب في الصناعات المشهورة في البلاد، وما تمتاز به كل بلدة عن غيرها. وما يحمل منها ومن هذه الكتب "التبصر بالتجارة" للجاحظ. بين فيه ما تشتهر به البلدان من الصناعات، وما يحمل منها.

وفي كتب البلدانيين والرحالة الشيء الكثير عن صناعات المدن التي زاروها، أو كتبوا عنها، والطرائف والتحف التي أعجبوا بها.

وألّفوا الكتب في أخبار الصناع، وترجموا لهم، وذكروا بعض التحف التي أنتجوها، والنفائس التي شاهدوها. ومن هذه الكتب:

- ضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس، بحث فيه مؤلفه عن المزوقين، الذين كانوا يزوقون الدور بالنقوش والتصاوير الجميلة، وما كان بين بعضهم من التنافس في إبداع العمل.

---

(١) من كتب الحسبة المطبوعة:

أ- معالم القربة في طلب الحسبة- لابن الاخوة، طبع في كمبرج سنة ١٩٣٧م.

ب- نهاية الرتبة في طلب الحسبة- لعبد الرحمن بن نصر الشيرازي- طبع في القاهرة سنة ١٣٦٥هـ.

(٢) ويسموه في الموصل رئيس الصنف، أو شيخ الصنف، وللأصناف رئيس يسمى "شيخ الأصناف" واليه المرجع في القضايا التي تكون بين الأصناف.

(٣)- (٤) محاضرات الابرار، ١:٢٢٣

نقل المقريزي من هذا الكتاب– المنافسة التي كانت بين ابن عزيز والقصير فقال:

"إن اليازوري كان مغرماً بالتزويق، وكان القصير من أشهر مزوقي مصر – وكان يشتط في أجرته– فأراد اليازوري ان يخفف من غلوائه، فاستدعى ابن عزيز من العراق، ليكون منافساً للقصير المصري– وفي الحقيقة أن ابن عزيز لم يكن في تزويقه أقل من القصير. حتى شبههما المقريزي بابن مقلة وابن البواب.

وفي أحد الأيام جمعهما اليازوري في مجلسه، فقال ابن عزيز: أنا أصور صورة إذا رآها الناظر ظن أنها خارجة من الحائط.

فقال القصير : لكن أنا أصورها، فإذا نظرها الناظر، ظن أنها داخلة في الحائط، فقال الحاضرون هذا أعجب.

وأمر اليازوري المصورين أن يصورا ما وعد به فرسما الصورتين في حنيتن متقابلتين.

وكان رسم القصير راقصة بثياب بيض، فوق أرضية دهنها باللون الأسود. فظهرت الراقصة كأنها داخلة في الحنية.

أما ابن عزيز: فإنه رسم راقصة بثياب حمر، فوق أرضية دهنها باللون الأصفر، فظهرت الراقصة كأنها بارزة في الحنية. فاستحسن اليازوري هذا، وخلع عليهما كثيراً من الذهب[١].

- بدائع التحف في ذكر من نسب من العلماء الى الصنائع والتحف– لابن الفوطي الشيباني[٢].
- كتاب الصناع من الفقهاء والمحدثين– لأبي عبد الله محمد بن سعيد الهروي[٣].

وعلى هذا فإن اهتمام العرب بأمور الصناعة، وأخبار الصناع، لا يقل عن اهتمامهم بغيرهم من أهل الفضل– كان هذا منذ أقدم عصورهم.

وأن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم كان يحث أصحابه على مزاولة الأعمال والعناية بأمر الصناع.

قال عليه السلام: "إن الله يحب التاجر الصدوق والصانع الناصح، لأنه حكيم".

---

(١) كنوز الفاطميين: ٩١، ٩٢.

(٢) علماء ينسبون الى مدن أعجمية: ٣.

(٣) مجلة المجمع العلمي المصري: ٣٦: ٥٣٦.

وقال أيضاً – عليه الصلاة والسلام–: "خير الكسب كسب اليد، لمن تصح". وسأل عليه السلام وفد عبد قيس: ما المروءة فيكم ؟ قالوا العفة والحرفة[١].

وقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: كنت أرى الرجل، فيعجبني شكله، فأسأله: أله حرفة؟ فإن قال: لا، سقط من عيني[٢].

وقال الفاروق – رضي الله عنه – :"تعلموا المهنة فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم الى مهنته"[٣]

ونظر الفاروق الى أبي رافع– وهو يقرأ ويصوغ فقال: يا أبا رافع أنت خير مني تؤدي حق الله وحق مواليك".

وقالوا: الناس أربعة: ذو صناعة وزراعة وتجارة وإمارة، وما سوى ذلك فإنهم يغلون الأسعار ويكدرون المياه[٤].

وكان أشرف العرب– في الجاهلية والإسلام– أصحاب صناعات يعملون بها. ذكر ابن رسته في كتابه "الاعلاق النفيسة" فصلا تحت عنوان "صناعات الاشراف" بين فيه ما كان يعانيه الصحابة الكرام والتابعون منها.

وذكر الجاحظ: أن أبا طالب كان يعالج العطر والبز، وكان عتبة بن أبي وقاص نجاراً، وكان الوليد بن المغيرة حداداً، وكان عثمان بن طلحة – صاحب مفتاح البيت– خياطاً، وكان أبو حنيفة خزازا[٥].

وكانوا يعيرون العاطل عن العمل، ويعدونه كلا على المجتمع الذي يعيش فيه.

وقال المأمون: الناس أربعة: أصحاب الحرف وهي: إمارة وتجارة وصناعة وزراعة، فمن لم يكن منهم صار عيالاً عليهم"[٦].

وإني بحثت في كتابي هذا عن بعض الصناعات التي كانت في أم الربيعين[٧] وأعلام الصناع الذين اشتهروا في الموصل، أو عانوا صناعاتهم في الأقطار التي هاجروا إليها.

وعسى أن يحفز هذا المتتبعين فيضيفوا إليه من لم اهتد الى معرفتهم من أرباب الفن والصناعات، وحبذا لو اشتغل الفضلاء بجمع أخبار الصناع الذين نبغوا في بلادهم، وما امتاز به من الصناعات الجميلة، وما خلفوه من التحف والآثار التي لم تزل باقية الى اليوم، ليكون هذا خير مرجع لمن أراد الوقوف على دقائق أعمالهم الفنية، والطرق التي اتبعوها في الصناعات المختلفة، فنكون بهذا قد جمعنا كنوز تراثنا، ومفاخر أجدادنا، وبدائع تحفنا وآثارنا، ونتخذها نبراسا نهتدي بها، ومفخرة نباهي ما كان عليه أجدادنا من التفوق في الفن والصناعات– والله ولي التوفيق.

---

(١) –(٢) المحاسن والمساوي– للبيهقي: ١٢٤

(٣) عمر بن الخطاب لابن الجوزي: ١٩١.

(٤) –(٧) المعارف لابن قتيبة: ٢٤٩

الموصل
في اختلاف العصور

وأهلها أهل الخير والمروءة، والطباع اللطيفة
في المعاشرة والظرافة، والتدقيق في الصناعات
(القزويني)

تقع مدينة الموصل على الضفة الغربية من نهر دجلة، تقابل مدينة نينوى– عاصمة الآشوريين[١] وكانت في أول أمرها حصناً، فيه حامية من الجند، وعلى مر السنين سكن حول الحصن بعض الفلاحين، وأصحاب المهن التي يحتاجها الجيش، فتوسعت العمارة فيها على مر العصور، وزادت البيوت حول الحصن. وصارت من ضواحي مدينة نينوى. التي كانت من أعظم مدن العالم. وفيها العلماء والصناع وأصحاب الفنون والمعارف، الذين جعلوا نينوى وضواحيها من أجمل مدن العالم.

وبعد سقوط نينوى (سنة ٦١٢ ق م) لجأ من سلم من فتك الأعداء إلى الحصن الغربي[٢]– الموصل– وفيهم الصناع وأرباب الفن، فتوسع عمرانها، وهي في اختلاف العصور، لم تحرم من خبرة الصناع، وأرباب الفن الذين كانوا في نينوى.

ثم استولى عليها الفرس، وعنوا في أمرها، لأنها تقع على ملتقى طرق تصل بين أطراف الهلال الخصيب، وكان الفرس في نزاع مع الروم فجددوا عمارة الحصن، ونقلوا إليها خلقاً من العرب[٣] والفرس وساعدوهم على العمارة والزراعة، فدخل المدينة صنائع ومعارف جديدة.

وكانت المدينة في تقدم تارة وتأخر أخرى، تبعاً للحوادث السياسية التي مرت عليها، ولاقت كثيراً من النكبات والمصائب بسبب النزاع الفارسي مع الروم.

وفي سنة ١٦هـ (٦٣٧م) فتحها المسلمون[٤] واتخذوها دار إقامة لهم مع إخوانهم العرب الذين كانوا فيها، والذين ساعدوا الفاتحين، ولم ينقض القرن الأول للهجرة، الا والموصل من المدن العربية الكبيرة، لكثرة القبائل

---

(١) أما في هذه الأيام فقد امتدت العمارة فيها الى الجانب الشرقي، وتعدته الى نينوى، وجاوزتها الى مدينة الزهور، وحي القادسية وغيرها من الأحياء.

(٢) بعد تدمير نينوى لجأ بعض سكانها الى التل الذي عليه جامع النبي يونس – اليوم– واتخذوا لهم حصناً سكنوا فيه، وكان يسمى "الحصن الشرقي" تمييزاً عن :الحصن الغربي" الذي نشأت حوله الموصل.

(٣) سكن العرب منطقة الجزيرة– ومنها الموصل– في القرن الثاني للميلاد– ومنها بكر وتغلب وإياد والنمر– وكانت الأخيرة تسكن نينوى والموصل، ومنها الصحابي الجليل صهيب أسره الروم– وهو صغير– فنشأ بينهم، وبعد إسلامه قدم اليه أهله من نينوى الى المدينة المنورة (المجلة: السنة الاولى).

(٤) فتحت الموصل بعد وقعت تكريت، بقيادة ربعى بن الأفكل العنزي، انظر (منهل الأولياء: ١: ٥٦، ٥٧، سومر: ٧– ٢٢٣– ٢٢٥).

العربية التي كانت تسكن فيها، والتي انتقلت إليها من الكوفة والبصرة، وكانت من المراكز الحربية المهمة[١]، خرجت منها جيوش الفتح الى أرمينية وأذربيجان وبعض البلاد الأناضول– فكانت هذه من فتوح الموصل.

واهتم الأمويون في تخطيط المدينة وتجميلها، واتخذوها قاعدة لبلاد الجزيرة، وأقاموا لها جسراً يصل بين جانبي دجلة، وأحاطوها بسور منيع ورصفوا طرقها بالحجارة، وجددوا عمارة المسجد الجامع[٢] وصارت الموصل – على عهدهم– من أسواق العالم، تلتقي بها عدة طرق. وفي أسواقها بضائع الهند وفارس وأرمينية وأذربيجان وسورية والعراق، ولا يخفى ما لهذا من تأثير على الصناعة والفنون فإن الصناع اقتبسوا معارف وفنوناً أضافوها إلى ما ورثوا من المعارف المحلية، فكان لهم فن يتماشى مع دينهم وعاداتهم.

كان هذا النشاط الفني– في الموصل منذ القرن الثاني للهجرة (الثامن للميلاد) على أيدي أبنائها العرب الذين عنوا بعمارة مدينتهم وتجميلها، فشيدوا فيها القصور والمساجد والأسواق والفنادق والحمامات.

ومن أعمالهم العمرانية الجميلة "قصر المنقوشة" شيده الحر بن يوسف الأموي سنة ١٠٧هـ (٧٣٥م) وبقى إلى القرن السابع للهجرة، محافظا على بعض ما كان فيه من روائع الفن. يذكر عنها ابن الأثير "أنها خربة تجاور سوق الأربعاء".

وذكر الذين كتبوا عن هذه الدار: أنها سميت بالمنقوشة لأنها بديعة النقش، وأن أعمدتها كانت من الرخام المصقول، وجدرانها مزينة بالفسافس، وأرضها مبلطة بالرخام الأزرق، فكانت من أجمل القصور التي أنشئت في ذلك الوقت[٣].

وأنشأ الخليفة هشام بن عبد الملك، في الربض الأسفل من الموصل قصراً كبيراَ له، وزينه بالرخام وحفه ببستان واسعة، غرس فيها الأشجار والرياحين، وسكن فيه قبل أن يتولى الخلافة[٤].

---

(١) لمّا جند الفاروق الأجناد، اتخذ الموصل قاعدة لأحدها، (ابن خلدون: ٢: ٣٤٢، الموصل في العهد الاتابكي: ٧،٨).

(٢) يسمى اليوم جامع الكوازين، وجامع المصفى، والجامع الأموي انظر كتابنا (جوامع الموصل: ٣– ١٧).

(٣) سومر: ٧: ٢٢٩– ٢٣٠، الكامل –٢– ٥٣، تاريخ الموصل للازدي سنة ١٣٥.

(٤) بعد سقوط الدولة الأموية اقطعه الخليفة ابو جعفر المنصور السحاج بن وائل الازدي، ويذكر ابو زكريا الازدي في حوادث سنة ١٣٥ الحجة التي أعطاها الخليفة بذلك.

ومما جملوا به المدينة: حفر الحر بن يوسف الأموي نهرا، يأخذ ماءه من دجلة- قرب دير ميخائيل وأدخله البلد لأن دجلة كانت تجري تحت أسوار نينوى، ويلاقي أهل الموصل مشقة في نقل الماء منها، فجمع الحر الصناع وأهل الهندسة، وأحضر ما يلزم من آلات الحفر، وباشروا في حفره سنة ١٠٨هـ (٧٢٦م) واستمر به العمل الى سنة ١٢١هـ (٧٣٨م) فتم فتحه وسموه نهر الحر، تخليداً لاسم هذا المصلح الذي خدم أم الربيعين أجل خدمة[١].

واتخذوا شارعاً على موازاة النهر، غرسوا على جانبيه الأشجار والرياحين فكان أهل المدينة يتنزهون به ويمتعون أنظارهم بما حف النهر من غابات وأحراش، وهذا أول كورنيش وقفنا على ذكر له في الإسلام.

ولمّا عزم الخليفة المنصور على بناء بغداد جمع المهندسين ومهرة الصناع من البلاد، وكان الصناع المواصلة ممن شارك في إنشاء وتجميل العاصمة الجديدة- دار السلام[٢].

ولمّا بنى معز الدولة البويهي سنة ٣٥٠ هـ قصره في بغداد جلب له البناؤون الحذاق المشهورون من جميع البلدان الكبار من الأهواز والموصل وأصبهان وبلدان الجبل وغيرها.[٣]

ولما أراد المأمون أن يمسح بلاد الشام اختار مهرة المهندسين لهذا العمل، وكان منهم حرب بن محمد الطائي الموصلي[٤].

واتخذ الحمدانيون الموصل قاعدة لدولتهم ٢٩٣- ٣٦٧هـ= ٩٠٥- ٩٧٧م فأنشأوا فيها القصور الفخمة والأسواق والخانات، وازدهرت على عهدهم ذكر ابن حوقل عنها "أنها كبيرة غناء، أهلها عرب، ولهم بها خطط، وأكثرهم ناقلة البصرة والكوفة، وكانت من عظم الشأن بصورة أكابر البلدان، وكان بها لكل جنس من الأسواق الاثنان والأربعة والثلاثة، مما يكون في السوق الواحد مائة حانوت وزائد، وبها من الفنادق والمحال والحمامات

---

(١) وبعد أن استولى العباسيون على البلد، تولى الموصل جعفر الأصغر بن أبي جعفر المنصور، وولدت له فيها زبيدة، فسموا النهر "نهر زبيدة"

(٢) معجم البلدان- ٢- ٣٣٣- أحسن التقاسيم- ٢١.

(٣)-(٤) مسكويه: تجارب الأمم ٢ : ١٨٣.

والرحاب والساحات والعمارات، ما دعت إليها سكان البلاد النائية فقطنوها، وجذبتهم إليها برخصها وميرها، وصلاح أسعارها فسكنوها وهي فرضة لأذربيجان وأرمينية والعراق والشام[١].

وأنشئ في الموصل- على عهدهم- أول دار علم في الإسلام، أنشأها أبو القاسم جعفر بن حمدان الموصلي (٢٤٠-٣٢٢هـ ٨٥٤- ٩٣٤م) وبذل فيها الكتب وأدوات الكتابة لكل طالب علم، فكانت من المراكز العلمية في البلد[٢].

ووصفها البشاري المقدسي (من أهل القرن الرابع للهجرة): بلد جليل، حسن البناء، طيب الهواء، صحيح الماء، كبير الاسم، قديم الرسم، حسن الأسواق والفنادق كثير الملوك والمشايخ، لا يخلو من إسناد عال، وفقيه مذكور، منها ميرة بغداد، واليها قوافل الرحاب، وله منارة وخصائص، وثمار حسنة، وحمامات سرية، ودور بهية، ولحوم جيدة، وأمور جامعة[٣].

وهكذا كانت العلوم والمعارف والصناعات في تقدم مطرد في أم الربيعن- اللهم إلا في بعض الفترات التي أوقفتها عن تقدمها[٤].

وان أزهى أيام أم الربيعين هي التي استقل بها الاتابكيون واتخذوها قاعدة لدولتهم (٥٢١- ٦٦٠هـ ١١٢٧- ١٢٦١م) التي حكمت الهلال الخصيب. وكان حكمهم عصر استقرار وهدوء ورخاء وأمن، بفضل ملوكهم الذين كانوا من أكثر الناس إقبالاً على أهل العلم والفن، وهاجر إليها العلماء والأدباء وأصحاب الصناعات[٥]، فكانت إحدى بلاد الإسلام، كبراً وعظماً وكثرة خلق، وسعة رقعة، فتوسعت عمارتها وضاقت بسكانها، فخرجوا إلى الأرباض المحيطة بها وعمروها، وكانت بعض هذه الأرباض كالمدينة.

---

(١) صورة الأرض: ١٩٥

(٢) بيت الحكمة: ٨٣- ٨٤

(٣) أحسن التقاسيم: ١٣٨

(٤) كان هذا خلال حكم العقيليين ثم السلاجقة من بعدهم.

(٥) وممن هاجر اليها نخبة من الصناع المصريين على اثر المجاعة التي كانت في مصر سنة ٥٩٥هـ - ١١٩٨م فكانوا عاملا مساعدا في النهضة (عبد اللطيف البغدادي: ٦٧).

وممن زارها ابن جبير، وأعجب بما شاهده، من فخامة المدينة، وكثرة أسواقها، وحسن تنسيقها، وجمال أحيائها، ووصف الربض الأسفل منها، وما فيه من مساجد وفنادق وأسواق وحمامات، مما جعله يضاهي المدن في هذا[1].

كما أعجب بالجامع الذي أنشأه مجاهد الدين قيماز سنة ٥٧٦هـ ١١٨٠م في هذا الربض فقال:

"وأحدث فيه بعض أمراء البلدة- وكان يعرف بمجاهد الدين جامعاً على شط دجلة، ما أرى وضع جامع أحفل منه بناءً، يقصر الوصف عنه، وعن تزيينه وترتيبه، وكل ذلك نقش في الآجر، وأما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة، ويطيف به شبابيك حديد، تتصل بها مصاطب، تشرف على دجلة، لا مقعد أشرف منها ولا أحسن. ووصفه بطول، وأمامه مارستان حفيل.

ووصف بعض أسواق المدينة، وما فيها من فخامة البناء، وجمال الزينة، فقال عن القيسرية التي بناها مجاهد الدين، في سوق الموصل الداخلي:

"وبنى أيضاً- داخل البلد وفي سوقه- قيسرية للتجار، كأنها الخان العظيم، تنغلق عليها أبواب حديد، وتطيف بها دكاكين وبيوت بعضها على بعض، قد جلى ذلك كله في أعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له، فما أرى في البلاد قيسرية تعدلها".

ووصف المدارس التي كانت على دجلة، وجمال موقعها من المدينة فقال:

وفي المدينة مدارس للعلم، نحو الست أو أزيد على دجلة، فتلوح كأنها القصور المشرفة.

ويقول عنها ابن سعيد المغربي "هذه المدينة من أحسن البلاد منظراً، في بناياتها وبساتينها وشواريقها[2] التي على دجلة".

---

(١) زار ابن جبير الموصل سنة ٥٨٠ هـ، ونزل في خان المجاهدية، في الربض الأسفل منها، ووصف المدينة وبعض ما فيها (انظر الرحلة: ١٨٧- ١٩١).

(٢) لم يزل أهل الموصل، يتخذون الشواريق على شاطئ دجلة، في فصلي الصيف والخريف، ويبنون بجانب الشاروق عريشاً، يزرعون أمامه الازهار والرياحين، ويخرج الناس من الاماسي الى الشواريق يقيمون في العريش، ويباتون فوقه ليلا، يتمتعون بالهواء العليل والمناظر الجميلة، ويأكلون مما زرعوه في الشاروق من القثاء والبطيخ والمخضرات، والشواريق- كما قدمنا- معروفة في الموصل منذ القدم، وذكرها القزويني فقال:=

وأقبلت إليها القوافل من الشرق والغرب، محملة بمختلف البضائع والسلع والتحف، فتضاعفت أسواقها وخاناتها وقيسرياتها وصارت من المراكز التجارية في العالم.

يقول ياقوت الحموي عنها: "وكثيراً ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد الى الجهتين قل ما لا يمر الا بها.. وما عدم شيء في بلد من البلاد الا ووجد في الموصل"(١).

ويقول ابن عبد الحق عنها "بها أبنية حسنة، وقصور طيبة على طرف دجلة، وبها بساتين نزهة، وفيها جواسق في غاية الحسن والطيب"(٢).

فكانت أم الربيعين من أعظم المدن بفخامتها وجمالها وتنسيقها، وحدائقها، حتى صارت بعض أحيائها مضرب المثل(٣).

كما صارت من مراكز العالم الإسلامي بعلمها وأدبها وصناعتها وتجارتها. وإن أكثر الآثار الشاخصة فيها هي من آثار الدولة الاتابكية الذين جعلوا الموصل مدينة علم وفن وتجارة، ويقول عنهم ابن الأثير "وكان آل زنكي نعمة، أنعم الله بها على أهل تلك العصور"(٤).

وإن صناعات الموصل التي تفوقت في عهدهم، كانت على أيدي صناع مواصلة، أو بعض الصناع الذين هاجروا إليها، وأخذوا عن أهلها صناعاتهم.

= وأهل الموصل، انتفعوا بدجلة انتفاعاً كثيراً، مثل شق القناة منها.. وفي الجانب الشرقي – عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة ضحضاح على أرض ذات حصباء، يتخذ الناس عليها سرراً وقباباً من القصب في وسط الماء– يسمونها "الشواريق" ويباتون فيها ليالي الصيف. ويكون هواؤها في غاية الطيب، واذا نقص الماء، وظهرت الأرض، زرعوا بها القثاء والخيار، فتكون حول القباب مقثاة، ويبقى ذلك الى أول الشتاء، [الموصل في العهد الاتابكي: ٨٢، ٨٣].

(١) معجم البلدان: ٨: ١٩٦.

(٢) آثار البلاد: ٤٦١

(٣) ذكر ابن الفوطي [ص: ٢٣٠– ٢٣١] في حوادث سنة ٦٤٦هـ عند كلامه عن غرق بغداد: وغرق في الجانب الشرقي ما كان ظاهر السور من مساكن كانت استحدثت منذ أيام الخليفة المستنصر بالله، وبولغ في عمارتها، وكان بها أسواق عامرة، وحمامات وبساتين مثمرة، حتى كادت تشبه حاضر حلب أو سوق التركمان في الموصل– وسوق التركمان هو محلة الخاتونية.

(٤) أنظر كتابنا الموصل في العهد الاتابكي، فيه وصف ما كانت عليه المدينة من الازدهار.

ثم نكبت المدينة في سنة ٦٦٠هـ (١٢٦١م) على أيدي التتر، فأعملوا فيها التدمير والقتل والنهب، فهلك أكثر أهلها، وخربت أكثر أحيائها، وتوالت عليها النكبات والمجاعات على عهد الحكومات التركمانية التي أعقبت حكم المغول، فتقلص عمرانها، وخربت معالمها، وهجرها أكثر أهلها، لانتشار المجاعات والأوبئة، وكثرة المصادرات، ومع هذا بقيت فيها رواسب من صناعاتها، لرسوخها فيها عدة أجيال، وأنتج الصناع المواصلة بعض التحف المعدنية، وبعض المنسوجات الجميلة وذلك لكساد سوقها، ولم تلاق إقبالا الا من عدد قليل من الطبقة الحاكمة ممن تذوقوا الفن، وشجعوا أهله.

وفي القرن العاشر للهجرة، (الخامس عشر للميلاد) احتل العثمانيون هذه البلاد، وعنوا بأمرها، ففتحوا فيها بعض المدارس، وأمنوا السكان، واهتموا بعمارة المدينة وتحصينها، فأخذت الحياة تدب اليها، فنشطت فيها بعض الصناعات التي كانت كامنة.

وكان يعهد بإدارة البلدة غالباً الى أبنائها وهم من أعلم الناس بحاجاتها فشيّدوا المدارس، وشجعوا الصناعات، وكانت من أحسن أيامها في القرن الثاني عشر للهجرة، ذلك أنه تولى إدارتها ولاة عرب هم الجليليون فاهتموا بالعلم والأدب وشيدوا الجوامع والمدارس ودور الحديث، كما شجعوا الصناعات المختلفة، وكانت صناعاتها وتجارتها تجاوز العراق الى سورية، ومنها الى بعض البلاد الأوربية، وصارت من المدن العلمية في الشرق، وما زالت الصناعة والتجارة في تقدم حتى كان فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩م فتحولت عنها الطرق التجارية، وغزتها المصنوعات الأوربية، فأثرت على التجارة والصناعة فيها.

ومما يدلنا على رسوخ الصناعات في الموصل أننا نجد كثيراً من أعلامها- على اختلاف العصور- كانوا صناعاً، ففيهم: الحداد والنجار، والنقاش والشعار والحائك والنساج والقصار والدقاق والصباغ والحلاج والجدال والمطعم والجصاص والنحاس والصقال والخراط والرفاء والصائغ والبناء والنقار والحصيري والشماع والخياط وغير هذا.

ونجد كثيراً من أحياء المدينة عرفت بما كان فيها من حرفة: مثل الطبالين والشماعين والجصاصة، والصباغين والكوازين، والجدالين والدباغين والدقاقين، والبارودجية والسراجين، والوتارة، والحلاوجية والشكرجية غيرهم كثير .. مما سنعرض لها خلال البحث.

كما أن أكثر أسواقها معروفة بحرفة أو صناعة: مثل سوق الشعارين، سوق الغزل (خان الغزل) خان الدقاقين، السراجخانة، البزازين، الحدادين، النجارين، الصفارين، الحكاكين، القماطين، البرذعجية، (القتابين)، الراوه جيه، الملاحين، العطارين، الحصيرية. القوندرجية (الاساكفة) قيصرية القزازين، خان الصقالين، خان الغلاويين. خان السواد. خان التفط وغيرها من الخانات الأخرى...

صناعة النسيج

واهلها فيهم خصوصية، منها: صنائع
جمة.. وكذلك ثياب المحررات التي
تنسج لها تحمل الى الملوك

ابن سعيد المغربي
مر في الموصل
سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م

كانت بلاد الجزيرة [١] تنتج منسوجات مختلفة منذ عهد الآشوريين، وإنهم جلبوا بذور القطن من الهند، وزرعوه واتخذوا منه ثياباً متنوعة، وكانوا يسمونه "الشجرة التي تحمل الصوف"[٢]، كما زرعوا الكتان، واستفادوا من أليافة في اتخاذ المنسوجات منها.

ومما جاء في كتابات سنحاريب المدونة عن فتح "قناة جروانة" أنه بعد أن انتهى العمل وافتتح القناة، كافأ الذين اشتغلوا فيها، بأن ألبس بعضهم قمصاناً من الكتان، وحللا من الصوف، زاهية الألوان، وخلع عليهم خواتم وخناجر من الذهب[٣].

وبقيت بلاد الجزيرة معروفة بمنسوجاتها المختلفة بعد انقراض الإمبراطورية الآشورية فكانت تنتج منسوجات متنوعة من الكتان والقطن والصوف والحرير، ومنها تسربت إلى غيرها من البلاد.

فمن ذلك ما ذكر المسعودي: أن سابور غزا بلاد الجزيرة وآمد، وغيرها من بلاد الروم ونقل خلقاً من أهلها، وأمكنهم بلاد الفرس وتستر[٤]، وغيرها من كور الأهواز. فتناسوا وقطنوا تلك الديار، فمن ذلك الوقت صار الديباج التستري وغيره من أنواع الحرير يعمل بتستر، والخزبسوس[٥].

وكانت بلاد الجزيرة تصدر منسوجاتها الى البلاد المجاورة لها، وخاصة القطيفة– فكانت تصدر الى جزيرة العرب[٦].

واشتهرت الموصل– قاعدة بلاد الجزيرة– بحياكة المسوح والستور منذ القرن الثالث للهجرة، وكانت تحمل منها الى بغداد[٧].

---

(١) هي جزيرة أثورا (آقورا)، وقاعدتها الموصل (منهل الأولياء: ١: ٥٠).

(٢)–(٣) انظر سومر (٣: ٧٧– ٨٤) عن قناة جروانة وما فيها من كتابات؟

(٤) من بلاد خوزستان محرفه عن شوشتر: وذكر ياقوت (٢: ٣٨٧) أنه يعمل بها ثياب وعمائم فائقة.

(٥) سوس تعريب شوشن من بلاد خوزستان– الاهواز (معجم البلدان: ٥: ١٧١).

(٦) تاريخ بغداد: (٢: ٨٠).

(٧) المسوح جمع مسح: كساء مخطط يفترش ويستتر به (التبصر بالتجارة: ٣٣، لطائف المعارف: ١٨٣)، وبلغ من دقة صناعة مسوح الموصل انها كانت مضرب المثل في الجودة والإتقان: ستور الموصل مع زلالي قاليقلا ومطارح ميسان وبسط أرمينية : (١٨٣: لطائف المعارف).

ولما استقل الحمدانيون في هذه البلاد (٣٩٣- ٣٦٧هـ = ٩٠٥- ٩٧٧م) عنوا بالزراعة، فكثرت زراعة الكروم والحبوب والأرز، وزرعوا مساحات واسعة بالقطن لما وجدوه من إقبال أهل الموصل على غزله ونسجه وتصديره، وأنتج السكان كميات كبيرة من المنسوجات القطنية المختلفة[١].

ثم ركدت الحالة الاقتصادية في البلد- خلال حكم العقيليين ثم السلاجقة من بعدهم (٣٦٧- ٥٢١هـ) لكثرة الحروب والمنازعات على الحكم، فتأخرت صناعة النسيج عما كانت عليه

وخلف الأتابكيون السلاجقة (٥٢١- ٦٦٠هـ = ١١٢٧- ١٢٦١م) في الحكم فنشروا الأمن والطمأنينة في البلاد، وعنوا بالزراعة والصناعة والعلوم والفنون. حتى صارت الموصل على عهدهم، أحدى قواعد بلاد الإسلام.

نشطت صناعة النسيج بأنواعه: الصوف والقطن والحرير والزركش والموشى والمقصب وغيرها.

ذكر المؤرخون أنه كان في الموصل سنة (٦٦٠هـ= ١٢٦١م)، ٠٠٠ ٧٥ نول للحياكة، و٩٨٠ خانة لأعمال الحاكة من صبغ ودق وقصر ونقش وتجارة وتصدير[٢].

هذا يدلنا على مدى تقدم هذه الصناعة في الموصل، وكثرة الإنتاج وإقبال الناس عليها.

بعد هذا الازدهار كانت موجة التتر التي دمرت المدينة، وأهلكت أكثر السكان وهاجر منها أكثر من سلم- ومنهم الحاكة- فتقلصت صناعة النسيج فكانت تتبع الحوادث السياسية في البلد، فإذا ساد البلد الأمن نشطت الصناعة، وأنتجت ما يلاقي رواجاً من الناس[٣].

ولما استولت الدولة العثمانية على البلد، نشروا الطمأنينة فيها، ويسروا نشر العلم والأدب بجانب الصناعة والتجارة، لاقت صناعة النسيج إقبالا من الحكام، وأخذت في التقدم وصارت الموصل في القرن الثاني عشر من أمهات المدن التي تصدر النسيج الى مختلف الأقطار.

وإن الرحالة الأوربيين الذين زاروا البلد في هذا القرن وما بعده أعجبوا من تقدم صناعة النسيج، وكثرة ما يصدر منها، والربح الوافر الذي كان يجنيه سكان البلد.

فالأب لنزا الذي زار الموصل يقول في حوادث سنة (١٧٥٦م- ١١٧٠هـ) عن الأقمشة القطنية في الموصل:

---

(١) صورة الأرض:١٩٤-١٩٨ أحسن التقاسيم: ١٣٨- ١٣٩.

(٢) منية الأدباء: ٦٧- ٦٨ نقلاً عن الجزء الثامن من مرآة الزمان.

(٣) مدارس الموصل في العهد العثماني (سومر: ١٩: ٦٥- ٦٧).

"تصدر الموصل من الأقمشة القطنية مقداراً كبيراً الى سائر الجهات، ويمكن أن نقول: إن البلد كله يستفيد فائدة عظيمة من هذا الصف التجاري، فيزرع القطن بكثرة في القرى التي يكثر فيها الماء، ولكنه لا يكفي للإنتاج المحلي، ولذا فإن كثيراً من الناس يذهبون الى بلاد الأكراد، ويجلبونه الى الموصل والقرى المجاورة لها، فتشتغل النساء بغزله، ويشتغل أكثر الرجال بنسجه إشكالا مختلفة، ويشتغل آخرون بقصره، وآخرون بصبغه أو طبعه بنقوش مختلفة، وغيرهم ببيعه ونقله، فكأن الجميع مشتغلون به، إن الاتجار بهذه الأنسجة والربح الذي يأتي منه البلد عظيم جداً"[١].

وذكر أيضاً: أنه كان يجلب إلى الموصل من صبغ النيل كل سنة ما يقدر ثمنه بمليون قرش، يستهلك كله في المدينة لصبغ المنسوجات فيها[٢].

وعلى هذا فقد شبه الأب لنزا الموصل بمعمل كبير للنسيج، يشتغل أكثر أهلها به.

ويقول الرحالة نيبور الذي زار الموصل سنة (١٧٦٦م- ١١٧١هـ) عن صناعة النسيج في الموصل: "وفي الموصل مصانع كثيرة للنسيج والحياكة والصباغة، وطباعة النقوش على المنسوجات والمهنتان الأخيرتان بيد النصارى، وفي الموصل حركة تجارية واسعة النطاق إذ يردها من كردستان سنوياً أكثر من ألفي قنطار من البندق واللوز والجوز، فتقوم بتصديرها الى حلب[٣].

ويذكر إيفز الذي زار الموصل سنة ١٧٥٨م (١١٧٢هـ) عن صناعة الحياكة في الموصل:

"الموسلين - Mosline - إنه قماش متين جداً، ناعم الملمس، تصدر منه الموصل شيئاً كثيراً الى الأسواق الأوربية وأكثر أهلها يتاجرون به[٤].

ويقول السائح الفرنسي اوليفيه الذي زار الموصل سنة (١٧٩٤م = ١٢٠٩هـ): عن معامل نسيج الموسلين – Mosline "والأقمشة كثيرة في البلد، وهذه المنسوجات لها قيمتها الكبيرة، تباع إلى التجار الفرنسيين في حلب، فيشحنونها إلى مرسليا. والموسلين نسبة إلى الموصل – لأن أول مجئ هذه الأقمشة إلى أوربا كان من الموصل،

---

(١)- (٢) ترجم المذكرات المرحوم الدكتور داود الجلبي- نسخة مخطوطة منها في خزانتنا، وترجمها الدكتور بيداويد وطبعها في مطبعة النجم سنة ١٩٥١، والقرش يساوي عشرة فلوس. فيكون المبلغ عشرة آلاف دينار.

(٣) رحلة نيبور الى العراق: ١١٤.

(٤) رحلة ايفز.

وكان ينسج فيها الأقمشة الحريرية المطرزة والمقصبة بخيوط الذهب والفضة- كما تنسج في حلب ودمشق. وكان للقطيفة الموصلية وسجادها وأسلحتها وسروجها شهرة واسعة، وكانت تبصم- تطبع- المنسوجات المعروفة "بالهندية" قبل أن يفكر الأوربيون بذلك(١).

ويقول فيتال كنت عند كلامه عن الموصل سنة ١٨٩١م = ١٣٠٩هـ: وهي مشهورة بصنع الأسلحة والحديد والنحاس والذهب، وكانت تطبع المنسوجات القطنية والتي كانت تعرف في أوربا بالهندية" قبل أن يعرفها الأوربيون، وعرفت الموصل بدبغ الجلود وإنتاج السختيان الجيد، واشتهرت بصنع الأقمشة بأشكال مختلفة، ولم يبق من مصنوعات الموصل غير منسوجاتها القطنية والصوفية والجلود المدبوغة والبارود والصياغة(٢).

نسيج القطن

وهو أكثر المنسوجات إنتاجاً، تنوعت أصنافه وأشكاله، فكانوا يتخذون منه الثياب الداخلية، والظاهرة منها، ويتخذون منه ما في الدار من مختلف الأثاث: من أغطية ومنامات وألحفة وستائر ووسائد ومناديل وغير ذلك.

ومن أنواعه:

(١) **الشاش الموصلي**: وكان معروفاً بدقته، ناصع البياض، ينتجون منه كميات كبيرة، يتخذون منه العمائم الجميلة، فإذا ما وصفوا شخصاً يحسن البزة قالوا: على رأسه الشاش الموصلي(٣).

جاء في كتاب ألف ليلة وليلة: يصف تاجراً بحسن البزة فقال: فرأى في مقدم السفينة رجلاً بيده مشعل مسن الذهب الأحمر، وهو يشعل العود القافلي، وعلى ذلك الرجل قباء من الأطلس الأحمر، وعلى كتفه مزركش أصفر، وعلى رأسه شاش موصلي(٤).

وجاء في المصدر نفسه يصف عمامة جميلة فقال:

---

(١) سومر: ٧: ٩٥.

(٢) تركية آسية (٢: ٨٢٠- ٨٢٥).

(٣) لم يزل أهل الموصل يسمون العمامة "شاشاً" فإذا وصفوا شخصاً كبير العمامة قالوا عنه "شاشة كبيرة" وإذا عيروا شخصاً بخلق دنيء، قالوا له "نظف شاشك"، وإذا تهكموا به قالوا له: "كبر شاشك" ولا شك أن هذا كان من كثرة اتخاذهم العمائم من "الشاش".

(٤) حكاية هرون الرشيد مع محمد بن علي الجوهري (٢: ١٩١).

"هذه عمامة وزراء، إلا أنها موصلية"[١].

وكان يصدر الى سورية ومصر، كما يصدر الى فارس ومنها ينقل الى بلاد الشرق المختلفة ويتخذ الناس عمائمهم منه[٢].

(٢) وكانوا ينسجون نوعاً آخر منه دقيقاً ناعماً، أبيض اللون، يتخذون منه الغلائل والقمصان الداخلية، وأدرك آباؤنا هذا النوع من النسيج، واتخذوا منه بعض ثيابهم.

وكانوا يطرزون بعضه بالحرير، وهو ما ترتديه النساء صيفاً، فيتخذن ثياباً زاهية، يرتديها وقت الظهيرة صيفاً.

وكان الفتيان والشبان يتباهون بارتداء الثياب البيضاء الموصلية وقت الظهيرة، فتكسبهم زينة وبهاء[٣].

(٣) **نسيج الثياب الظاهرة للرجال،** ويكون بعضه أبيض اللون، او معلماً بألوان متنوعة، وتكون القطعة الواحدة على قد الثوب الواحد وتسمى "طاقة" ويجمعونها على طاقات، وتكون من القطن فقط للرجال.

أمّا طاقات الأطفال والشبان، فكانوا يخلطون مع القطن قليلا من الحرير الملون، فتكون زاهية اللون، غالية الثمن.

واستمر إنتاج هذا النسيج القطني بأنواعه الى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م) حيث نشطت هذه الصناعة، وأنتج الحاكة عدة أنواع جميلة منه، كان يرتديها مختلف الطبقات، واتخذوا من بعضها الثياب الأوربية (السترة والبنطلون)[٤].

والذي تتخذ معه ثياب النساء، يكون زاهي اللون متناسق النقش يعلم بأزهار وزخارف تطبع فوق الثياب- بعد قصرها.

---

(١) حكاية نور الدين مع أخيه شمس الدين (١: ٧٥).

(٢) جاء في التعليق على رحلة مركوبولو عند كلامه عن الموصل ما يلي: "جاء في رحلة Chang Ch'uns الى الغرب سنة ٦١٨هـ- ١٢٢١م أنه شاهد في سمرقند رجال الطبقة العامة والقسس يلفون حول رؤوسهم قطعة من Mosze فلعل كلمة Mosline فيكون المؤلفون الصينيون استعملوا هذه الكلمة مقابل استعمالنا Mosline وبذا يصح القول أن النسيج الموصلي كان يصدر الى الصين، ويتخذون منه العمائم الثمينة Travels of Marco polo (1: 6h).

(٣) مجلة المجمع العلمي العراقي (٣: ١٤٦). انظر دقة هذه الثياب في كتاب الجغرافية ص: ٥٥ ، وانظر: المستدرك في هذا الكتاب.

(٤) أول من اتخذ الثياب الأوربية منها والى الموصل سليمان نظيف، ثم قلده الناس في هذا.

والذي يتولى طبعها (نقشها)[١] هو النقاش الذي كان ينقشها، فيطبع عليها بقوالب خشبية محفور عليها زخارف متنوعة وأزهاراً وبعض الكتابات، وفي الموصل عدة أسر لم تزل تعرف بيت النقاش، وهم الذين كانوا يعانون هذه المهنة.

(٤) الخام الثوب: وهو سميك متين مقاوم، يتخذون منه ثياب الكسبة والفلاحين وأرباب العمل، وينتجون منه كميات كبيرة.

وجاء عن أحمد بن علي بن أحمد الوتار والمتوفى سنة ٦٢٢هـ ولباسه الثوب الخام[٢].

وبعد الانتهاء من حياكته، يرسل الى الدقاق[٣] وهو الذي يقوم بدق الثياب، فيزيل عنها ما علق بها من خيوط وأوساخ ويكسبها نعومة، ثم ترسل إلى القصار، فيقوم بقصرها، ثم يغسلها في عين الكبريت[٤] الواقعة تحت المستشفى الجمهوري. وزرعوا في القرى قطناً أصفراً قاتم اللون، يتخذون منه ثيابهم. وبعض الفرش في البيت، ويسمونه "خام باليوز" كما يسمونه "خام صابوري".

ويرى بعض العلماء أن صناعة النسيج تسربت من الموصل – عن طريق فارس– الى الهند، واختصت به بعض المدن الهندية– كمدارس ودكه– واشتهرت مدينة دكه بصناعة النسيج الموصلي المتخذ من القطن، وكانوا يطرزونه بخيوط الذهب والفضة ويصبغونه بأصباغ زاهية على ما كان يصنع في الموصل، وامتاز ما كان يصنع فيها بدقته وجماله، وكانت القطعة التي طولها ثلاث ياردات وعرضها يارد واحد تزن ٥/١ الاونس وقد بلغ سعرها أربعين ديناراً، ويرغب النساء الأوربيات به، ويفضلنه على الأقمشة التي تستورد من الشرق[٥].

---

(١) وصاروا في السنوات المتأخرة يسمونه "بصمه جي" وهو لفظ تركي أخذوه عن العثمانيين.

(٢) شذرات الذهب: ٥: ٩٩ ـ ١٠٠

(٣) كان في البلد عدة خانات لدق الثياب، ومنها "خان الدقاقين" الواقع في شارع الفاروق في محلة حمام المنقوشة، ولم يزل يعرف بهذا الاسم.

(٤) ظهرت منابع عين كبريت ٣٠١هـ، وهي منابع كبريتية يستشفى أهل الموصل بمائها، من الأمراض الجلدية، كما يغسلون بها الثياب المقصورة لتثبيت لونها (معجم البلدان: ٤: ١٢٣ (منية الأدباء: ١٤٦).

(5) Encyclopedia Britannica Vol.XIX: P 93.

ويرى بعضهم أن هذه الصناعة تسربت من الهند الى انجلترا في القرن السابع عشر للميلاد واختصت به بعض المدن الانجليزية كمانشستر وغيرها من المدن الأخرى[١].

وكانوا يتخذون بعض المنسوجات القطنية التي تستعمل في لوازم الدار وأثاثه– منها:

(١)الجاجيم: ويجمع على جواجيم، يكون سميكاً، ويعلم بنقوش في حواشيه، يلتحف به في الصيف ليلا، ويسمونه أيضاً "إحرام" تميزاً له عن الجاجيم المتخذ من الصوف.

(٢)وينسجون سجادات للصلاة – مصلى–[٢] مفردها "سجادة" وهي تتسع لصلاة شخص واحد، تكون كالإحرام معلمة، ويتخذون شكل محراب في طرف السجود منها.

(٣)وينسجون خاما سميكاً، يتخذون منها المنامات واللحافات والوسائد، وقد تكون منقوشة، ومعلمة الحواشي.

(٤)وينسجون أغطية المنامات– شراشف– وستائر، تكون جميلة وقوية يطرزون حاشي بعضها بحرير ملون او بخيوط السرمة، وينسجون المناديل، والفوط، ومناشف الحمام، وقد يعلمون حواشيها أيضاً بالحرير او بخيوط السرمة وتدعى "مسرمة" وينسجون الأحزمة والجوارب والتكك، وكل ما يلزم أهل البيت.

فشغل البنات هو الغزل، فتغزل البنت ما تحتاجه في جهاز عرسها، ويرسل إلى الحاكة لحياكته، وتعده ليوم زواجها، وإذا ما وصفوا بنتاً قالوا عنها: "محملي ومكملي" أي كاملة الجهاز، فالثياب في الصندوق، والفرش فوق الصندوق. وكله من غزل البنت نفسها، أو مما عاونها به أترابها.

المحررات

ويتخذون من الحرير أنواعا جميلة من المنسوجات، مختلفة الأنواع، متنوعة الزخارف والنقوش والكتابات.

يكون بعضه من الحرير الخالص، يتخذ من النساء ثيابهن، وينقش بنقوش زاهية الألوان.

وبعضه يكون من الحرير القطن، ويكون قوياً، يتخذ منه الرجال ثيابهم الظاهرة، وتكون غالية الثمن، وتسمى القطعة التي تكفي لثوب واحد "طاقة حرير" أو "طاقة إبريسم".

---

(1) Chambers' Encyclopedia Vol. VII: P. 302

(٢) يستعمل أهل الموصل كلمة "سجادة" ويريدون بها "المصلى" ويجمعونها على سجادات، ويقولون أيضاً سجادة للصلاة.

وكانوا يزينون بعضه بخيوط الذهب أو يكون مقصباً أو مزركشاً، وهو أغلى الأنواع، ويتخذ منه النساء زينتهن.

وكانوا يتخذون منه الأزر الزاهية اللون، يرتديها المترفات، يزركشونها بالذهب ويتخذون لها حواشي من قصب.

جاء في كتاب ألف ليلة وليلة في حكاية الحمال مع البنات يصف امرأة مترفة فقال: "فبينما هو في السوق يوماً من الأيام، متكئاً على قفصه إذ وقفت عليه امرأة ملتفة بإزار موصلي من حرير مزركش بالذهب، وحاشيتاه من قصب".

وأعجب ابن سعيد المغربي[1] الذي زارها سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م بدقة صناعته، وجمال أنواعه، وأثنى على المحررات التي تنتجها الموصل.

وشاهدها مركوبولو- السائح الايطالي- عند مروره بالموصل، وأثنى على مهارة الصناعة المواصلة، ودقة عملهم، وذكر أن أهل الموصل يتاجرون مع الأقطار المختلفة بالأقمشة الحريرية المطرزة بالذهب[2].

كانت هذه المحررات من أنفس ما يتهاداه الملوك والمترفون، ذكر أبو الفدا في حوادث سنة ٦٠٥هـ (١٢٠٨م) ما يأتي "وفيها توجه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل من دمشق، راجعاً الى بلاده الشرقية، ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها الملك القاهر وأنزله بالقلعة، وبالغ في إكرامه، وكان يحمل اليه كل يوم خلعاً نفيسة فيها أثواب "عتابي وبغدادي وموصلي وغيرها من الثياب... [3].

وبعد موجة المغول التي اجتاحت هذه الديار هاجر أكثر الصناع الذين سلموا من القتل، ونشروا صناعتهم في الأقطار التي سكنوها ومنهم: عز الدين ابو الفضل الحسن بن الحسين بن يوسف النقاش الموصلي (٦٤٢-٧١٠هـ) (١٢٤٤- ١٣١٠م) الذي سكن تبريز.

ويوسف بن عبد الكريم بن هيبل الموصلي، الذي اتخذ اليمن دار إقامة له، وسنتحدث عنهما ان شاء الله تعالى.

---

(١) كان هذا في القرن السابع للهجرة.

(2) Travels of Marco Polo 1: 62

(٣) المختصر في أخبار البشر (٣: ١١١).مفرج الكروب: ٣ : ١٨٥.

نسيج الصوف

واتخذ من الصوف منسوجات مختلفة الأنواع فمنها ما يكون للثياب، ومنها ما يكون لأثاث الدار ولوازم الخيل، وبيوت الشعر، وغير ذلك، ومن هذه المنسوجات:

(١) الجواجيم: التي يلتحف بها في فصل الشتاء، وتكون سميكة وقوية[١]. ويسمونها: إحرامات مفردها إحرام. وربما طرزوا حواشيها بغزل القطن. ولم تزل هذه الصناعة موجودة الى اليوم، وهي سائرة الى الانقراض، لإقبال الناس على اقتناء "البطانيات" الصوفية التي تنتجها المعامل، وذلك لرخصها، وسهولة الحصول عليها.

(٢) وكانوا ينسجون أغطية المنامات – الشراشف– من الصوف، أو يكون ممزوجا مع القطن، وقد يمزج مع بعضه الحرير، فيطرز به.

(٣) – ويتخذون– سجادات للصلاة، يصلي عليها في فصل الشتاء– ولم تزل هذه الصناعة موجودة بقلة.

(٤) – وينسجون القباء (العباء) من الصوف او من الوبر، وبعضهم يتخذ من نسيج الوبر بردة له او زبوناً يرتديه في الشتاء، ويكون دقيق الصنع، ناعم الملمس، وقد يقلمونه ويسمونه "الشال" يرتديه الأغنياء وينسجون شالا خشناً يرتديه الفلاحون والعمال أثناء العمل.

(٥) وينسجون قماشاً سميكاً يتخذون منه سروج الخيل، وبرادغ الحمير وأقتاب الجمال[٢] ويسمونه أيضاً "شالا" وله قيصرية خاصة يباع بها، هي "قيصرية الشالجية" في سوق باب السراي، ولم تزل تعرف بهذا الاسم، وهي قريبة الى سوق "البرذعجية" الذي تتخذ به البراذع، وكان لهذا النوع من القماش رواج كبير وإنتاج كثير، ويتشغل به عدد كبير من الحاكة ذلك لأن وسائط النقل في الموصل كانت تعتمد على الحمير والبغال والجمال، التي تتخذ سروجها وبراذعها وأقتابها من هذا القماش.

أما اليوم فقد تقلصت هذه الصناعة، ولم يبق منها إلا القليل، لاعتماد الناس على السيارات دون المواشي.

---

(١) وهي التي كانت تعرف بالمقارم منذ القرن الثالث للهجرة، ومفردها مقرم. انظر: المستدرك والجغرافية: ١١٣.

(٢) وسوق القتابيين: وسوق الشعارين من أقدم اسواق الموصل، وعرفا بهذا الاسم منذ القرن الاول للهجرة.

كما كانوا ينسجون قماشاً سميكاً من الصوف– كالمقاوم– يضعونه فوق ظهر الخيل في فصل الشتاء ويسمونه "شف" ويجمعونه على شفوف.

(٦) وكانوا ينسجون الأحزمة الجميلة التي تكون من الصوف، أو ممزوجاً مع القطن أو الحرير، ويزينون طرفي الحزام بحرير ملون.

(٧) وينسجون "جوارب" مختلفة الأشكال والنقوش، وتكون سميكة، غالية الثمن، يشتغل النساء في نسجها ايام الصيف والخريف ويجتمع عند بعضهن عدد منها، يبعنها في فصل الشتاء للتجار الذين كانوا يصدرونها الى البلاد المجاورة.

ونسيج الجوارب في الموصل– من الحرف المهمة التي كان يعانيها أكثر نساء البلد– على اختلاف طبقاتهن فيغزلن الصوف والقطن وينسجن ما يحتاجه أهل البيت منها، ويبعن الكثير الى التجار بمبالغ يشترين بها حللا ذهبية وما يلزم البنت في جهازها.

(٨) وينسجون حقائب صغيرة من غزل دقيق، يطرزونها بالحرير الملون تتخذ لوضع المصحف الشريف فيها او كتب التلميذ عند ذهابه الى المدرسة وقد تكون صغيرة الحجم يتخذها النساء عتيدة[١] يضعن بها أدوات الزينة، ويتخذون حقائب مزدوجة تكون تحت الفارس عند ركوبه بضع بها أمتعته ولوازمه.

(٩) ويتخذون من شعر المعزى بيوت الشعر التي يشتغل الشعارون بغزل الشعر ونسجه، وهي من الحرف القديمة في الموصل، وسوق الشعارين، كان معروفا بهذا الاسم منذ القرن الأول للهجرة[٢]، لأنه كان مركز الشعارين.

كما ينسجون (غرائر) من الشعر أيضا، تكون مختلفة الحجم ينقل بها الفلاحون غلالهم وأمتعتهم، وتستقيم عدة سنين.

(١٠) وينسجون التكك من القطن والحرير الملون، ويزينون بنهايتها بخصلة ملونة تتخذ لسراويل الأطفال والثياب وسراويل الزواج.

---

(١) العتيدة، حقيبة صغيرة تضع المرأة فيها أدوات الزينة

(٢) ويسمى اليوم أيضا شارع النبي جرجيس، لوقوع جامع النبي جرجيس فيه.

أعلام النسيج

أبو الفرج الدقاق

الدقاق: هو الذي يدق الثياب بعد نسجها، ليزيل عنها ماعلق بها من شعر او خيط، ويكسب الثوب نعومة ولمعانا[١] وهي من الحرف التي كانت تلازم الحياكة.

وكان للدقاق خانات معينة، يشتغل بها عدة صناع، يدقون الثياب التي ينتهي الحاكة من نسجها، ومنها "خان الدقاقين" الذي يقع في محلة حمام المنقوشة، وأدرك آباؤنا دق الثياب به، أما اليوم فقد تعطل الدق ولم يبق من هذه الحرفة إلا اسم (خان الدقاقين)[٢].

وأبو الفرج الدقاق، كان يعاني هذه الحرفة، فنسب اليها وكان رجلا صالحا قد أوقف نفسه للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وفي سنة (٥٧٦هـ = ١١٨٠م)، استنكر ما رآه في الموصل من بيع الخمور علنا فهجم مع بعض أهل البلد على دكاكين الخمارين فكسروا آنيتها وأراقوا ما بها[٣].

إبراهيم بن أحمد بن حسن الشيخ برهان الدين المالكي الموصلي٨١٥هـ

كان يتقوت من النسيج للناس بالإجرة[٤]

(١) الدقاق: هو غير القصار، فكان القصار يأخذ الثياب- بعد دقها- ويتولى قصرها فتكون ناصعة البياض- والقصر لا يكون الا للثياب البيضاء، أما الدق فيكون لكافة المنسوجات القطنية.

(٢) بعد فتح شارع الفاروق، هدم قسم من خان الدقاقين وأدخل في الشارع، واتخذت عدة دكاكين منه على شارع الفاروق كما أنشيء في قسمه الشمالي داران، واتخذ داخله علوة- محلا لبيع الغلال.

(٣) الكامل : ١١: ١٨٩ الباهر : ٣٢٨

(٤) الدرر الكامنة.

عزالدين النقاش الموصلي

٦٤٢-٧١٠هـ = ١٢٤٤-١٣١٠م

أبو الفضل الحسن بن الحسين بن يوسف الموصلي النقاش[١]

ولد في الموصل، في شوال سنة ٦٤٢هـ، وكان يتعانى صناعة النقش وخياطة الزركش[٢]، ترك الموصل بعد نكبتها، وسافر الى تبريز، واتصل بالخاتون "بلغان" زوجة محمود غازان بن ارغون بن اباقا بن هولاكو، وحصل له منها جاه، ومال كثير.

استخدمه السلاطين وقربوه اليهم طمعاً بما كان يتقنه من الصنعة الفائقة.

كان عالي الهمة، جميل الأخلاق، لطيف المعاني ظريفاً، كريماً يحب الفقراء والغرباء، واتخذ له زاوية في تبريز، وله أشعار ذوقية.

أخذ عنه ابن الفوطي، وأقام عنده في زاويته بتبريز.

السري الرفاء الموصلي

- ٣٦٢هـ

السري بن أحمد بن السري أبو الحسن الكندي المعروف بالسري الرفاء الموصلي الشاعر المشهور.

اسلمه أبوه صبياً الى الرفائين بالموصل، فكان يرفو ويطرز، ثم اتخذ له دكانا يعمل بها.

---

(١) تلخيص معجم الآداب [٤: ٦٦١]

(٢) كلمة فارسنة- يراد بها النسيج الحرير المطرز بالذهب

ادركنا طبقة من النقاشين والنقاشات في الموصل، وهم ينقشون الثياب بخيوط مذهبة يسمونها "السرمة" او بخيوط حرير ملونة، فثياب العرس وثياب الختان مما تطرز وتنقش، ولكل نقاش او نقاشة عدد من الأحداث يتعلمون عنده، ولم يزل في الموصل عدة اسر تعرف [ببيت النقاشة] [او آل النقاش].

وأكثر من يشتغل بالنقش هن النساء، لان اكثر الثياب التي كانت تطرز او تنقش هي ثياب النساء، ولم يزل بعض الرجال والنساء يزاولون حرفة النقش فينقشون بمكائن خاصة.

نشأ مولعاً بالأدب، وصار من شعراء عصره، وله ديوان شعر جيد، وعدة كتب منها: كتاب الديرة، وكتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، وغيرهما من الكتب.

كتب اليه صديق له، يسأله عن خبره وحاله، فكتب اليه السري:

يكفيك من جملة أخباري ... يسري من الحب وأعساري

في سوقة أفضلهم مرتد ... نقصاً، ففضلي بينهم عاري

وكانت الإبرة فيما مضى ... صائنة وجهي وأشعاري

فأصبح الرزق بها ضيقاً ... كأنه من ثقبها جاري

وله يصف صوراً على جدار حمام:

واذا ما خلا فحسبك ما في ... جدره من غرائب الأشباح

من قيان برزن ليس على الأبصار في نهب حسنها من جناح

وكماة تهتز بيض سيوف ... – غير موهوبة– وسمر رماح

اتصل بسيف الدولة الحمداني، وبغيره من رجال الدولة العباسية، وله مع الخالديين مهاجاة ومعارضات.

توفي في بغداد سنة ٣٦٢هـ وأخباره مستفيضة في كتب الأدب والتراجم[١].

الشيخ خير النساج

من المتصوفة الذين كانوا يعانون الحياكة، وينفق على نفسه منها، فغلب عليه اسم "خير النساج".

(١) معجم الادباء: ١١: ١٨٢– ١٨٩.
وفيات الاعيان : ١: ٢٠١– ٢٠٢
سوانح مسيحية في ملامح إسلامية– بشر فارس: ٤٥

ذكره الهروي عند كلامه عن أعلام الموصل المدفونين في جباية الموصل. وعلى هذا فهو ممن عاش قبل القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد).

وقبره ظاهر، فوقه قبة، يقع في محلة المشاهدة، غربي مدينة الموصل قريب إلى "مسجد ريا".

يسميه أهل الموصل: الشيخ خير، أو الشيخ النساج، وبعضهم يجمع هذا فيقول: الشيخ خير النساج[١].

ولا علاقة بينه وبين الشيخ أبي الحسن خير النساج الصوفي المشهور.

أبو بكر عبد البر بن محمد الموصلي

٧٣٧- ٧٩٧هـ = ١٣٣٦- ١٣٩٤م

ولد في الموصل، وقرأ بها القرآن الكريم، ودرس الفقه، وكان يتكسب من الحياكة وينفق على نفسه.

كان فقيهاً شيخاً، يلقن الذكر، ويلبس الخرقة، ويدرس الفقه، وله تصانيف لطاف في التصوف، ومنسك صغير، جمع به كثيراً.

رحل الى الشام، ودرس بها، وأقام حلقات الذكر، ثم رحل الى بيت المقدس، وأقام على التعليم والارشاد وعظمت منزلته عند أهل زمانه، لأنه كان يجمع بين العلم والعمل.

اتخذ له زاوية في بيت المقدس، وزاره الملوك والكبراء، وممن زاره الملك الظاهر[٢]، وصعد اليه الى غرفته، وبذل له مالا كثيراً، فلم يقبل منه شيئاً، وكان بعد ذلك يكاتبه فيما ينفع المسلمين، فيتمثل أوامره وكذلك نوابه بالبلاد الشامية، توفي في القدس في شهر شوال سنة (٧٩٧هـ = ١٣٩٤م)[٣].

---

(١) الزيارات- للهروي: ٧١
- منية الادباء : ١١٢
- منهل الاولياء : ٢: ٩١- ٩٤

(٢) الملك الظاهر ططر الظاهري الجركسي- من ملوك دولة الجراكة بمصر والشام، اصله من مماليك الظاهر يرقوق، كان فيه تدين وكرم توفي سنة ٨٢٤هـ [الاعلام: ٣: ٣٢٧]. أنظر أيضاً: الدرر الكامنة وأنه ولد بالموصل سنة ٧٣٤هـ

(٣) أنظر عنه: العقود الفريدة- للمقريزي [مخطوط]، الدرر الكامنة [١: ٤٤٩] شذرات الذهب [٦: ٣٤٨]=

الحاج علي بن جار الله الموصلي

١١٠٥ هـ- ١٦٩٣م

كان عالماً شاعراً، يمتهن الحياكة، ويأكل من كسب يده، جاء في كتاب: الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون" لياسين بن خير الله الخطيب العمري، في حوادث سنة ١١٠٥هـ مايأتي:

وفيها توفي العالم الشاعر الحاج علي بن جار الله الموصلي الشافعي وكان زاهداً، يأكل من كسب يده في صناعة الحياكة وله قصيدة، يذكر فيها ما آلت اليه حالته في مزاولة الحياكة وهي طويلة ذكر فيها ما يخص الحاكة من الآلات- وهذا الذي حضرني منها[١].

قد كنت في نعمة مغبوط في وطني مع الاخلاء اهل العلم في زمني
جار الزمان على الحدباء شتتنا في عام خط به تاريخه "الغبن"[٢]
فصرت من بعد أخذ العلم متخذا ادنى الصنائع، اخدم طاقة القطن[٣]
مع الارذال والنسوان مجتمعا في سوق غزل[٤] كأني فيه في سجن

= العراق بين احتلالين [٢: ٢٢٥].

(١) مخطوط – وبعض ابيات القصيدة غير مستقيمة الوزن.

(٢) الغبن = ١٠٨٣ فيظهر أنه نكب في هذه السنة حتى اضطر الى امتهان الحياكة والتكسب فيها، وذلك أن في سنة ١٠٨٣هـ كان الغلاء في الموصل.

(٣) طاقة القطن خيط رفيع في لغة أهل الموصل، وقد يطلقون عليه لفظة "طاقة" فقط. فيقولون اعطني طاقة أو طاقتين ويريدون بها خيطا او خيطين.

(٤) سوق الغزل، ويسمى "سوق القطن" او "خان القطن" يباع به القطن وغزل القطن، ولم يزل خان القطن الذي يباع به القطن وغزله في محلة السرجخانة.

وأشتري الغزل من بعض النساملقاً والبعض منهن في شيبي تعيرني

آتى الى دندل[١] الوزان أوزنه ان لم أبرطله[٢] الا خان بالوزن

وصاحب المكس حقاً[٣] مع رفاقته عليهم من الهى أكبر اللعن

لأنهم استباحوا بدعة حدثت وما اكتفى بعد أخذ المكس يزجرني

وبعد افتل الدولاب شبه نسا حس[٤] الصرير من الدولاب دوخني

أما السداء[٥] فألهث فيه من تعبي شبيه بلعم يوم العيد يشبهني

والنول[٦] قرح صدري كاد يخسفه كعتلة السجن، والمتيت[٧] جرحني

شاروفة[٨]، لا شرف الله قدر تكاد في زيجل المعوج تصلبني

وهي أبيات تقرب من العامية، ولكنها تصف حاله، وفيها بعض أدوات الحياكة التي كان يستعملها الحائك في عصره.

---

(١) دندل : اسم شخص كان وزاناً في خان القطن.
(٢) برطله : أي رشاه
(٣) صاحب المكس : جابي الضريبة
(٤) حس "صوت. في لغة اهل الموصل، والدولاب كان يبرم به الغزل قبل حياكته.
(٥) يقوم به المسدي: فيهيء الخيوط لتوضع على الجومة لحياكتها.
(٦) النول : الجومه.
(٧) المتيت : خشبتان عريضتان توضعان في مقدم الجومة، لكي يبقى النسيج مستقيماً.
(٨) شاروفة : الحبل الذي يثبت به السداء يضع الحائك السداء الى جانبه، ثم يثبت احد طرفيه بالزاجل، =
= وهو عمود مستدير الشكل، طوله حوالى ٧٠ سم، مثبت بالجومة فوق رأس الحائك بواسطة بكرتين يدور عليهما. يدخل به السداء ويذهب به الى الجومة للحياكة.

منتخب الدين عمر بن المظفر بن عبدالله بن المبارك بن عثمان بن حفص المخزومي البرطلي

كان يعاني الحياكة، ومهر في الشعر والأدب. ثم اشتغل في الموسيقى وفن الطرب، واتخذ الموصل دار إقامة له، وتوفى فيها.

قال عنه ابن الفوطي:

نزل الموصل وسكنها، وكان حائكاً، واشتغل بالأدب وقول الشعر، ثم اشتغل في الموسيقى وفن الطرب، وأنشد له المبارك بن الشعار في كتابه: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان قوله:

تعـــرض وهنـــاً والركـــاب هجـــود خيـــال بـــه عهـــد المـــزار بعيـــد

ســرى مــن زرود بعــد يــأس ودونــه مهامـــــه بيـــــد للمطـــــي تبيـــــد

تخطـــى الينـــا النائبـــات فليتـــه يعيـــد لبانـــات الهـــوى وتعـــود

توفي في الموصل في شهر ربيع الاول سنة خمسين وستمائة.

ابن الشعار الموصلي

٥٩٣-٦٥٤هـ = ١١٩٦- ١٢٥٦م

والشعار هو الذي يتولى تمشيط شعر الماعز وغزله وحياكته ويتخذ من هذا بيوت الشعر التي يسكنها الأعراب (الخيام).

وسوق الشعارين من شوارع الموصل القديمة، كان قريباً من دار الإمارة، ويبيع به الشعارون النسيج الذي تتخذ منه خيام البدو، ولا يزال يعرف بهذا الاسم إلى اليوم.

وفي الموصل أسر عديدة، كانت تمتهن الشعارة، وابن الشعار الموصلي: هو المبارك بن أبي بكر حمدان بن الشعار الموصلي، كان يشتغل بالشعارة حرفة أبيه، ثم عكف على دراسة العلم، وصار من علماء الموصل وأدبائها، وله مؤلفات، أشهرها "عقود الجمان في شعراء الزمان" في اثني عشر مجلداً- ترجم به شعراء عصره. وهو من المراجع المهمة، وحبذا لو طبع ونشر.

الخياط المعلم شنير الفيشي الموصلي

محمد بن أحمد بن يوسف الموصلي، الملقب بشنير- من أهل القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد).
رحل من الموصل الى القاهرة، وكان يتكسب بخياطة الثياب وامتاز بما كان يبتكره من الازياء.
ذكر عنه المقريزي: أنه صار خياطاً معتبراً، يقترح على الخياطين فنوناً يتكسب هو فيها.
وعلى هذا فإنه أحدث أزياء وفصالات مبتكرة، وكان يرجع اليه الخياطون[1].

ابن هيبل الموصلي

يوسف بن عبد الكريم بن هيبل الموصلي- نزيل اليمن- عز الدين أبو المحاسن.
ولد في الموصل، ونشأ بها، وكان يتقن صناعة نسيج الحرير، وتطريزه بخيوط الذهب، وكان شاعراً، ذا ذهن وقاد.
سافر من الموصل إلى اليمن في حدود سنة (٦٨٠هـ = ١٢٨١م)، أيام الملك المظفر يوسف، وأقام الى سنة (٧٢٦هـ = ١٣٢٥م)، وركب البحر الى الهند- وهو في قبضة التسعين- وكان ذا ذهن وقاد ينسج الحرير

(١) درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة- الجزء الثاني منه- (مخطوط).

الموشى[1]. ومن جميل شعره ما قاله في وصف قطعة من نسيج الحرير، وكان قد طرزها ووشاها، ورفعها الى الملك يوسف[2]- صاحب اليمن:

يـــا إمـــام الـــزمن فـــي كـــل فـــن وبـــديعاً- قـــد بـــذ شـــأو البـــديع

قـــد رفعنـــا الـــى معاليـــك روضـــاً مـــن حريـــر فـــي غايـــة التوشـــيع

دوحـــة فـــي أواخـــر الصـــيف فـــاختر هـــا، كمـــا جـــاء فـــي زمـــان الربيـــع

(١) الدرر الكامنة : ٤: ٤٦٢.

(٢) الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني اليمني، ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن (٦١٩- ٦٩٤= ١١٢٢- ١٢٩٧م) (الاعلام: ٩: ٣٢١).

صناعة التحف المعدنية

وفي الموصل صنائع جمة. ولا سيما

اواني النحاس المطعم يحمل منها

الى الملوك.

ابن سعيد المغربي

الثروة تدفع الى الترف في العيش، والتمتع بمباهج الحياة والاناقة في كل ماله مساس بالمظهر الحسن: من بناء وأدوات وثياب ورياش الخ فتزين لوازم الحياة، وزخرفتها بمواد ثمينة، مما يكسبها جمالا وبهاءً وعلى هذ فإن الصناع المواصلة، أبدعوا في تطبيق الأدوات المعدنية بالذهب والفضة، وطبقوا المرمر الأزرق بمرمر أبيض، وزخرفوا الخشب وطبقوه بالذهب والعاج[1].

وصناعة التطبيق قديمة في بلادنا أخذها الآشوريون عن السومريين فنمت في وادي الرافدين، وازدهرت في الموصل بما أجراه عليها الفنان الموصلي من التحسين والتهذيب والابتكار والابداع حتى كانت الموصل في القرون المتوسطة من المراكز المتفوقة بهذه الصناعة.

زينوا أدواتهم المعدنية– وخاصة النحاسية منها– بتطعيم الزخارف والكتابات والتصاوير بالذهب والفضة. فتظهر عليها جلية واضحة تزيد من جمال الاناء، وما زالت هذه الصناعة في تقدم حتى تفوقت أم الربيعين بهذه الصناعة النفيسة، وأنتج الفنانون عدداً كبيراً منها كانت تحفاً دقيقة الصنع، غالية الثمن، يتسابق الملوك والمترفون في اقتنائها وتزيين دورهم ومجالسهم وموائدهم بها، ومن أثمن ما يتهادونه بينهم.

وامتاز صناع الموصل بأنهم لم يكونوا مقلدين في صناعتهم هذه بل انهم جمعوا بين ما ورثوه من العناصر الفنية. الى ما تأثروا به من الفنون المجاورة لبلادهم والتي اطلعوا عليها عن طريق التجارة. وابتكروا عناصر فنية طريفة كانت من أجمل ما ظهر في ذلك الوقت.

---

(١) أنظر عن هذا في : –الموصل في العهد الاتابكي: ٥١– ٦٠
- سومر : ٧: ٩٧
- دائرة المعارف الاسلامية: ٨: ٢٩٩
- تراث الاسلام: ٢: ٢٧: ٣٢: ١١٧
- فنون الاسلام: ٨٥– ١٠١، ١٠٩، ١٤٦، ١٥٢
- الفنون الايرانية: ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧
- التصوير لاحمد تيمور باشا : ٤٨: ٩٨: ١١١: ١١١٣
- الفنون الاسلامية ١٤٦– ١٥٨
- الفن الاسلامي: ٧٩– ٨٠

ان الأمم والبلاد تقتبس بعضها من بعض، وهذا لا ينقص من قيمة فنها، فالتفوق بالفن يكون بما يحدثونه فيه من الابداع في عمليات الحذف والتنقيح والتهذيب والاضافة، وحسن الاختيار، وبعد هذا يكون الابتكار، وبذا تكون قد طبعت الفن بطابعها التي سعت في اظهاره. وابتكرت لها فناً يوافق طبيعتها ويلائم عاداتها وأخلاقها– وهذا ما فعلته مدرسة الموصل في إنتاج التحف المعدنية البديعة– حتى صارت قبلة مدارس العالم في هذه الصناعة مدة القرنين: السادس والسابع للهجرة، وعلى هذا يقول القزويني عن أهل الموصل: "وأهلها أهل تدقيق في الصناعات".

قاعدة مبخرة جميلة مصنوعة من النحاس ومطعمة بالذهب والفضة صنعت في الموصل والجزيرة في القرن الثالث عشر

فالفنان الموصلي لم يكن مقلداً في فنه، بل إنه ابتكر – مما ورثه واقتبسه– فناً خاصاً، فيه من عناصر الزخرفة والتطعيم ما جعل فنه مثالاً يحتذيه غيره من فناني الشرق– ولم تزل التحف التي أبدعوا في إنتاجها، تزين بعض متاحف الشرق والغرب.

والطابع الموصلي كان يجمع بين الكتابة على التحفة بخطوط متنوعة، وتصاوير تمثل مظاهر الحياة والترف وحياة القصور ومجالس الانس والطرب ومظاهر القنص والصيد، واللعب بالكرة والصولجان، ومظاهر فلكية: كالنجوم والقمر، والاجرام السماوية، وبعض الحيوانات والطيور وزحارف نباتية وهندسية دقيقة جميلة.

استعمل الفنانون طرقاً في زخرفة التحف المعدنية، منها:

(١) طريقة ترصيع الزخارف والكتابات بالفضة، ثم يطلون غير المرصع بالقير، فتظهر الزخرفة والكتابات جلية ظاهر التحفة.

(٢) كانوا بعد ان ينقشوا الزخارف والتصاوير ظاهر الاناء، يضغطون عليها من داخل الاناء فتبرز فوق سطح الاناء، وهذه الطريقة أخذها الموصليون عن الساسانيين.

(٣) والطريقة الثالثة أنهم كانوا يجمعون على التحفة بين الطريقتين: فيزنون بعض ظاهر التحفة بتصاوير نافرة، وبعضه بزخارف مطعمة على الطريقة الأولى.

(٤) طريقة التطعيم بالذهب والفضة، وهي مما ابتكره فنانو الموصل وتفوقوا به، حتى صار ماينتجونه من التحف، يقبل عليه الفنانون في البلاد الاخرى، يحتذون حذوه، ويحاولون تقليده، وهذا ما حمل علماء الآثار على أن ينسبوا الى الموصل كثيراً من التحف المعدنية، التي تظهر عليها تأثير مدرسة الموصل، ولم يكتب عليها صانعوها أسماءهم.

ومما هو جدير بالذكر أنه كان يتعاون في إنتاج التحفة الواحدة عدة أشخاص:

(١) كان الصفار يقوم بعمل التحفة وصقلها.

(٢) ثم يقدمها الى الاستاذ الذي يعمل عنده، فيتولى الاستاذ نقشها، او يكلف احد النقاشين– الذين يعملون تحت يده، ويتدربون عنده– فينقش عليها الزخارف والتصاوير والكتابات، التي تناسب من تعمل له التحفة.

(٣) ثم يتولاها الحفار الذي يحفر ما نقش وصور، فقد يكون هو النقاش، أو ممن تدربوا على الحفر.

(٤) ثم تقدم الى المطعم، فيقوم بملء ما حفر على الإناء بالذهب والفضة، لتظهر النقوش والكتابات جلية واضحة، وبعد هذا قد يكتبون على التحفة أسماء من ساهموا بصنعها والاستاذ الذي يتدربون عنده، وتاريخ صنعها، والمدينة التي صنعت بها.

محفظة من النحاس صناعة الموصل محفوظة في متحف بيناكي في أثينا في اليونان

وعلى هذا كان في أم الربيعين عدة محلات للتحف المطعمة، يشرف على كل منها أستاذ ماهر بصنعة النقش والتطبيق، يشتغل عنده عدة أشخاص، يتدربون في محله، ثم يتولى هو إجازتهم في العمل، ولذا كان أحدهم إذا ما أنتج تحفة كتب عليها أنه أخذ على الاستاذ الفلاني لتنال إقبالا.

ومما هو مكتوب على شمعدان:

"عمل الحاج اسماعيل، نقش محمد بن فتوح، أجير الشجاع الموصلي، ومكتوب على إبريق من النحاس المطعم:

"نقش شجاع بن منعة الموصلي في شهر الله المبارك شهر رجب سنة تسع وعشرين وستمائة بالموصل".

والشجاع الموصلي من الاساتذة في التطبيق واخذ عنه عدة طلاب. ومكتوب على إبريق آخر من النحاس المطعم:

"عمل قاسم بن علي، غلام ابراهيم الموصلي، وذلك في رمضان سنة ٦٢٤هـ".

ويريد بلفظ "الغلام" التلميذ، ولا يزال أهل الموصل يقولون لتلميذ الصنعة: غلام فلان، أو صانع فلان.

ومكتوب على علبة من النحاس المطعم:

"نقش إسماعيل بن ورد الموصلي، تلميذ ابراهيم بن مواليا وذلك بتاريخ شهر جمادى الآخرة سنة ٦١٧هـ".

مكتوب على قدر من النحاس:

"من عمل محمد بن عبد الواحد الموصلي، وتطعيم مسعود بن احمد الموصلي سنة ٥٥٩هـ".

ومكتوب على ابريق من النحاس مطعم بالفضة:

"احمد الذكي النقاش الموصلي سنة عشرين وستمائة بالموصل والعز لصاحبه سنة ٦٢٠هـ.

ومكتوب على طشت من النحاس المطعم:

"داود بن سلامة الموصلي سنة ٦٥٠هـ برسم الأمير بدر الدين بيسري الخزندار الجمالي المحمدي".

ومكتوب على إبريق صنع في دمشق:

"عز لمولانا الملك الناصر العالم العادل المجاهد، صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف بن الملك العزيز غازي، نقش حسين بن محمد الموصلي بدمشق المحروسة سنة سبع وخمسين وستمائة".

وكان حسين هذا قد هاجر الى دمشق ونشر صناعته فيها– كما ان ابنه: علي بن الحسين رحل الى القاهرة، ولاقى نجاحاً في عمله، وكتب على ابريق صنعه في القاهرة:

"عز لمولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف بن السلطان المنصور عمر نقش على بن حسين بن محمد الموصلي بالقاهرة سنة أربع وسبعين وسبعمائة".

كان الملوك الاتابكيون في الموصل، والايوبيون في الشام ومصر واليمن، من أكثر الناس شغفاً بهذه التحف الجميلة، وصنعت لهم عدة تحف لم يزل بعضها باقياً الى اليوم.

ذكروا عن بدر الدين لؤلؤ- صاحب الموصل- (٦٣٠- ٦٥٧هـ= ١٣٢٢- ١٢٥٨م)، أنه نذر في أول حكمه، أن يرسل في كل سنه الى مشهد الامام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- قنديل ذهب بألف دينار،

مشعل مبخرة مقدمة للسلطان الايوبي العادل صنعت في الموصل سنة ١٢٣٨م

وشمعداناً مطعما بالذهب والفضة، ولم يزل على ذلك حتى مات، فحكى أنه عد في المشهد أربعون قنديلا، وأربعون شمعداناً وعليها اسمه[١].

مصنوعة من البراس المطعم بالفضة ومحفوظة في متحف الفن في دلاس في الولايات المتحدة الامريكية، وان بعض الصناع المواصلة، رحلوا الى سورية ومصر، ونشروا بها تحفهم، ولاقت اقبالاً من السكان.

(١) البداية والنهاية: ١٣: ٢١٤، العراق بين احتلالين : ٣: ١٤

وبعد موجة التتر التي اجتاحت الموصل سنة ٦٦٠هـ (١٢٦١م) هاجر اكثر من سلم منهم الى الاقطار الاخرى، واكثرهم لجأوا الى القاهرة، لكثرة اقبال حكامها وسكانها على هذه الصناعة النفيسة.

خلفت القاهرة الموصل في هذا، وصار بها سوق عرف "بسوق الكفتين" أي سوق المطعمين، كانوا يشتغلون به بتكفيت– تطعيم– الخشب والنحاس بالذهب والفضة، وانتجوا تحفاً بديعة، لم يزل بعضها باقياً إلى اليوم، ينطق بما كانوا عليه من الدقة.

ذكر المقريزي عن إقبال أهل مصر على هذه الصناعة فقال: عند كلامه عن سوق الكفتين ما يأتي:

"ويشمل على عدة حوانيت لعمل الكفت، وهو ما تطعم به أواني النحاس من الذهب والفضة، وكان لهذا الصنف بديار مصر، رواج عظيم، وللناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة، أدركنا من ذلك شيئاً لا يبلغ وصفه واصف لكثرته، فلا تكاد تخلو دار بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفتة، ولا بد ان يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفت، والدكة: عبارة عن شيء شبه السرير، يعمل من خشب مطعم بالعاج والأبنوس، او من خشب مدهون.

حقيبة يد نسائية صنعت شمال العراق بحدود سنة ١٣٠٠م والتي تعد من التحف النادرة

وفوق الدكة دست طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة. وعدة الدست سبع قطع بعضها اصغر من بعض تبلغ كبراها ما يسع نحو الاردب من القمح، وطول الاكفات التي نقشت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع بعرض اصبعين[1].

ومثل ذلك دست أطباق عدتها سبعة، بعضها في جوف بعض، ويفتح اكبرها نحو الذراعين واكثر. وغير ذلك من المنابر والسرج، وإحقاق الاشنان، والطشت والابريق والمبخرة، فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتي دينار ذهباً.

محفظة مصنوعة في الموصل في القرن الثالث عشر محفوظة في المتحف الاسلامي في برلين في المانيا

(١) المواعظ والاعتبار: ٣: ١٧٠، ١٧١

تحفة موصلية

وذكر المقريزي: انه كان قد صرف على تصليح ما اختل من دكة عرس إحدى بنات التجار مائة الف درهم من الفضة.

وذكر انه قد قل استعمال الناس في زماننا هذا[1] للنحاس المكفت وعن وجوده، فان قوماً لهم عدة سنين قد تصدوا لشراء ما يباع منه، وتخلية الكفت عنه، طلباً للفائدة، وبقى بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناع الكفت قليلة.

فنجد مما تقدم مدى اقبال أهل مصر على صناعة الكفت– التطبيق– وما كانوا ينفقونه في الحصول على الأواني النحاسية، والأخشاب المطعمة، ثم ان هذه الصناعة أخذت بعد القرن الثامن للهجرة بالتناقص حتى لم يبق في سوق الكفتين سوى عدة حوانيت، بينما كان السوق كله لهذه الصناعة النفيسة.

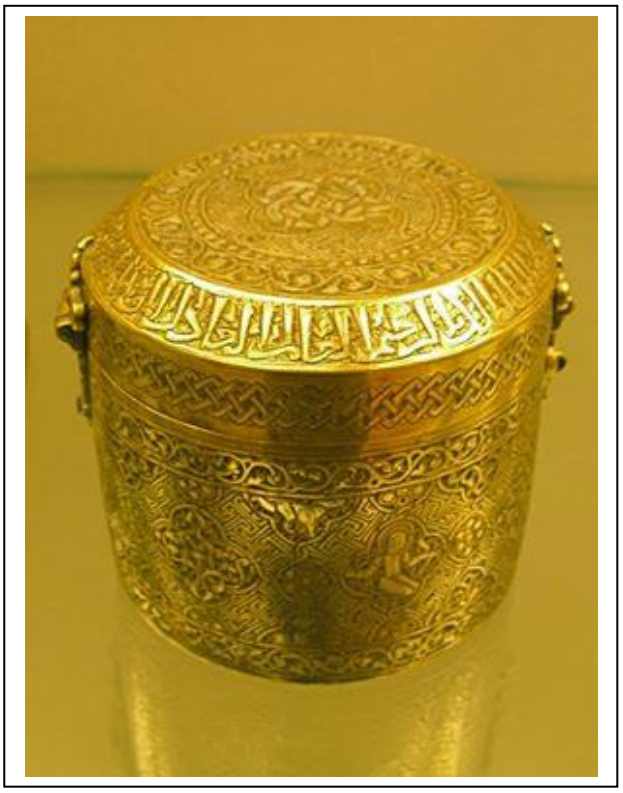

صندوق من النحاس صنع في الموصل سنة ١٢٣٠م ومحفوظ في المتحف البريطاني في لندن

(١) عاش المقريزي ٧٦٦– ٨٤٥هـ = ١٣٦٥– ١٤٤١م.

أعلام صناعة التحف

أبناء عبسون

محمد بن عبسون والحسن بن عبسون، من صناع التحف المعدنية لبدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (٦٣٠-٦٥٧هـ) وهو من المولعين بالتحف، وصنعت له عدة تحف مختلفة، وعلى بعضها أسماء صانعيها. ومن التحف التي صنعها له أبناء عبسون.

صينية من النحاس، مكفتة بالفضة، عليها رسوم عقبان وحيوانات فيها رسوم آدمية، ورسوم صيادين وفرسان، وأربعة رسوم ترمز للشمس والقمر والمشتري والزهرة، وكتبا على الصينية القاب بدر الدين لؤلؤ وهي "عز لمولانا السلطان الملك الرحيم العالم العادل المجاهد المرابط المؤيد المظفر المنصور بدر الدنيا والدين، سيد الملوك والسلاطين، محي العدل في العالمين، سلطان الإسلام والمسلمين معين الغزاة والمجاهدين أبو اليتامى والمساكين، فخر العباد، ما حي العباد والفساد فلك المعالي، قسيم الدولة، وناصر الملة، اجل ملوك الشرق والغرب أبو الفضائل لؤلؤ حسام أمير المؤمنين"[١].

وعليها اسم الاميرة التي امر بدر الدين لؤلؤ بصنع الصينية لها وهي: "خوانراه" واسم الصانعين "محمد والحسن ابني عبسون".

(١) فنون الاسلام : ٥٤٥، أنظر: علم الدين بن عبسون السنجاري، تلخيص معجم الألقاب لبن الفوطي، ٤ : ٦٢١ – ٦٢٣

ابو بكر بن الحاج جلدك

أخذ عن أحمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي، وتخرج على يده وأتقن صناعة النقش، ومن آثار التي لم تزل باقية: شمعدان من النحاس المطعم نقشه سنة ٦٢٢هـ (١٢٢٥م) وكتب عليه اسمه وتاريخ صنعه- وهو محفوظ في متحف الفنون الجميلة ببوستن في الولايات المتحدة[١]:

ابو الفرج عيسى

من المطعمين الذين كانوا في القرن السادس للهجرة في الموصل، ومن آثاره التي لم تزل باقية:
مزولة صغيرة صنعها للاتابك نور الدين بن عماد الدين زنكي[٢] وكتب عليها اسمه وتاريخ صنعها سنة ٥٥٤هـ (١١٥٩م).
وهي محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس.

ابو علي الصفار المقرىء الموصلي

الحسن بن سعيد بن مهران ابو علي الصفار المقرىء. كان عفيفاً يتكسب بصناعة الاواني من الصفر.
واشتهر بكثرة الحديث، حدث في الموصل وفي دار السلام. وممن حدث عنهم: غسان بن الربيع، ومعلى بن مهدي، وإبراهيم بن حيان.

(١) أنظر : احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي.
(٢) هو نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي مؤسس الدولة الاتابكية في الموصل، وبعد وفاة والده استقل نور الدين ببلاد الشام، وكان من اعدل ملوك زمانه واتقاهم، اوقف نفسه لخدمة الاسلام، واوقف الزحف الصليبي في سورية، واسترد منهم بعض البلاد، واخباره مستفيضة في كتب التاريخ والتراجم.
أنظر عنه: جوامع الموصل: ١٨، الجزء الاول من كتاب الروضتين، مفرج الكروب: ١: ٢٥٨- ٢٨٦، الكامل: ١١: ٦٣- ١٦٤، وفيات الاعيان: ٢: ٨٨، المنتظم: ١٠: ٢٤٨- ٢٤٩، البداية والنهاية ١٢: ٢٦٣.

وحدث عنه: محمد بن مخلد، وابو بكر الشافعي، وابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي- قاضي الموصل ومؤرخها.

وترجم له ابو زكريا الازدي وقال عنه: ابو علي الحسن بن سعيد بن مهران الصفار، كثير الكتاب. وكان متعففاً، وحدث وكتب عنه الناس، وانحدر الى مدينة السلام، وكثر الناس عليه، وكتبوا عنه، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين[1] (٩٠٤م).

إبراهيم الموصلي

من الصناع الذين يؤخذ عنهم، وينتسب اليهم، وتعلم عليه عدة صناع، وكانوا ينتسبون اليه في عملهم.

وممن اخذ عنه: قاسم بن علي الموصلي، فكان يكتب على ما يصنعه من تحف "عمل قاسم بن علي غلام ابراهيم الموصلي" وكذا اخذ عنه اسماعيل بن ورد الموصلي.

ولفظة "غلام"_ عند اهل الموصل- تعني تلميذ الصنعة.

ويقال لمن يظهر الاستحسان في صنعة احدهم: "انا غلامك" أي اني اخذت الصنعة عنك وتخرجت على يدك.

كما يقول الصغير للكبير عند مخاطبته "أنا غلامك" أي خادمك، او منتسب اليك.

ويستعملون ايضا لفظة "صانع" فيقولون: "فلان صانع فلان" أي أخذ الصنعة عنه.

وكان إبراهيم الموصلي من أهل القرن السابع للهجرة[2] (الثالث عشر للميلاد).

---

(١) أنظر بشأنه:

- تاريخ بغداد: ٧: ٣٢٤- ٣٢٥، - المنتظم: ٦: ٥٢.

(٢) أنظر: قاسم بن علي الموصلي، واسماعيل بن ورد الموصلي.سنة ٦١٧هـ/٦٢٤م ص: ٩٠ ، ص: ١٠٧

أحمد بن باره الموصلي

من المطعمين المواصلة، الذين نزحوا إلى القاهرة بعد نكبة الموصل على ايدي التتر وصنع تحفا فيها، منها: صندوق للربعة الشريفة[١] صنعه باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون[٢] وكفته بالفضة والذهب، وكتب عليه اسمه وتاريخ صنعه تحت غطاء القفل:

"من صنعة احمد بن باره الموصلي، في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة" (١٣٢٣م).

محفوظ في مكتبة الجامع الازهر في القاهرة.

أحمد الدقلي الموصلي

من الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة، في الموصل، ومن تحفه التي لم تزل باقية إلى اليوم:

ابريق من النحاس المطعم بالفضة، ومزين بعدة صور آدمية، وزخارف هندسية، وكتابات متنوعة نسخية وكوفية، والتصاوير التي تزينه تكون داخل جامات تحف بالابريق، واما الزخارف الهندسية والكتابات هي داخل شرائط تحف به.

وفوق مقبض الابريق تمثال طائر صغير، وكتب على الابريق، "صنع على يد احمد الدقلي سنة ٦٢٣هـ، صنع في الموصل" وهو في متحف الميتروبوليفان في نيويورك[٣] ارتفاع الابريق ٤٤سم.

(١) مجلة المجمع العلمي المصري: المجلد: ١٦ص : ٥٥٦، سنة ١٩٥٣– ١٩٥٤م، للاستاذ المرحوم حسن عبد الوهاب، أطلس الفنون: ١٦٧، ٤٦٢ شكل، ٥١٠، تحف فنية من عصر المماليك عبد الرؤوف علي يوسف (١٠٤– ١٠٥).

(٢) محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي من أشهر ملوك الدولة القلاوونية ٦٨٤– ٧٤١هـ– ١٢٨٥– ١٣٤١م، له آثار عمرانية ضخمة، وتاريخ حافل بجلائل الاعمال (الاعلام: ٧: ٢٣٢، ٢٣٣).

(٣) فنون الاسلام: ٥٤٢، ٥٤٣، اطلس الفنون: ١٥٨، ٤٥٩.

أحمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي

من الأساتذة البارعين في النقش وصنع عدة تحف للملك العادل أبي بكر الأيوبي وتخرج على يده عدة نقاشين منهم: أبو بكر بن الحاج جلدك الموصلي، وأخوه عمر بن حجي جلدك الموصلي فكانا ينقشان إليه بعد إجازتهما، ويكتبان على ما ينقشانه من تحف أنهما أخذا عن احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي.

ولم تزل بعض التحف الجميلة التي نقشها باقية وعليها اسمه منها:

١- ابريق من النحاس الاصفر، مكفت بالفضة، يمثل اسلوب مدرسة الموصل الذي اقتبسته مدرستنا سورية ومصر، صنعه للملك العادل الايوبي[١] يزين سطح الابريق زخارف جميلة من الرسوم الآدمية، واشكال هندسية، وكتابات عربية، وهي داخل مناطق واشرطة منفصلة عن بعضها، وفيها مناظر صيد ولهو وطرب، وكتب عليه: احمد الذكي النقاش الموصلي سنة عشرين وستمائة بالموصل والعز لصاحبه سنة ٦٢٠هـ[٢] (١٢٢٣م).

٢- طشت مكفت تكفيتاً غزيراً بالفضة. صنعه سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) للعادل ابي بكر الايوبي وهو في متحف اللوفر[٣].

٣- شمعدان من النحاس المطعم صنعه سنة ٦٢٠هـ (١٢٢٣م) لابي بكر ايضاً، وهو في مجموعة Storio

٤- في نيويورك[٤].

(١) آر. اوريانتاس: المجلد الثاني سنة ١٩٥٧ ص: ٢٧٣– ٣٢٦.انظر: أطلس الفنون ص: ٤٦٢ يقرؤه: أحمد بن عمر المعروف التركي النقاش.

(٢) فنون الاسلام: ٥٤٤، ويذكر في الفنون الاسلامية انه محفوظ في متحف المتروبوليتان.

(٣) فنون الاسلام: ١٥٢

(٤) مجلة Burlington عدد كانون الثاني سنة ١٩٤٩ مايس.

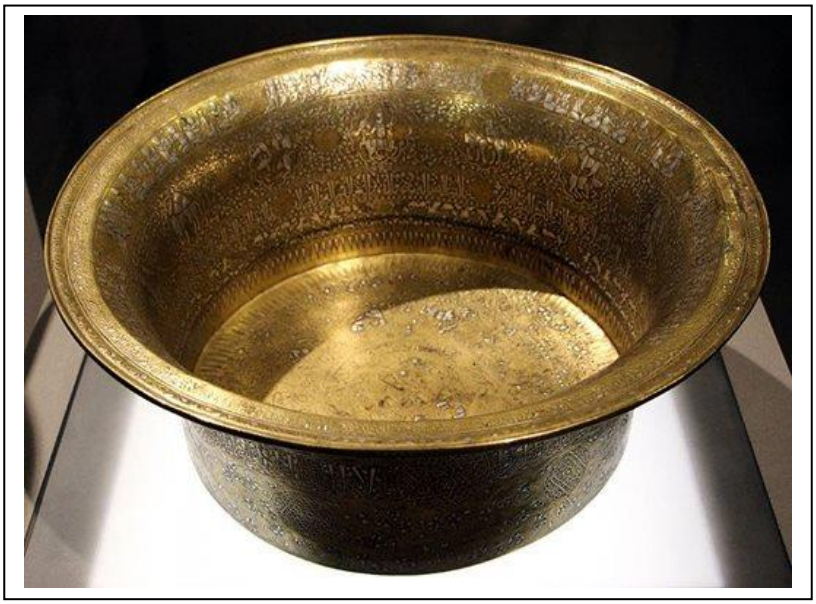

تحفة موصلية

إسماعيل بن ورد النقاش الموصلي

من تلاميذ إبراهيم الموصلي، وصار ينتسب إليه بعد تخرجه، وهو من النقّاشين الذين ادركوا اوائل القرن السابع للهجرة، ومن تحفه التي تولى نقشها وسلمت من عوادي الدهر:

١- صندوق من النحاس، مكفت بالفضة، مزيّن بتصاوير، وكتابات مختلفة وتاريخ صنعه: (إسماعيل بن ورد الموصلي سنة ٦١٧ (١٢٢٠م) [١].

٢- علبة من النحاس مكفتة بالفضة عليها تصاوير، وزخارف متنوعة وكتابات جميلة، ولها غطاء ذو مفصلين، وكتب على العلبة:

---

(1) Islamic Metal work in the British Museum P. X1

"نقش اسماعيل بن ورد الموصلي، تلميذ ابراهيم بن مواليا الموصلي وذلك بتاريخ جمادى الآخرة سنة سبعة[1] عشر وستمائة" (١٢٢٠م) وهو في متحف بناكي في اثينا.

الحاج اسماعيل الموصلي

من صناع التحف الذين كانوا يشتغلون عند شجاع بن منعة الموصلي، وكان هذا من أشهر الصناع في القرن السابع للجهرة، وفي متحف الفن الإسلامي في القاهرة، شمعدان من صنعه مكتوب عليه اسمه وسنة صنعه ٦٢٩هـ[2](١٢٣١م) وتولى نقشه محمد بن فتوح الموصلي.

شمعدان من النحاس المطعّم، نقش محمد بن فتوح الموصلي
أجير الشجاع الموصلي سنة ٦٢٩هـ

(١) كذا في الاصل.
(٢) أنظر: محمد بن فتوح الموصلي: دراسة لبعض التحف الإسلامية.

محبرة من النحاس مطعمة بالذهب والفضة صنعت في الموصل سنة ٦٥٣هـ
وصانعها هو علي بن يحيى الموصلي (ولم ترد ترجمته في الأعلام).

حسين بن احمد بن حسين الموصلي

من الصنّاع الذين نزحوا إلى القاهرة في أواخر القرن السابع للهجرة، وأنتج تحفاً جميلة لسلاطين بني رسول في اليمن.

وفي متحف المتروبوليتان صينيتان كبيرتان باسم السلطان المؤيد داود بن يوسف، من سلاطين بني رسول[1].

صنعت احداهما في القاهرة على يد "حسين بن احمد بن حسين الموصلي"[2].

حسين بن محمد الموصلي

من النقّاشين الذين نبغوا في ام الربيعين في القرن السابع للهجرة، ثم سافر الى الشام، ولعل الملوك الايوبيين هم الذين استقدموه الى الشام، طمعاً في صناعته، وصنع لهم عدة تحف معدنية– سلم منها:

١– ابريق من النحاس، نقشه، ثم كفته بالفضة، وفيه زخارف داخل اشرطة فيها صور حيوانات، واخرى فيها رسوم نباتات.

وفيه شريط كتب عليه اسم الملك الذي صنع له، وتاريخ صناعته واسمه وهو:

"عز لمولانا السلطان الملك الناصر العالم العادل المجاهد صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف بن الملك العزيز غازي[3].

(١) حكم هذا بين عامي ٦٩٦– ٧٢١هـ : ١٢٩٧– ١٣٢١م.

(٢) فنون للاسلام: ٥٦٢، تاريخ الفنون الاسلامية: ١٥٧.

(٣) هو الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الايوبي (٦٢٧– ٦٥٩هـ – ١٢٣٠– ١٢٦١م) تولى الملك بعد وفاة والده سنة ٦٣٤هـ، وعمره سبع سنين وكانت جدته (ضيفة خاتون) وصية عليه إلى أن توفيت سنة ٦٤٠هـ. ثم تولى الملك بنفسه، فوسع مملكته واستولى على الجزيرة وحران والرها والرقة ورأس عين وحمص ودمشق، واطاعه صاحب الموصل وماردين، ثم أسره المغول وذهبوا به الى هولاكو فأكرمه أول الأمر، ثم قتله (الاعلام: ١٠: ٣٣٠– ٣٣١).

نقش حسين بن محمد الموصلي بدمشق المحروسة سنة سبع وخمسين وستمائة: [1] (١٢٥٨م).
٢-إناء نحاسي مكفت بالفضة وهو مما صنعه للملك الناصر يوسف الايوبي ايضاً عليه صور آدمية، وصور حيوانات ونباتات، وفيه رسوم مناطق البروج- وهو محفوظ في متحف اللوفر بباريس[٢].

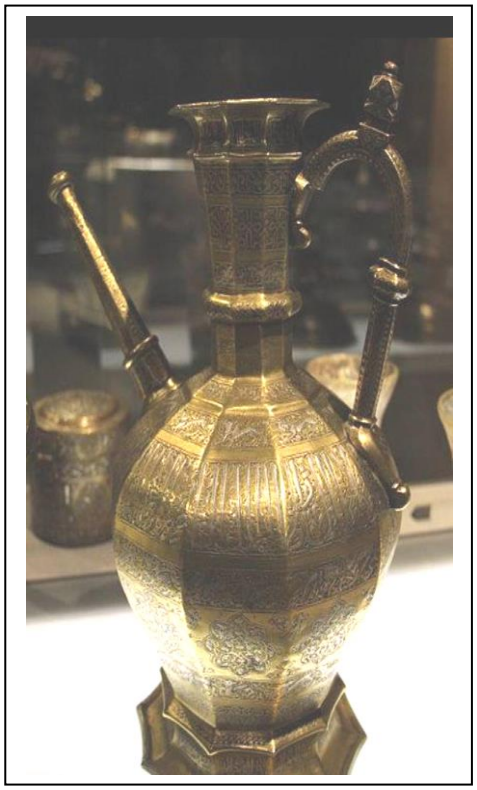

ابريق من النحاس

(١)-(٢) فنون الاسلام: ٥٥٠، الفنون الاسلامية : ١٥٤

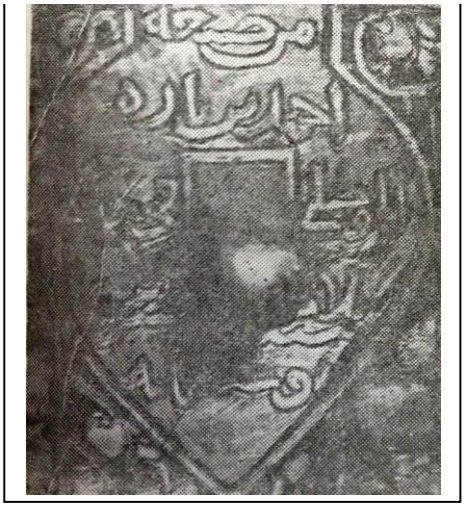

توقيع احمد بن باره الموصلي على الصندوق الذي صنعه للربعة الشريفة

داود بن سلامة الموصلي

مُطعّم ماهر، كان في القرن السابع الهجري، وانتج عدة تحف جميلة سلم منها مايلي:

١- شمعدان من النحاس المطعّم، مزيّن ظاهره بتصاوير مسيحية، كمنظر ميلاد المسيح- عليه السلام- والمعمودية والخنان الخ، وربما قد صنع هذا لأحد المسيحين.

وكتب عليه بخط النسخ:

"عمل داود بن سلامة الموصلي سنة ٦٦٤هـ" (١٢٤٨م) وهو في متحف الفنون الزخرفية في باريس[١].

٢-طشت من النحاس، جميل جداً بزخارفه الدقيقة، مكتوب عليه اسمه وتاريخ صنعه، ولمن صنعه".

"داود بن سلامة الموصلي سنة ٦٥٠هـ برسم الامير بدر الدين بيسري الخزندار الجمالي المحمدي".

(١) أنظر بشأنه: فنون الاسلام: ٥٤٤، ٥٤٥.

وهو في متحف الفنون الزخرفية في باريس[1].

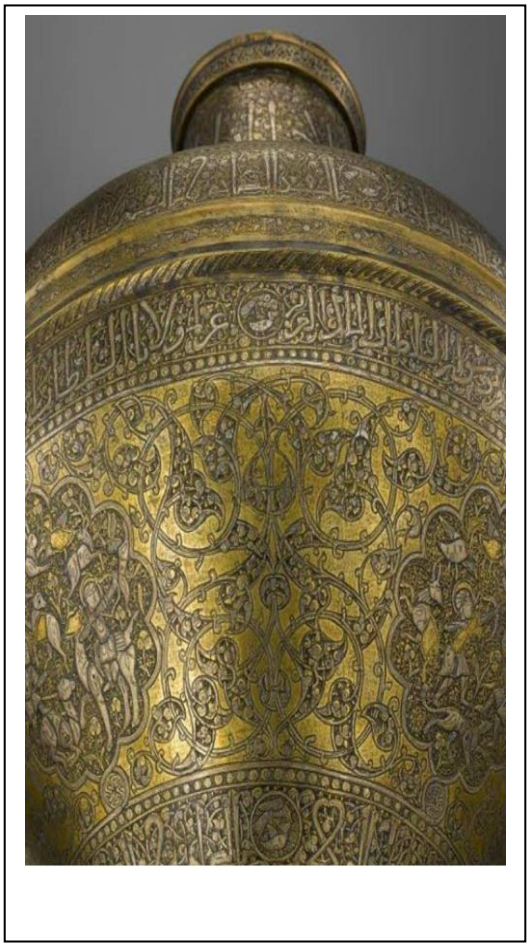

مزهرية من صناعة داود بن سلامة الموصلي

(١) الفنون الاسلامية: ١٥٤

شجاع بن منعة الموصلي

نقّاش ماهر، كان يؤخذ عنه، وينتسب إليه، وبعض تحفه التي وصلتنا آية في الفن والابداع، منها:

ابريق من النحاس الاصفر، مكفت بالفضة، يتجلى به دقة صناعة التحف في الموصل.

جسم الابريق مضلع، له عشرة اوجه، وسطحه غني بالزخارف الآدمية والهندسية والنباتية والكتابات الكوفية الجميلة، تكون هذه داخل جامات متعاقبة تحف بالابريق.

أما التصاوير التي فيه، فتمثل مناظر قنص ومجالس طرب وشراب. وصوراً لبهرام جور ومحظيته "ازاد"

كتب فوق القسم السفلي من رقبة الابريق:

"نقش شجاع بن منعة الموصلي في شهر الله المبارك شهر رجب سنة تسع وعشرين وستمائة بالموصل"– (١٢٣١م).

محفوظ في المتحف البريطاني بلندن[١].

(١) الموصل في العهد الاتابكي: ص ٢، ٥٦، ٧٤، فنون الاسلام: ٥٤١، ٥٤٢، تراث الاسلام: (٢: ٢٨) الفنون الاسلامية : ١٥٢.

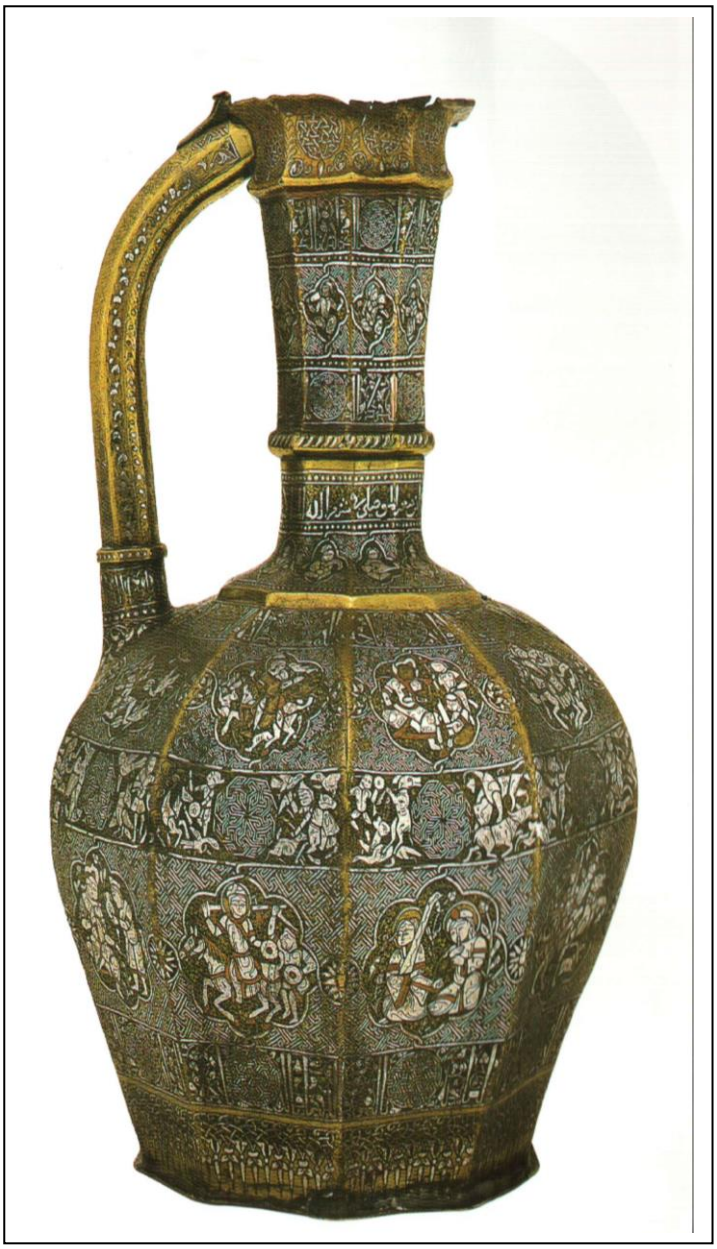

ابريق شجاع بن منعة

عبد الكريم بن الزين

من المطعمّين الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة، ومن أثاره التي لم تزل باقية:

١- اناء في متحف الاستانة مؤرخ سنة ٦٢٧هـ[١] = (١٢٢٩م).

علي بن حسين بن محمد الموصلي

من النقّاشين الذين هاجروا من الموصل إلى القاهرة بعد نكبتها على أيدي المغول، وأنتج فيها تحفاً مختلفة منها:

١- ابريق من النحاس، قوام زخرفته كتابات، وفروع نباتية ورسوم هندسية متشابكة، وصور آدمية، وعلى الابريق كتب بخط النسخ.

"عز لمولانا السلطان الملك المظفر شمس الدنيا والدين يوسف[٢] بن السلطان الملك المنصور عمر. نقش علي بن حسين بن محمد الموصلي بالقاهرة في شهور سنة اربع وسبعين وستمائة".

فالتحفة عملت في القاهرة ونقشت فيها- كما هو مكتوب عليها- والملك الذي عملت ونقشت له في اليمن.

والتحفة في متحف الفنون الزخرفية في باريس[٣].

٢- طشت جميل من النحاس صنعه في القاهرة سنة ٦٨٤هـ[٤] (١٢٥٨م).

---

(١) تاريخ الموصل: ٣: ٨١.

ذكره الصائغ باسم محمد بن الري، والذي نراه انه خطأ من الذي قرأ الاسم على لاناء، فالري ليس معروفاً بالموصل، بينما نجد احد المطعمين هو محمد بن الزين، والزين اسم مألوف في الموصل، ولذا فالذي نراه انه "عبد الكريم بن الزين".

(٢) يوسف بن عمر بن علي بن رسول التركماني اليمني ٦١٩- ٦٩٤هـ = ١٢٢٢- ١٢٩٥م ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن، وقاعدتها صنعاء، كانوا يشبهونه بمعاوية في حزمه وتدبيره، وهو اول من كسا الكعبة من داخلها وخارجها بعد انقطاع ورودها من بغداد بعد موجة التتر وصنف في الطب الحديث (الاعلام: ٩: ٣٢١).

(٣) فنون الاسلام ٥٦١، الفنون الاسلامية.

(٤) كان في مجموعة Piet Latauderie وهو اليوم في متحف اللوفر بباريس، تاريخ الموصل: ٣: ٨١.

٣- شمعدان في القاهرة[١].

علي بن حمود الموصلي

من النقّاشين الذين عاشوا في القرن السابع، وصلنا بعض تحفه التي أبدع في نقشها:

١- إبريق من النحاس المكفت بالفضة والذهب، مزين ظاهره برسوم وزخارف متنوعة، دقيقة الصنع. وتكون الرسوم الآدمية التي فيه داخل مناطق مفصصة الأضلاع، وعليه كتابات بالخط النسخي.

وكتب على الابريق بخط دقيق:

"نقش علي بن حمود الموصلي سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) وهو محفوظ في متحف كلستان بطهران. ارتفاع الابريق: ٣٨ سم[٢].

٢- إناء من النحاس المكفت بالفضة، وقوام زخرفته: رسوم آدمية ومناظر صيد وطرب. ارتفاع الإناء ٢٢ سم.

وكتب اسمه على الإناء:

"عمل علي بن حمود النقاش الموصلي في سنة سبع وخمسين وستمائة"(١٢٥٨م).

وهو محفوظ في متحف فلورنسه.

٣-طشت من الصفر. نقشه سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) كما هو مكتوب عليه، محفوظ في متحف كلستان بطهران.

---

(١) متحف الفن ٥٢.

(٢) أطلس الفنون (ص: ١٥٤، ٤٥٨، ٤٥٦)، شكل ٤٧٦، فنون الاسلام: ٥٤٦.

صناعة طشت من الصفر

صناعة علي بن حمود الموصلي

وله إبريق من صناعته

علي بن عبد الله العلوي النقاش الموصلي

من النقّاشين الذين تفوقوا في صناعتهم في أم الربيعين، ونقش تحفاً جميلة تدل على مهارته في عمله، وتفننه في إنتاجه، ومن تحفه التي سلمت من عوادي الدهر.

١- إناء من النحاس، مطعم بالذهب والفضة، مزين بتصاوير داخل جامات تحف بالإناء من ظاهره، وكتابات، ومما هو مكتوب عليه الأبيات الآتية:

العــز والنصــر والاقبــال والــنعم والجــد والمجــو الافضــال والكــرم
والعلـم والحلـم اشـياء علـوات بهـا فحـار فـي وصـفك الاعـراب والعجـم
ذلــت لــديك البرايــا اذ رأوك لهــم اصل الوجود، وكان الناس في العدم

وهي – لاشك – في مدح من صنعت له هذه التحفة.

ومكتوب على الاناء ايضا اسم صانعه:

"علي بن عبد الله العلوي النقاش الموصلي"[١].

٢- ابريق نحاس: مطعم بالفضة والذهب وقوام زخرفته- كالاناء السابق- صور داخل جامات. وكتابات بخط النسخ والكوفي، تحف بظاهر الابريق وهي "العز والبقاء، والبر والعطاء، والعلو والرضا، والحلم والحيا، والدين والوفا، والنصر على الاعداء لصاحبه ابداً. عمل علي بن عبد الله النقاش الموصلي".

والابريق في متحف برلين.

٣-وله صينية مطعّمة ايضاً في متحف برلين[٢].

ابريق وطشت (صناعة علي بن عبد الله)

(١) تاريخ الموصل : ٣: ٧٨- ٧٩، ٨٠.

(٢) مجموعة الكتاباب ١١: ٤٣٦٣، ٤٣٦٤.

علي بن كسيرات الموصلي

آل كسيرات من الأسر العربية الموصلية، هاجر بعضهم إلى دمشق بعد نكبة الموصل على أيدي التتر ومنهم من تولى الإدارة مثل مجد الدين إسماعيل بن كسيرات الموصلي، فانه وزر للأمير سنقر الأشقر نائب الشام في سنة ٦٧٨هـ "١٢٧٩م".

ومنهم من مارس الصناعات الفنية مثل "علي بن كسيرات" وأنتج تحفاً قبل أن يستولي المغول على الشام بسنتين (سنة ٦٩٩هـ) ومن هذه التحف:

شمعدان من النحاس صنعه للملك لاجين سنة ٦٩٧هـ – ١٢٩٧م، وكتب اسمه على الشمعدان "عمل على بن كسيرات الموصلي سنة سبعة وتسعين وتسعمائة بدمشق المحروسة خلد الله ملك مالكها"

وهو من النحاس الأصفر– خليط من النحاس الأحمر والزنك– وزخارفه وكتاباته مكفتة بالفضة.

مكتوب فوق بدن الشمعدان، بخط بارز في الحفر على أرضية من زخارف نباتية مكفتة بالفضة ما يلي:

"مما عمل برسم الجامع المعمور ببناء سيد ملوك المسلمين مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين أبي عبد الله لاجين الذي تقرب إلى الله بعمارته:

وان لاجين أمر بعمله سنة ٦٩٦هـ – ١٢٩٧م، عندما عمر بعض أقسام جامع ابن طولون– كما يستدل من كتابة أخرى عليه "المعروف بابن طولون تقبل الله منه..." [١]

علي بن عمر بن ابراهيم الموصلي

من متأخري المطعمين الذين عاشوا في القرن الثامن للهجرة، وانتج تحفاً جميلة ومن آثاره التي لم تزل باقية:

١– شمعدان من النحاس المطعم صنعه سنة ٧١٧هـ (١٣١٧م) وكتب عليه اسمه وتاريخ عمله[٢].

هذا الفنان هو آخر موصلي وقفنا على آثار له، والشمعدان محفوظ في متحف بتاكي في اثينا.

(١) نشر الدكتور عبد الرحمن فهمي محمد بحثاً عنه في "مجلة كلية الآداب– جامعة القاهرة. المجلد: ٢١، العدد الاول: ص: ٢٠٤– ٢١٨).

(2) Islamic Metal work in the British Museum P. XIII

عمر بن حجي جلدك

وهو ممن أخذ عن أحمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي، ومن آثاره التي سلمت من عوادي الدهر:

١- ابريق من النحاس المطعم، صنعة سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م) وكتب عليه اسمه وسنة صنعه- وهو في متحف المتروبوليتان في نيويورك[١].

والذي نراه انه شقيق أبو بكر بن الحاج جلدك، لأن في الموصل وغيرها من البلاد يقولون للحاج: حجي.

قاسم بن علي الموصلي

وهو أحد الذين أخذوا عن إبراهيم الموصلي، وكان يفخر بالانتساب إليه فيكتب على التحف التي يوقم بعملها انه "غلام ابراهيم الموصلي" لتلاقي تحفة رواجاً واقبالا، مستفيداً من شهرة الأستاذ الذي أخذ عنه، ومن تحفه التي سلمت:

ابريق من النحاس المطعم، صنعه لأحد موظفي البلاط الايوبي في حلب، وزينه بكتابات وصور جميلة، وكتب عليه:

"العز والاقبال لمولانا الامير الاجل الكبير الزاهد العابد الورع امير دوادار[٢] شهاب الدنيا والدين الملكي العزيزي، عمل قاسم بن علي غلام ابراهيم بن مواليا الموصلي، وذلك في رمضان سنة اربع وعشرين وستمائة" "١٢٢٧"[٣].

(١) أنظر: احمد بن عمر الذكي النقاش الموصلي، رايس: ٢٨٣، ٣٢٦

(٢) دوادار: حامل محبرة الملك، وكان من الالقاب الرفيعة في الدولة

(٣) فنون الاسلام: ص ٥٤٤

محمد بن حسن الموصلي

مطعّم عاش في القرن السابع للهجرة، وسلم من آثاره شمعدان من النحاس، مطعم بالذهب والفضة، مزين بصور آدمية وحيوانية، وكتابات كوفية جميلة، وهو محفوظ في دار الآثار العربية في القاهرة.

وقد كتب اسمه وتاريخ صنعه عليه "محمد بن حسن الموصلي سنة ٦٦٨هـ، (١٢٦٩م)" [١].

محمد بن ختلج الموصلي

من المطعّمين البارزين في القرن السابع للهجرة، ومن تحفه الجميلة التي لم تزل باقية الى اليوم:

جدول للحساب الفلكي، مطعم بالذهب والفضة، وعليه صور لعلامات فلكية، وكتابات جميلة في ظاهره وباطنه، صنعه لمحمد المحتسب البخاري، ومما هو مكتوب عليه الأبيات الآتية:

انا ذو البلاغة والمحدث صامتاً وبمنطقي الترغيب والترهيب

يخفي اللبيب ضميره فابينه فكأن اعضائي خلقن قلوب

انا كاشف الاسرار في بدائع من حكمة، وغرائب وغيوب

لكن بسطت اديم خدي صاغراً وجعلته عوض التراب ينوب

وكتب اسمه وتاريخ صنعه عليه:

"محمد بن ختلج الموصلي سنة ٦٣٩هـ[٢] (١٢٤١م).

---

(١) أنظر بشأنه: اعلام المهندسين : ٨١ التصوير عند العرب: ١١١ الموصل في العهد الاتابكي : ٥٦

(٢) أنظر بشأنه:

الموصل في العهد الاتابكي: ٥٧، ٥٨. فنون الاسلام: ٥٤٤، أنظر ترجمة خطلع الدباس مولى أبي الفتح بن ساتيل، أنه توفي في الموصل سنة ٥٦٦هـ، وخطلع: ختلغ من الأسماء التركية معناه: القحط أو المجاعة، وفصيحه بالتركية "قتلق" (٢: ٥٨)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن ال؟؟؟؟؟؟، تعليق مصطفى جواد)

والذي نراه ان اسم والده "ختلج" محرف عن "قطلغ" والجدول محفوظ في المتحف البريطاني بلندن.

محمد بن الزين الموصلي

من الأساتذة الماهرين في صناعة النقش والتطعيم، ومن تحفه التي لم تزل باقية:

١- حوض الملك لويس[١] من النحاس المكفت بالفضة، محفوظ في متحف اللوفر بباريس.

مزين ظاهر الحوض وباطنه بمناظر مختلفة، تمثل حياة القصور والبلاط، والصيد والقتال، وبعض مظاهر الحياة اليومية، بعضها داخل جامات، وأخرى في أشرطة تحف بالإناء، والرسوم كلها على مهاد من الزخارف النباتية مع وريقات دقيقة.

وكتب عليها اسمه في ثلاثة مواضع: المعلم محمد بن الزين[٢].

٢- اناء صغير مطعم بالذهب والفضة، مكتوب عليه اسمه وهي في مجموعة مدام ماركية دي فاسلوات.

ابن المعلّم
محمد بن سنقر البغدادي السنكري

هاجر إلى القاهرة بعد نكبة الموصل على أيدي التتر، واتخذها دار إقامة له، وانتج تحفاً فنية لملوك مصر، لم يزل بعضها باقياً الى اليوم، ومنها:

(١) يبدو ان هذا الحوض استعمل اثناء تعميد لويس التاسع ١٢١٥- ١٢٧٠م فعرف بمعدانية لويس، ويقال انه احضر الى فرنسا اثناء الحروب الصليبية.

(٢) أطلس الفنون ص: ١٥٧، ٤٥٩ شكل ٤٨٣، ٤٨٤، فنون الاسلام: ٥٤٨، الموصل في العهد الاتابكي: ٥٥.

١- خوان صغير من النحاس الاصفر، مخرم، مكفت بالفضة والذهب، منشوري الشكل، مسدس الاضلاع صنعه للملك قلاوون الصالحي سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٧م ووضعه الملك قلاوون في المارستان الذي بناه في القاهرة "مارستان قلاوون".

والخوان غني جداً بزخارفه الجميلة، والكتابات التي تزينه، وكلها مطعمة فيه.

مكتوب عليه:

"عز لمولانا السلطان الملك الناصر العالم العامل المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المنصور سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين مجير المظلومين من الظالمين ناصر الملة المحمدية ناصر الدنيا والدين".

وكتب على أرجل الخوان اسمه وتاريخ صناعته "عمل العبد الفقير الراجي عفو ربه المعروف بابن المعلم الاستاذ محمد بن سنقر البغدادي السنكري وذلك في تاريخ سنة ثمانية وعشرين وسبعمائة في ايام مولانا الملك الناصر عز نصره".

والخوان تحفة فنية ثمينة، لندرته، واتقان صناعته، وجمال شكله وتناسب اجزائه، ودقة زخارفه وكتابته[١]، وهو في متحف الفن الاسلامي في القاهرة، (ارتفاعه: ٨١سم، قطره: ٤٠ سم).

٢- صندوق للمصحف الشريف[٢]، كان في أحد مساجد القاهرة، وهو الآن في متحف برلين.

مربع الشكل، مصنوع من الخشب، ومغطى من الخارج بصفائح من النحاس، ويقوم على اربع قوائم قصيرة، وعلى الصندوق مكتوب آيات من القرآن الكريم، وهي بخط النسخ الكوفي، مطعّمة بالذهب على أرضية ذات زخارف نباتية مطعمة بالفضة.

---

(١)-(٢) تحفة فنية من عصر المماليك- الاستاذ عبد الرؤوف علي يوسف نشره في مجلة "المجلة" المصرية، العدد: ٦٢ سنة ١٩٦٢م (ص: ٩٦- ١٠٥) فنون الاسلام: ٥٥٥، اطلس الفنون شكل ٥١٣، ٥١٤، ص : ٤٦٣. متحف الفن الاسلامي "ص ٣٨ شكل ١٦١.

- مجلة المجمع العلمي المصري ٣٦: ٥٥١، الفنون الاسلامية: ١٥٥ دليل موجز لمعروضات دار الآثار العربية: ص: ٩٧: شكل: ١٤ مجلة المغتطف: ٩١: ٣٧٧، التصوير عند العرب "ص" ١١٢.

وعلى مفصل القفل من هذا الصندوق كتب الصانع اسمه في وسط الجزء المثبت بالغطاء بالخط النسخ بحروف قصيرة في سطرين:

"عمل محمد بن سنقر البغدادي" وكان التوقيع مكفتاً بالذهب، بقيت آثار منه في الكلمة الاخيرة.

ونجد اسم الفنان المطعم على الجزء الاسفل من المفصل "تطعيم الحاج يوسف الغوابي".

والشبه كبير بين زخارف قرص الصندوق، وزخارف خوان الناصر محمد بن قلاوون.

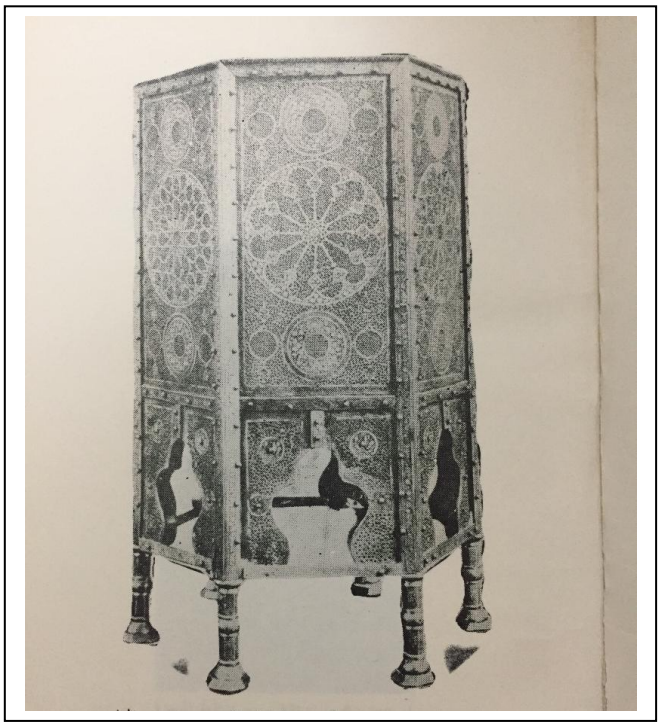

خوان من النحاس الأصفر مكفت بالفضة والذهب

صنعه ابن المعلم محمد بن سنقر البغدادي السنكري سنة ٨٢٧هـ =١٣٢٧م

محمود بن سنقر

من المكفتين الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة، ومن آثاره التي سلمت:

مقلمة من النحاس، مكفتة بالذهب والفضة، تظهر فيها دقة الفن في مدرسة الموصل.

غطاء المقلمة مزين بصور البروج الاثني عشر، مرسومة داخل ثلاث جامات، كل جامة منها تحوي اربعة ابراج.

وفي داخل الغطاء زخرفة مؤلفة من صف من الدوائر، فيها مصطلحات فلكية، يحف بها اشرطة من رسوم متداخلة، ومكتوب عليها اسم صانعها.

"محمود بن سنقر[١] وتاريخ صنعها سنة ٦٨٠هـ (١٢٨١م)[٢].

محمد بن عبد الواحد الموصلي

من الصفّارين الذين كانوا يحسنون صنع الاواني التي تقدم للتطعيم، وهو ممن عاشوا في القرن السادس للميلاد.

ومن آثاره التي سلمت:

قدر من النحاس، جميل الصنعة، قام هو بصنعه، وتولى تطعيمه مسعود بن احمد الموصلي، كما هو مكتوب عليه:

"من عمل محمد بن عبد الواحد الموصلي، وتطعيم مسعود بن احمد الموصلي سنة ٥٥٩هـ"[٣] (١١٦٣م).

(١) إن اسم سنقر محرف عن سنجر. وهو اسم كثير الشيوع عند السلاجقة.

(٢) أنظر عنها: تراث الاسلام: ٢/ ٢٩، اطلس الفنون: ١٦١، ٤٦١ شكل ٤٩٤، الموصل في العهد الاتابكي: ٥٦، ٥٧.

(٣) أنظر: مسعود بن احمد الموصلي. ص: ١١٨

محمد بن فتوح الموصلي

من الذين أخذوا عن الشجاع الموصلي صناعة النقش والتطعيم، كما يتضح لنا مما هو مكتوب على الشمعدان المحفوظ في متحف الفن الإسلامي في القاهرة.

"عمل الحاج إسماعيل، نقش محمد بن فتوح الموصلي المطعم، أجير الشجاع الموصلي النقاش"، وكان هذا في القرن السابع للهجرة.

والشمعدان من النحاس، جميل، مطعم بالفضة، وقوام زخارفه أشرطة وجامات فيها صور أشخاص في مناظر صيد وطرب وشراب.

وله أيضا إبريق من النحاس الأصفر مكفت بالفضة تولى نقشه عند الشجاع الموصلي أيضاً[1].

محمد بن هلال الموصلي

من صنّاع التحف الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) ومن آثاره:

كرة فلكية

وقد حصلنا على معلومات وافية عن الكرة هذه، ذلك أنها كرة فلكية تتكون من خارطة لأبعاد ثلاثة للنجوم، والتي كانت تستخدم من العهود السابقة، وكان يعتقد أن الكواكب تقع على سطح فضاء عظيم حول الأرض، كما أن الحركة الدائمة للنجوم كل ليلة وعلى مدار السنة سببها هذا الفضاء الواسع الذي يدور ببطء فوقنا، ومثل هذه القبة الأرضية فإن الفضاء السماوي يرتبط بقطبين: شمالي وجنوبي وخط استواء وخطوط للطول والعرض.

(١) أنظر : شجاع بن منعة.

كرة فلكية من النحاس، وهي محفوظة في المتحف البريطاني بلندن
كتب عليها اسمه وسنة صنع الكرة سنة ٦٧٤هـ[١] = (١٢٧٥م).

---

(١) أنظر بشأنه:
– متحف الفن الاسلامي، ٤٨.

والاغريق هم أول من قام بعمل هذه القبة السماوية، وبعدها نقلت الى العالم الاسلامي، وعرفت في نهاية القرن الحادي عشر، وقد استفاد الفلكيون المسلمون من هذه علوم الاغريق وانجازاتهم، وقاموا بتطوير وصقل كثير من المفاهيم وتصاميم الاجهزة الفلكية كالقبة الفلكية السماوية هذه والاسطرلابات ، فهذه القبة الفلكية تمثل الابراج السماوية أو مجموعات النجوم كالدب الكبير والفرس المجنح والجوزاء والعلامات الاثنى عشر لدائرة البروج.

وقد دون صانع التحفة هذه اسمه بقوله: "عمل الفقير لله تعالى محمد بن هلال الفلكي الموصلي سنة ٦٧٤ من الهجرة".

والمعروف أن الموصل مدينة مهمة، وقد اشتهرت في النصف الاول من القرن الثالث عشر بأعمال النحاس المتميزة، وعلى أية حال فإن القبة هذه ربما لم تصنع في الموصل، ففي عام ١٢٦٢م نهبت الموصل من قبل المغول بقيادة هولاكو الذي توفي عام ١٢٦٥م، وهو الذي أنشأ مرصداً فلكياً في عاصمته الجديدة مراغا في شمال غرب ايران، وقد عرف عن المغول إبعاد أو نفي العمال الماهرين من البلدان التي يحتلونها، وربما قرر هولاكو إرسال محمد بن هلال الى المرصد في مراغا، ذلك أن القبة الفلكية صنعت بعد ١٢ عاماً، وربما صنعت في مدينة مراغا.

هذا نص التعليق على القبة الفلكية كما ورد في الموقع الالكتروني، ويمكن أن تستشف منه الآتي:

- بالرغم ما قيل عن جنكيزخان فإنه لم يكن هو الرجل الذي هاجم الدول العربية أو الخلافة العباسية، بل كان أمر من مونكوخان ابن تولوي خان حفيد جنكيزخان، حينما أمر شقيقه الأصغر هولاكو خان مؤسس دولة الخان في بلاد فارس بالتوسع غرباً تجاه الخلافة العباسية والتعامل برحمة مع الذين يستسلمون والتعامل بقسوة مع المقاومين وشدد على اتباع قوانين إلياسا التي وضعها جنكيزخان، والتي تحرم قتل واغتصاب النساء وبيعهن في الاسواق أو قتل من يلقي السلاح وحرق المدن التي استسلمت واضطهاد الديانات المختلفة، فلا غرابة من أخذه العلماء الى عاصمته الجديدة والعمل في المرصد الفلكي في مراغا، والأمر ذاته ينطبق على جنكيزخان

– تحف فنية من عصر المماليك (ص: ١٠٣) (دراسة لبعض التحف. ٢١٥).

الذي ربما تناسى الكثير مآثره وأفعاله المنسية، فقد قام بتجميع شمل قبائل منغوليا ووضع لهم لغة مكتوبة، وله اهتمامات في العلم والعلماء، وغير ذلك من المآثر الاخرى، وربما تكن هذه دلالة على الاهتمام بالصناع واستخدامهم في مواقع مهمة كالتي تخص العالم الموصلي محمد بن هلال.

مسعود بن أحمد الموصلي

من الصنّاع الذين عاشوا في القرن السادس للهجرة، وكان يتقن صناعة التطعيم سلم من صناعته:

قدر من النحاس المطعم والمزين بزخارف متنوعة جميلة ومكتوب عليه اسم صانعه، والذي قام بتطعيمه وسنة ذلك:

"من عمل محمد بن عبد الواحد، تطعيم مسعود بن احمد سنة ٥٥٩هـ = (١١٦٣م)[١].

وهو محفوظ في متحف لنين غراد في روسيا.

يعقوب بن اسحاق الكفتي الموصلي

٦٥٧- ٧٣٧هـ

من الصنّاع الذين هاجروا من الموصل إلى الشام، واتخذها دار إقامة له وكان يعاني صناعة التكفيت، فنسب اليها.

طلب العلم والحديث في الشام، وصار من المحدثين وتوفى في ٨ جمادى الآخرة سنة ٧٣٧هـ[٢] (١٣٣٦).

(١) أنظر بشأنه: – محمد بن عبد الواحد الموصلي.
– تاريخ الموصل– لسليمان الصائغ (٣، ٨٠).

(٢) الدر الكامنة في اعيان المائة الثامنة: ٤: ٤٣٣

المطعّم الحاج يوسف الغوابي

عانى من صناعة التطعيم، وكان يشتغل مع محمد بن سنقر البغدادي ومن آثاره التي لم تزل باقية.

صندوق المصحف الشريف في متحف برلين، كان قبل هذا في أحد مساجد القاهرة، والصندوق مطعّم بالذهب، وقد سقط تطعيم الكتابة وبقي بعض الذهب عليها.

ومكتوب على الإناء اسم محمد بن سنقر البغدادي[١] والمطعّم الحاج يوسف الغوابي.

(١) دراسة لبعض التحف الاسلامية، ٢١٦، ٢١٧

البنـــاء

كانت المواد المستعملة في البناء هي الجص والحجر والمرمر - الرخام - لتوفر هذه المواد قرب المدينة. اما الآجر فكانوا يستعملونه في بناء القباب والمنائر ويزينون به بعض البنايات.

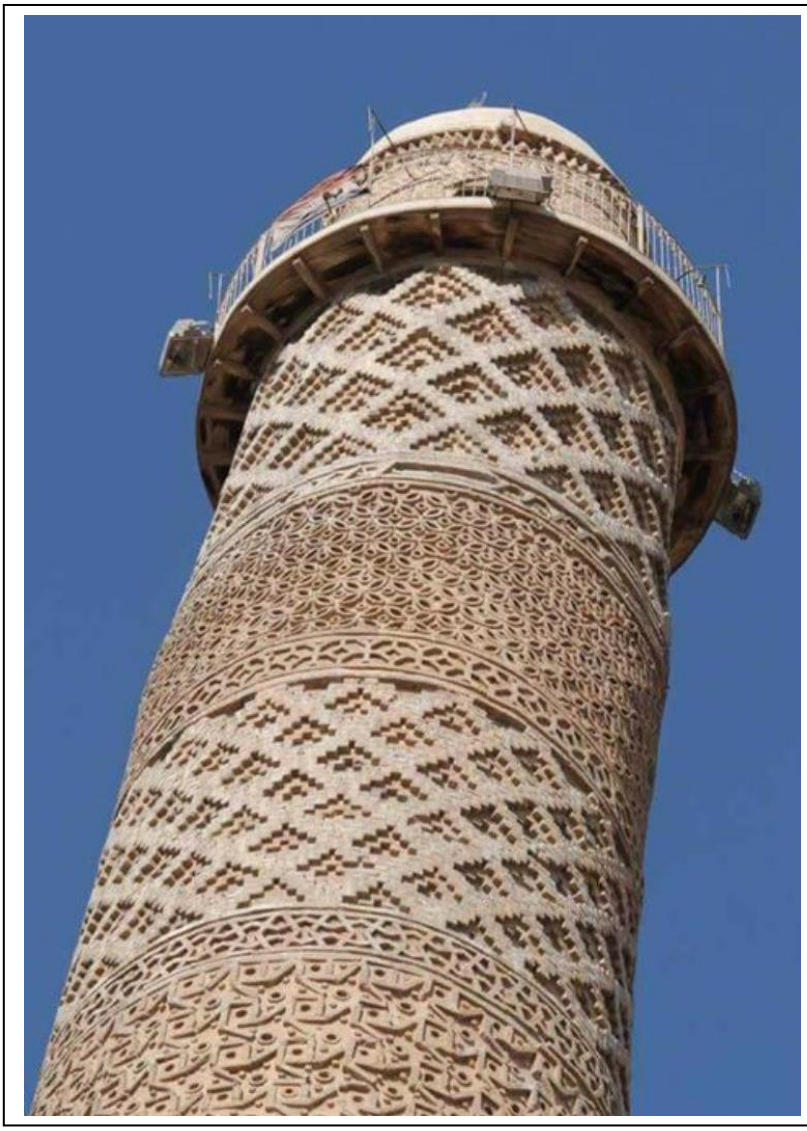

منارة الجامع النوري

المرمر

يكثر الرخام في شمال المدينة وغربها[1]، ويكون فيهما مقاطع الرخام. ويراد بالمقطع: المكان- المنجم- الذي يقطع منه الرخام، ويجمعونه على مقاطع، واذا قالوا في الموصل: ارض المقاطع ارادوا بها المنطقة التي يكثر فيها مقاطع الرخام، او الفرش- كما يسمونه في الموصل-

يقلع الرخام بواسطة البارود، فبعد ان يزيحوا التراب عنه، يتخذون فيه حفرة دائرية الشكل، قطرها ٥ سم، وعمقها يزيد على المتر الواحد. ويملأونها بالبارود- الا قليلا منها- ثم يضيفون فتحتها برص حجارة صغيرة وتراب فيها. ويضعون فتيلا في فوهتها، يكون متصلا بالبارود ويشعلون البارود باشعال الفتيل، فيتصدع الرخام الى قطع متفاوتة الاحجام، فيقبل عليها العمال، يزيحونها عن محلاتها بواسطة العتلات، يسمونها في الموصل، "مناخل" جمع "منخل" ثم يشتغل باعدادها عدة صناع، كل حسب اختصاصه:

(١) شقاق الفرش: وهو الذي يتولى شق القطع الكبيرة، الى قطع متفاوتة الاحجام، حسب الحاجة اليها، يشق القطعة الواحدة عاملان، بواسطة منشار كبير.

(١) أما جنوب المدينة، فأرض رسوبية لا تبطن رخاماً، وأما الجهة الشرقية منها، فيكون نهر دجلة.

محراب من الرخام كان في مسجد النبي
جرجيس - عليه السلام - في الموصل

وشقّ الفرش من الصناعات القديمة في الموصل، وجدت في تاريخ الموصل للازدي، عند كلامه حمام اسماعيل العباسي التي كانت في سوق الطعام وعلق في الحاشية: اظنها حمام شقاقين الفرش[1].

(١) النقّار: وهو الذي يتولى نقر الرخام وصقله، حسب حاجة البناء اليه، ينقره بشوكة حادة الرأس، وقدوم عريض قاطع، وينقر الرخام– عادة– بعد نقله الى محل البناء[2] للمحافظة على ما ينقش فيه، ويتعاون النقار والبناء في تهيئة القطع التي تبنى.

(٢) النقّاش: وهو الذي ينقش الزخارف والكتابات، وقد يكون نقاشاً وهو لا يعرف القراءة والكتابة، فهو ينقش ما يقدم اليه.

(٣) الحفّار، وهو الذي يحفر الزخارف والكتابات على الرخام، وقد يكون النقاش هو الحفار.

(٤) المطعّم: وهو الذي يتولى تطعيم ما حفر له من زخارف وكتابات برخام ابيض يغاير لون القطع المطعمة، وقد يقوم بالنقش والحفر والتطعيم شخص واحد ماهر بعمله.

(٥) المركّب: ويسمونه "مركب الفرش" يتولى تثبيت القطع الرخامية في المحلات المعدة لها، يعاونه البناء في هذا، وتتوقف دقة تركيب الرخام على مهارة النقار، واتقانه صقل القطع المتصلة مع بعضها، بحيث لا يكون بينهما فاصل، والذي يشرف على دقة النقر والصقل ويتعاون مع البناء هو صاحب المقطع، ويسمى في الغالب "نقار".

---

(١) كان هذا سنة ١٤٦هـ (٦٧٣م).

(٢) كانوا ينقون الرخام على عجلة من خشب، ذات دولابين لا يزيد ارتفاعها على نصف متر، ليسهل تحميلها، يجرها ثوران.

رسم تخطيطي للأزهار النافرة التي تزين جدران مشهد الإمام يحيى بن القاسم

ومن طرقهم التي اتبعوها في تركيب الرخام هي "طريقة التعشيق" أي ان هم يجعلون القطع المتصلة مع بعضها مسننة، تتداخل مع بعضها، وتثبت في البناء، وتظهر كأنها قطعة واحدة، نجد هذا في مداخل الابواب واقواس الاروقة وغيرها، كما في باب الخان[١]، ومقام ابن الحسن، ودير الجب، ومقام الامام الباهر وغيرها[٢].

وتفنن المواصلة في نحت الرخام وزخرفته، لانه سهل القلع، مطاوع للعمل، خاصة عند اول قلعه، فاتخذوا منه مداخل الابواب والشبابيك. واقواس الاروقة، وبلطوا دورهم ومنشآتهم به، وزينوا جدران البنايات بالواح مكتوبة ومزخرفة، كان هذا منذ فجر الحضارة الآشورية.

نحت منه الاشوريون التماثيل الكبيرة التي لم تزل باقية الى اليوم، واقاموا منه مسلات دونوا عليها اعمالهم، وزينوا قصورهم ومعابدهم، بالواح منه سجلوا عليها مآثرهم العلمية والادبية والفنية، وصوروا عليها وقائعهم الحربية، ومظاهر الحياة الآشورية، فكانت سجلات حافلة باخبار القوم، وما كانوا عليه.

---

(١) باب الخان: على طريق الذاهب من الموصل الى سنجار يبعد عنها قرابة ١٦ كم بناه بدر الدين لؤلؤ سنة ٦٣٠هـ، وادركناه كامل البناء، ولم يبق منه في الوقت الحاضر الا الباب (مجموع الكتابات: ١٦٦).

(٢) سيأتي الكلام عنها.

ورث المواصلة هذه الصناعة عنهم، واخذوا منها ما يلائم اخلاقهم وعاداتهم، وابدعوا في انتاجهم، نجد آثارهم في البنايات التي لم تزل باقية، وازدهرت هذه الصناعة في القرنين السادس والسابع للهجرة، ومما وقفنا عليه من هذه الصناعة:

(١) تنزيل الرخام (او تطعيمه) فكانوا يحفرون الزخارف والكتابات ويطعمونها برخام ابيض ناصع، واكثر ما يكون هذا من في تأزير الجدران، واتخاذ صناديق الاولياء، فتكون الزخارف داخل وحدات هندسية جميلة، وتكون الكتابات داخل شريط يحف بالجدران، وهذا التطعيم مما اخذوه عن الآشوريين وهذبوه واضافوا اليه ما يوافقهم ولا يتنافى مع ما هم عليه.

(٢) حفر الزخارف والكتابات: وقد تكون نافرة او غائرة في المرمر كما في مشهد الامام يحيى بن القاسم والجامع النوري وغيرهما.

(٣) نحت الصور: وتكون نافرة في المرمر نجدها فوق ابواب الخانات والمشاهد وتكون كثيرة في الكنائس والاديرة.

نحتوا صورتي حيتين في مداخل الابواب واتخذوا من التفافهما حول ركني الباب وحدات زخرفية زينوا كل وحدة بزخارف دقيقة،[١]. ويلتقى رأسا الحيتين في اعلى الباب وتكون الزخارف على شكل محاريب صغيرة.

(٤) وكان يتخذون شخيمين على جانبي رأس كبش، ويسمون هذه القطعة "كبش" يثبت بها الحبل من اراد ان يصعد الى الشخيم.

(٥) ويضعون بجانب البئر قطعة من حجر الحلان، مستطيلة الشكل، ينقرون فيها حوضين مسدسي الشكل في مقدم كل حوض صورة رأس اسد نافر، فاغراً فاه، يسيل الماء من الحوض الى فم الاسد. يشرب منها الحمام[٢].

---

(١) اما في الاديرة والكنائس فكانوا يصورن داخل الوحدات صور القديسين– منهم– كما في دير الجب– دير الخضر والبساطلية، المعروف بدير مار بهنام.

(٢) عرفت الموصل بكثرة ما فيها من "حمام الزاجل" الذي ينقل الرسائل، ونقله من الموصل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، الى الشام والجزيرة– كان هذا في القرن السادس للهدجرة (صبح الاعشى: ١٤: ٣٩٠)=

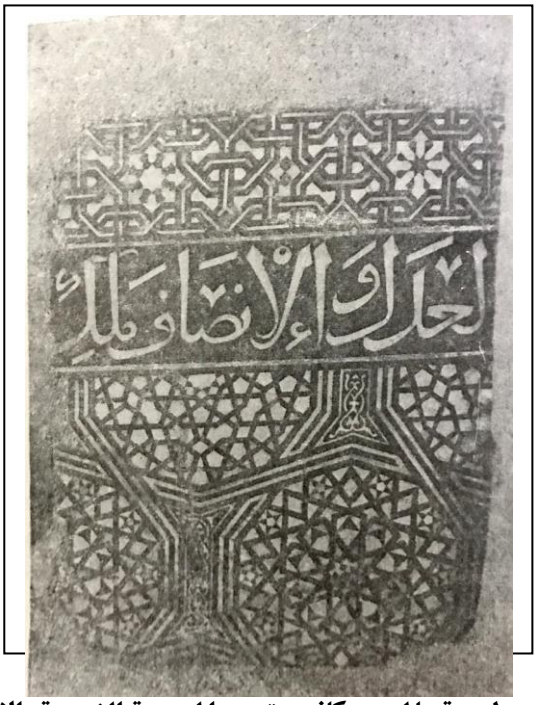

زخارف مطعمة بالمرمر كانت تزين المدرسة النورية (الامام محسن)

(٦) ويتخذون قاعدة للحب من حجر الحلان، يزينون ظاهرها بنقوش نباتية مزهرة، ويتخذون في اسفل القاعدة ثقباً، يسيل منه الماء.

وتستند القاعدة على اربعة ارجل، قد تكون الارجل تنتهي بما تشبه قدم الكبش او الاسد.

(٧) وكان فوق باب سنجار صورة حيوانين كبيرين، يشبهان الجاموسة، وهما يصطادان حيوانين صغيرين.

(٨) وكتبوا بخطوط متنوعة على المرمر، بعضها نافر، وبعضها غائر، او مطعم وبعضه على أرضية مورقة مزهرة، وربما انهوا الخطوط بتفريعات نباتية مورقة.

= واكثر بيوت الموصل لا تخلو من شخيم او اكثر، والشخيم: هو الفراغ الذي يحصل بين عقدتي رواق وغرفة مجاورة له، فيتخذون له باباً جميلاً من المرمر، يكون على جانبه الكبش، ويشرب الحمام من الحوض الذي يكون بجانب البئر، في فناء الدار.

وبلغ من تفننهم في الكتابة اننا وجدنا بعض الكتابات التي لم تزل باقياً بعضها هي اقرب الى الزخرفة منها الى الكتابة– كما كان في الجامع المجاهدي، وما هو موجود في المدرسة النظامية.

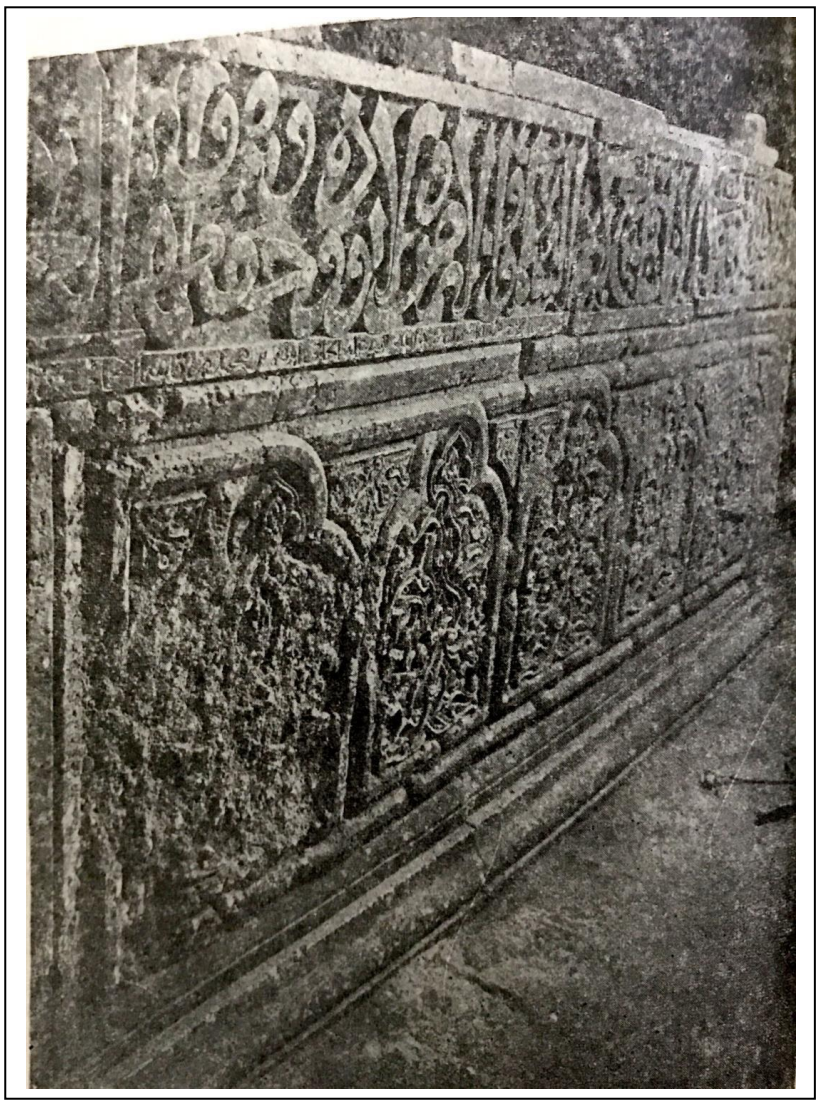

زخارف وكتابات في المرمر تزين جانباً من قبر علي الهادي

الجـص

يكون الجص احدى المواد الاساسية في البناء لتوفره، وسهولة البناء به، لذا كان البناء في الموصل بالحجر والجص- على اختلاف العصور[١].

وتفنن المواصلة بتزيين دورهم ومنشآتهم بالزخارف الرخامية والجصية وجعلوا السقوف مرتفعة، حسنة التهوية والاضاءة، فسيحة الفناء وزوقوا ظاهر البنايات وباطنها.

وانتشر في المدينة بناء "الحيرى بكمين"[٢] فيتخذون في صدر الدار ايواناً (رواقاً) مرتفع السقف، على جانبيه غرفتان.

وقد يكون في الدور الكبيرة اكثر من ايوان واحد، على جانبي كل منها غرفتان، او يبنون عدة اروقة امام الغرف.

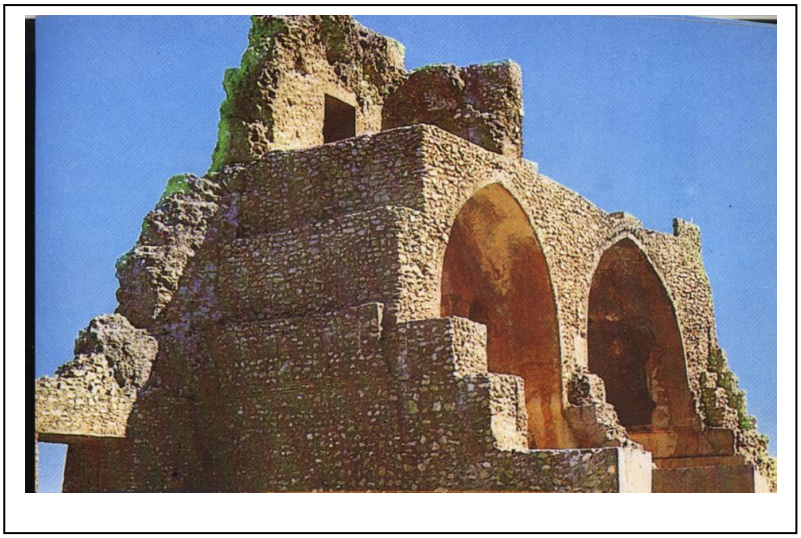

بقايا دور المملكة الأتابكية المعروفة اليوم باسم (قره سراي)

---

(١) احسن التقاسيم : ١٣٨- ١٣٩، المسالك والممالك: ٥٣، صورة الارض، ١٩٥، معجم البلدان: ٨: ١٩٦.
وانتشر استعمال السمنت في بنايات الموصل في هذه الايام

(٢) يذهب بعضهم ان المناذرة اتخذوا الحيرى بكمين ليمثل للملك: انه في هيئة حرب، واخذه عنهم العباسيون (الحيرة: ٨٣) وانتقل الى الموصل بواسطة التكارتة الذين اقتبسوه من سامراء (انظر مجلة الثقافة : ٤: الاعداد ١٦٨- ١٩٩- ٢٠٠).

وكان للزخارف الجصية اقبال حسن من السكان، زينوا بها جدران البنايات وسقوفها– من الداخل– بزخارف وكتابات وتصاوير متنوعة، نافرة وغائرة، انتقلت هذه الصناعة اليهم من التكارتة الذين هاجروا اليها[1] ولاقت صناعتهم رواجاً في الموصل، واخذ عنهم كثير من اهل البلد حتى كانت من الحرف المهمة فيها– وكانت هذه الزخارف متنوعة منها:

(١) ما تكون داخل وحدات متناظرة الابعاد ومتقابلة، داخل كل وحدة زخارف هندسية متنوعة، وقد يكون في بعضها زخارف خشنة، فوق ارضية من زخارف دقيقة– كما في مشهد الامام يحيى بن القاسم.

(٢) وقد تكون نافرة في البناء، تتألف من زخارف نباتية وهندسية متشابكة مع بعضها ومتنافرة، وقد يتخللها كتابات كما في شكل: ٢٣ وكانوا يزينون بعض هذه الوحدات بتصاوير لحيوانات اليفة، او طيور بحيث تكون التصاوير متداخلة مع الزخارف، وموضوعة باوضاع يصعب على الناظر تمييزها– وخير مثال لهذا هو محراب الجامع المجاهدي .. الجامع الاحمر[2].

(٣) ومنها ما تكون زخارف نباتية مورقة مزهرة، وهي كثيرة، في الجوامع والمراقد والدور.

---

(١) هاجر التكارتة الى الموصل عدة دفعات، اكبرها التي كانت في القرن السادس للهجرة، ثم التي كانت بعد القرن العاشر، وبعضهم سكن قره قوش "ولم يزالوا يحتفظون بانسابهم التي تربطهم بالتكارتة الذين هم في تكريت.

(٢) أأنظر صورة المحراب المذكور

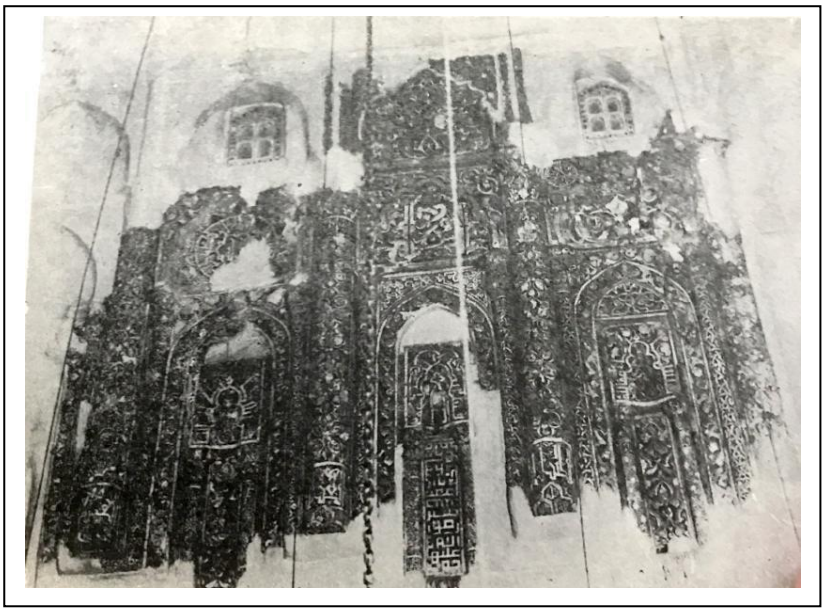

نموذج من الزخارف الجصية التي كانت في مصلى الجامع النوري

(٤) واتخذوا شرائط مكتوبة– تحف حول البناء، أو تكون داخل وحدات في الغرف والأروقة، فيها آية كريمة، أو حديث شريف، أو أبيات تؤرخ البناء– وهي كثيرة أيضا.

(٥) وزينوا المقرنصات التي تكون داخل القباب، وفي زوايا الغرف الكبيرة بكتابات وزخارف دقيقة، تستمر الى أعلى القبة، فتظهر من اجتماعها وحدة زخرفية جميلة، كما في مشهد الامام يحيى بن القاسم وفي دير الجب.

(٦) واتخذوا داخل القباب زخارف خشنة تكون على شكل شرائط عريضة، تبدأ من محل استناد القبة زخارف خشنة تكون على شكل شرائط عريضة، تبدأ من محل استناد القبة على الجدران، وتستمر إلى أعلى القبة، متقاطعة مع بعضها، ويظهر من تقاطعها أشكال هندسية، تتلاقى في أعلى القبة، ويحصل من تلاقيها شكل هندسي جميل، كما في قبة جامع السلطان اويس.

(٧) وزينوا البنايات بتصاوير نافرة في الجدران، مختلفة الحجوم، كما في دير الجب حيث نجد صورة مار بهنام، وعلى الجدار المقابل له صورة اخته سارة وهما نافرتان في الجبس كان هذا في القرن السادس للهجرة.

كما نجد في احدى الغرف المطلة على النهر من قرة سراي[1] صوراً صغيرة تحف بأعلى جدران الغرفة، كل صورة منها داخل دائرة، قطرها ٥ سم وربما كانت هذه الصور تمثل ازياء الجند.

(٨) واتخذوا في جدران الغرف– من الداخل– طاقات صغيرة الحجم على هيئة سوف متعاقبة، ينقص كل ساف عن الذي تحته بطاقة واحدة وتستمر السوف بتناقص حتى تكون طاقة واحدة، وكانوا يزينون وجهات الطاقات بزخارف دقيقة ويجعلون واجهتها على شكل محراب.

هذه الزخارف والتصاوير والكتابات، كانت ملونة بأصباغ مختلفة تظهرها جلية واضحة، ولم تزل بقايا الأصباغ على بعضها، وأكثر الألوان استعمالا هي: الأزرق الغامق. والأزرق الفاتح، والبنفسجي والأحمر.

كما كانوا يزينون الدور بكتابات وزخارف مذهبة ومن هذا ما كان في دور المملكة التي شيدها عماد الدين زنكي وسكنها هو وأولاده من بعده، فكانت سقوفها مزينة بزخارف وكتابات مذهبة، قال ابن القلانسي في ذلك:[2].

وكم بيت مال من نضار وجوهر وانواع ديباج حوتها مخاتمه

وكم قد بنى داراً تباهى بحسنها جنان خلود احكمتها عزائمه

مزخرفة بالتبر من كل جانب واغصان بقس قد تحلت حمائمه

ازدهرت هذه الصناعة في القرنين السادس والسابع، وفي البنايات التي انشئت في هذه الفترة نماذج جميلة منها، ثم تقلصت بعد مرجة المغول، ونشطت بعد القرن العاشر للهجرة، واستمرت في تقدم حتى اواخر القرن الثالث عشر، وفي الموصل عدة دور كبيرة وجوامع وكنائس تعود الى الفترة الاخيرة، وفيها نماذج جميلة من الزخارف والكتابات التي في الجبس.

---

(١) بقايا دور المملكة التي شيدها الاتابكيون، وجدد بعض اقسامها بدر الدين لؤلؤ بعد ان استأثر بالحكم (سومر: ١٠: ١٠٠) الموصل في العهد الاتابكي: ١١٧– ١١٨. ويذكر نيبور ص ١١٠ : "ورأيت على جدران الغرف صوراً جصية صغيرة بارزة يتراوح عددها بين الثمانين والمائة تمثالاً....."

(٢) تاريخ ابن القلانسي: ٢٨٦

أما في أيامنا هذه، فان الناس اقبلوا على البناء بالسمنت، وتركوا هندسة الديار القديمة وما كان فيها من زخارف جميلة في الجبس والمرمر.

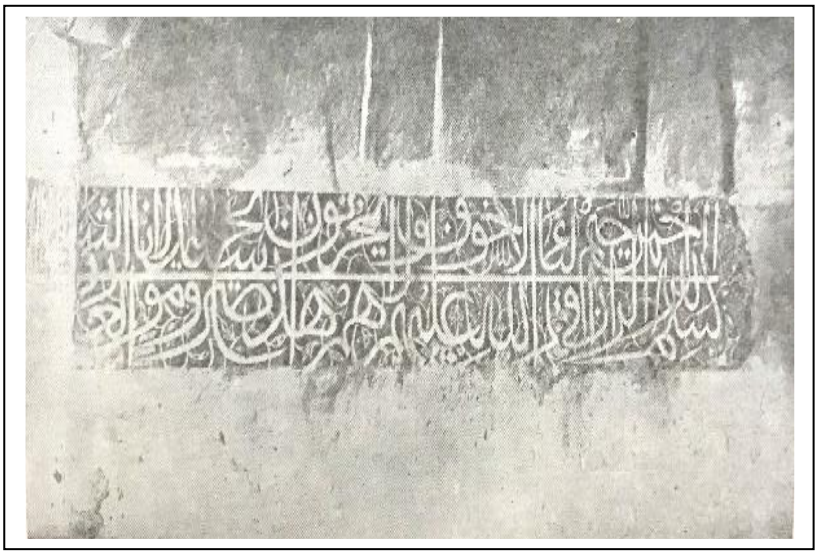

كتابة بالجبس – كانت تزين جدران الحضرة في مرقد الشيخ قضيب البان بالموصل

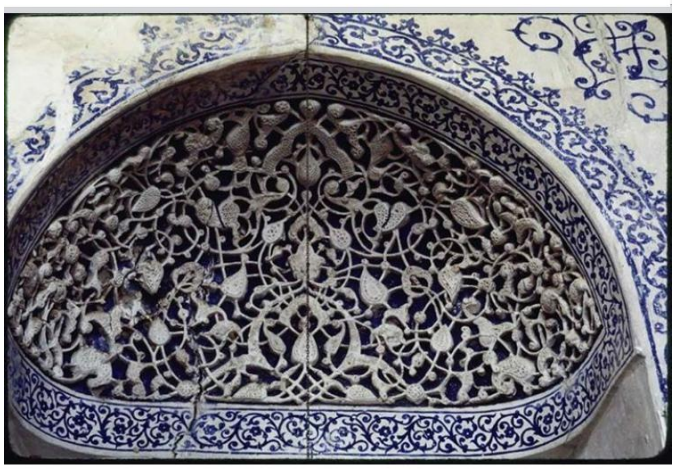

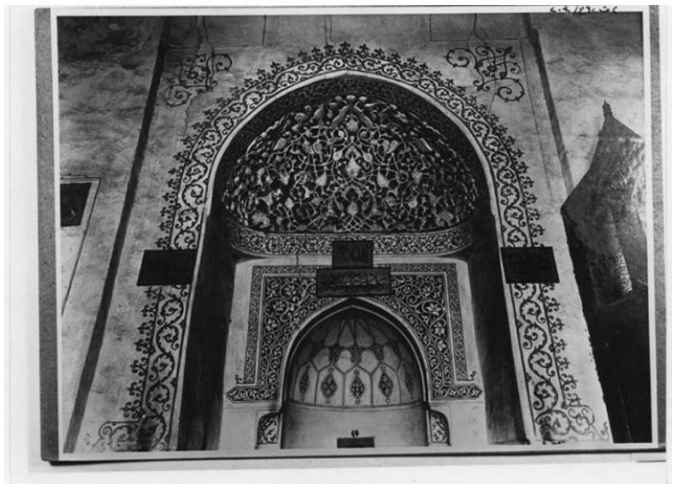

الزخارف التي تزين محراب الجامع المجاهدي - جامع الخضر- عليه السلام-

الآجــر

استعمال الآجر في الموصل في بناء القباب والمنائر لانه اخف وزناً من الحجر ولم تزل في المدينة عدة قباب شاهقة مزينة بزخارف وكتابات نافرة في الآجر تكون داخل وحدات هندسية متناظرة ومتقابلة في البناء.

وزينوا المنائر بزخارف نافرة، تحدث من وضع قطع الآجر بارزة ظاهر المنارة، فتكون حلقات زخرفية متنوعة الاشكال والمساحة تحف حول ظاهر المنارة– كما نشاهد هذا في منارة الجامع النوري.

واستعملوا الآجر المزلج في اكساء ظاهر القباب التي انشأوها في المدارس والمساجد والمشاهد، كما زينوا جوانب البنايات بزخارف وكتابات من هذا الآجر(١)، ونجد نماذج جميلة لم تزل باقية في مدرسة ابن يونس– المدرسة الكمالية– ومشهد الإمام يحيى بن القاسم، والجامع المجاهدي.

كما نجد لوحة جميلة من هذا الآجر، في دير الجب– دير مار بهنام– وفيها صور غزلان نافرة لونها ابيض، على ارضية زرقاء اللون.

وزينوا داخل البنايات بألواح مزخرفة أو مكتوبة تكون مناظرة ومتقابلة فوق جدران الغرف– كما في مسجد الإمام يحيى بن القاسم– وهذه الألواح مزينة بزخارف دقيقة جميلة قد تكون فوقها كتابات، أو زخارف خشنة.

وعلى كل، فإن زخارف الآجر والكتابات فوقها تشبه الزخارف الجبسية بدقتها وجمالها وتنوعها.

وفي البنايات التي بقيت سالمة إلى اليوم نماذج جميلة جداً.

---

(١) والذي ادركناه كان ملوناً بلون الأزرق.

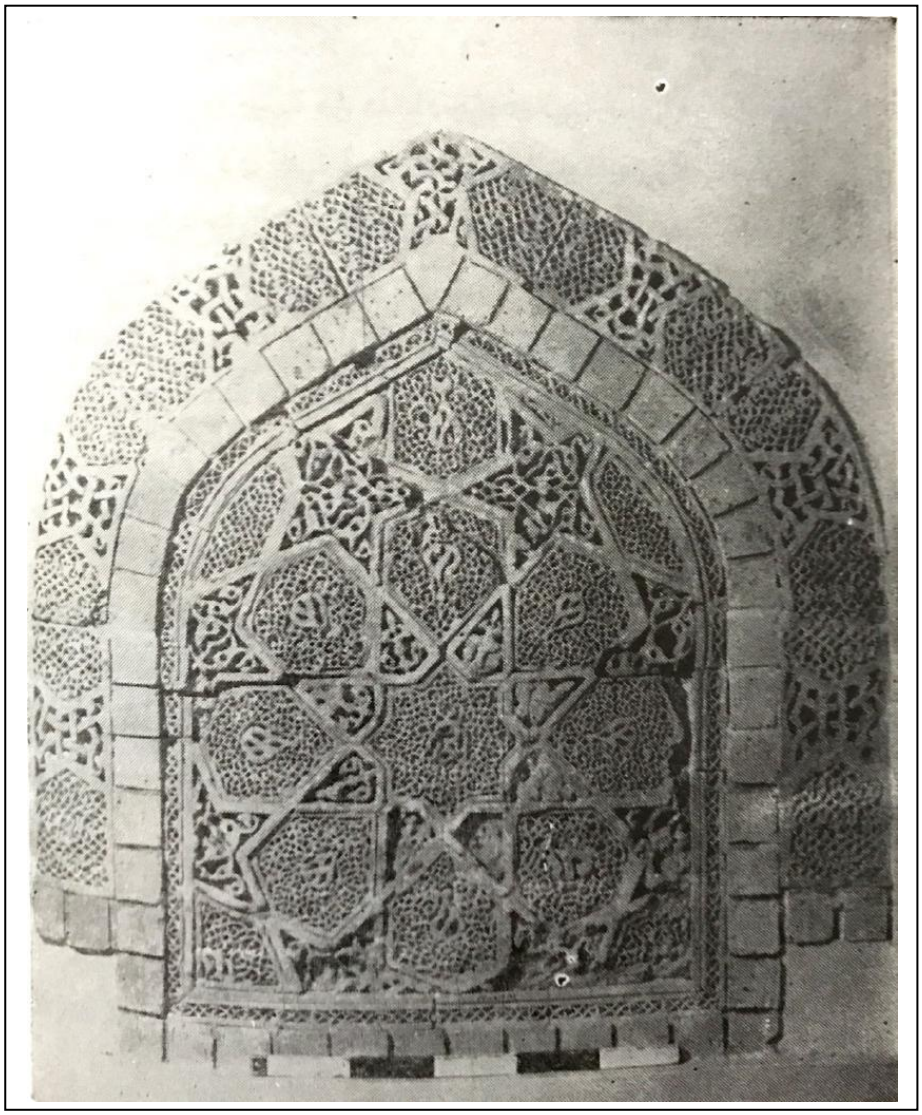

زخرفة على شكل نافدة مزينة بزخارف آجرية خشنة فوق زخارف دقيقة مخرمة في مشهد يحيى بن القاسم

بعض أعلام هذه الصناعة

النقّاشون

البنّاؤن

الجصّاصون

النقّارون

المطعّمون

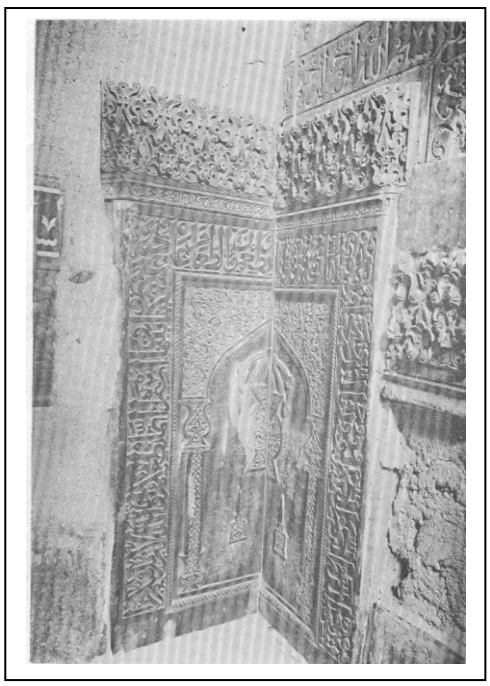

المحراب في مشهد الإمام يحيى ابو القاسم سنة ٦٣٧هـ

الأردخل

الحسن بن يمن الانصاري الموصلي

الاردخل: هو المجيد في البناء، بلغة انباط الموصل، وبقيت شائعة في الموصل حتى القرن السابع للهجرة.

وكان الحسن بن يمن الانصاري الموصي المتوفي سنة ٦١٥هـ (١٢١٨م) بناءاً ماهراً، ولذا صار يعرف بالاردخل[١].

(١) أنظر بشأنه:
- فوات الوفيات: ٢: ١٨٧
- سومر (٨: ١٢٠)

وكان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (٦٣١- ٦٥٧هـ= ١٢٢٣= ١٢٥٨م) مولعاً بتشييد البنايات الجميلة، وسلم من آثارة عدة بنايات، هي من اجمل بنايات الموصل الاثرية.

وقد جاء عنه: انه كان يداري الاردخل، ويجزل له العطاء، والذي نراه انه كان يداريه لما رآه من تفوقه في البناء، ولربما شك في البنايات الكثيرة التي شيدها لؤلؤ.

وانجب الاردخل ولدا شاعراً عرف "بابن الاردخل"

ابن الاردخل

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن يمن الانصاري الموصلي الشاعر المشهور كان شاعراً مبدعاً هجاءاً، سليط اللسان، مدح الملوك ونال جوائزهم وكان بدر الدين لؤلؤ- صاحب الموصل- ينادمه، ويجزل له العطاء- اتقاء لشره.

ونادم الملك الاشرف[١] – صاحب ميافارقين- ومدحه، ونال منه جوائز كثيرة، وتوفي سنة ٦٥٨هـ = (١٢٥٩م)[٢].

ومن قوله:

افي كل يوم لي من الدهر صاحب جديد، ولي حاد الى بلد يحدو

اروح واغدو للنوى غير مدرك ويدركه من لا يروح ولا يغدو

(١) الملك الاشرف الايوبي ٥٩٨- ٦٣٥هـ = ١٢٠١- ١٢٣٧م

(٢) أنظر بشأنه:

- وفيات الاعيان : ٢: ٣٣٩
- فوات الوفيات: ٢: ١٨٧
- دائرة معارف البستاني: ١: ٣٧٣
- سومر: ٨: ١٢٠
- الوافي بالوفيات-للصفدي: ١: ٣٩٨)

وقوله:

اقــول: وقــد قــالوا نــراك مقطبــاً اذا مـا ادعـى ابـن الهـوى غيـر اهلـه

يحــق لــدود القــز يقتــل نفســه اذا جــاء بيــت العنكبــوت بمثلــه

الحاجي ابراهيم الموصلي

من أشهر البنّائين الذين نبغوا في القرن السادس للهجرة، وساهم في بناء الجامع النوري (٥٦٦- ٥٦٨هـ = ١١٧٠- ١١٧٢م)[١].

ومن آثاره الباقية الى اليوم هي منارة الجامع النوري[٢]، وهي اطول منارة في العراق، تمتاز بسما يزين ظاهرها من زخارف آجرية جميلة متنوعة.

اخذ الحاجي ابراهيم البناء على استاذ موصلي، وفاق استاذه، واتخذ للمنارة طريقين لا يلتقيان داخلها، كل منهما يؤدي الى اعلى المنارة.

وبعد ان انتهى الحاجي إبراهيم من بنائها، أراد أن يطلع أستاذه على تفوقه في البناء فصعدا إلى أعلى المنارة من طريق، وبعد أن تفقد أستاذه العمل، نزل من نفس الطريق الذي صعدا منه، أما الحاجي إبراهيم، فإنه نزل من

(١) أنظر عن الجامع النوري:
- جوامع الموصل (١٧- ٥٥)
- سومر (٥: ٢٧٦- ٢٩٠)
- مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل (١٠٣- ١٠٧، ١٨٧- ١٨٩).

(٢) يتوهم البعض فيسمي المنارة الحدباء، وهذا خطأ، فالحدباء هي الموصل عرفت بهذا منذ القرن الاول للهجرة وقبل ان تبنى المنارة ولم تعرف المنارة بالحدباء.

الطريق الثاني، ومن غير أن يعلم به أستاذه– وهو يظن أنه ينزل وراءه، ولمّا وصل أستاذه الأرض وجد الحاجي إبراهيم قد سبقه إليها، فاعترف له بالتفوق في البناء[١].

ولم تزل المنارة باقية، وهي من اهم الاثار الاسلامية في الموصل وقد احسنت وزارة الثقافة والاعلام في الاهتمام بدراسة صيانتها والمحافظة على هذا الاثر النفيس.

ابراهيم ابو بكر الموصل

من المرخّمين البارزين في عملهم، وشارك في عمارة مشهد الامام ابراهيم في القرن السابع للهجرة (٦٣١–٦٥٧)[٢] ووصلنا بعض آثاره التي لم تزل باقية في مشهد ابراهيم، تدل على ما كان عليه من التفنن في الزخرفة والابداع في نقش الرخام وتزيينه بالكتابات المتنوعة ومن آثاره:

١– محراب المصلى[٣]: وهو محراب نفيس من المرمر الازرق القاتم مزين بكتابات وزخارف مساحته (٣,٥٠ × ٢م) مكتوب عليه:

آ– في اعلى المحراب "انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين".

(١) ولأهل الموصل قصة يذكرون: إن أستاذ الحاجي إبراهيم حسده على تفوقه في البناء، وكان ينوي ان يرميه من فوق المنارة إذا ما صعدا الى أعلاها، وإن الحاجي إبراهيم علم هذا، لذا نزل من الطريق الثاني، ليؤكد لأستاذه إنه أعلم منه في أحكام البناء فاعترف له بهذا.

(٢) أنظر: الإمام إبراهيم عند كلامنا عن عبد الرحمن بن ابي حمزة.

(٣) في سنة ١٣٥٨هـ وسع مصلى الإمام إبراهيم المرحوم مصطفى جلبي الصابونجي، وجدد عمارته، وأضاف إليه غرفة كانت في جنوب الحضرة، وفتح باباً للحضرة من الشباك الذي وصفناه في كلامنا عن إبراهيم ابي بكر.
اما المحراب فانه لم يعده الى المصلى، ولا تزال قطعه محفوظة في غرفة الحضرة.
علمنا ان ابراهيم الجراحي هو الذي بنى مسجد الامام ابراهيم وان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (٦٣١– ٦٥٧هـ) هو الذي اتخذ فيه مشهداً للامام ابراهيم، مستفيداً من اتفاق الاسمين.
وان ابراهيم ابا بكر شارك في العمارة التي اضافها بدر الدين لؤلؤ الى المشهد.

ب- وتحت هذا زخارف هندسية داخل جامعات بعضها بجانب بعض وقد تلفت بعض اجزائها، وسلم قطعة منها بناها المرحوم مصطفى جلبي الصابونجي في اعلى باب المصلى الجديد.

ت- تحت هذا اطار آخر مكتوب عليه البسملة وآية الكرسي.

ث- وفوق المحراب قوس من المرمر، مؤلف من عدة قطع مسننة الاطراف متداخلة مع بعضها ومكتوب عليها "الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار (الى) ان الذين عند الله الاسلام".

ج- على جانبي المحراب دعامتان مكتوب فوق تاج الدعامة اليمنى "عمل ابراهيم ابو بكر".

وفوق تاج الدعامة اليسرى:

"رحمة الله ورحم من ترحم عليه"

٢- شباك في الجدار الجنوبي من الحضرة: وهو بني الحضرة والمصلى الجديد الذي بناه المرحوم مصطفى جلبي الصابونجي، وهو من المرمر الازرق القاتم، فيه زخارف وكتابات، بعضها مطعمة بمرمر ابيض وبعضها مكتوب بطريقة الحفر وهي:

أ- يحيط بالشباك افريز مكتوب عليه "بسم الله الرحمن الرحيم: ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتمياً واسيراً انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا".

ب- وفي اعلى الشباك كتابة مطعمة بمرمر ابيض، كل كلمة منها داخل وحدة زخرفية (جامة) تتألف من ثلاثة سوف، وهي من اجمل الكتابات المطعمة التي في الموصل، تمتاز بدقتها وتناسقها، وهي "هذا مشهد الامام بن الإمام، الإمام إبراهيم المجاب، عليه رحمة الملك الوهاب، بن جعفر الصادق، بن محمد بن سيدنا ومولانا زين العابدين والحجة البالغة على العالمين علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين".

الحاج ابراهيم الحمامي الموصلي

من المرخّمين الذين عاشوا في القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) هو الحاجي ابراهيم بن محمد بن قاسم الحمامي الموصلي- وكان يتقن تطبيق الرخام الازرق برخام ابيض، ومن آثاره التي لم تزل باقية الى اليوم:

هو صندوق من المرمر الأزرق صنعه لمشهد الإمام علي الهادي في الموصل[1] وهو على شكل متوازي المستطيلات، وزين جوانبه بزخارف وكتابات مطعمة بالمرمر الابيض.

وعلى سطح الصندوق لوحة من المرمر الأزرق، حفر في وسطها ما يشبه القنديل، وفي أعلى القنديل زهرة جميلة– وكلها نافرة في الرخام.

وحول الغطاء نسب "الامام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام زين العابدين بن سيدنا ومولانا الإمام السبط الشهيد الحسين بن الإمام المرتضى إمام المتقين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب – صلوات الله عليهم – أجمعين الطيبين الظاهرين".

وحفر على الصندوق.. قبر حسين بن شريف العلي.. رحمه الله، تولى عمله: الحاجي ابراهيم بن محمد بن قاسم الحمامي غفر الله.

ابن توما

ابو الفتح بن ابو البركات المعروف بابن توما

من الفنّانين الذين تفرقوا في الزخارف الجبسية، ومن آثاره الباقية صورة لمار بهنام نافرة في جدار الكنيسة الشرقية من ديره[2].

---

(١) من المشاهد التي أقامها بدر الدين لؤلؤ لآل البيت في الموصل، والمعروف بالموصل باسم "مشهد الامام علي الهادي" والكتابة التي على الصندوق تشير الى ان المشهد "لعلي بن الامام علي الهادي"
أنظر عن علي الهادي:
- منية الادباء: ١٠٥– ١٠٦
- الموصل في العهد الاتابكي: ١٦٨– ١٦٩
- مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل: ٢١٩– ٢٢٠
- سومر: ٦: ٢٠١– ٢٠٢

(٢) طول الصورة ٣,٧٥ وعرضها ٢,٣٠م، وبروزها في الجدار ٢٥ سم وهي مرتفعة عن مستوى ارض الكنيسة ٢,٤٠م.
انظر عنها اللؤلؤ النضيد : ١٥٨– ١٥٩
يقابل هذه الصورة في الجدار صورة لاخته سارة ولم نقف على اسم الفنان الذي قام بعملها، فلعله نفس الفنان (انظر اللؤلؤ النضيد ١٩٥، ١٦٠).

والصورة تمثل مار بهنام ممتطياً جواداً، وقد طعن ابليس وجند له تحت سنابلك الحصان، وله جناحان وذنب ينتهي برأس ثعبان فاغراً فاه يحاول لدغ عقب الحصان.

يحف به افريز جميل غني بزخارفه وكتابة سطر نجيلية وعربية هي: "باسم الله الحي المحيي هذا ما تطوع بعمله وصنعه العبد الخاطئ الراجي رحمة الله ابو الفتح بن ابو البركات المعروف بابن توما رحمه الله ورحم من ترحم عليه وعلى اخيه سعد في ايام الرهبان".

يعلو رأسه ما يشبه التاج في وسطه تصويره لمار بهنام بحمله ملاكان يرتفعان به الى الاعلى وفي اعلاه كتابة عربية هي: عمل الشماس هرمز بن القس رحمه الله.

فهل أن الشماس هرمز صنع هذا الجزء، أم أن الصورة صنعت بأمره؟

أبو سالم

من النقّارين الذين تفوقوا في الحفر والنقش، ومن آثاره التي لم تزل باقية، تنطق بما كان عليه من دقة العمل هو باب "باب قدس الاقداس" في دير الجب– دير مار بهنام ويعرف ايضا يدير الخضر وشاركه في عمل هذا نقار آخر يسمى "ابراهيم"[1].

والباب من الرخام الازرق الغامق، يزينه افاريز تحف به من جانبيه وفي اعلى الباب، على جانبيه صورتان نافرتان، تمثل الشمالية منهما "ماربهنام" ممتطياً صهوة جواده، وبيده رمح قد طعن به ابليس وجند له تحت سنابك الحصان، ويقابلها صورة سنت جورج "مار جرجس" على حصانه يطعن التنين.

مكتوب في العضادة الشمالية منه بالسطر نجيلية ما تعريبه:

(١) دير الجب– كما تسميه المصادر العربية، ويسمى دير مار بهنام، لأنه بنى على اسمه، وفيه قبره، ويسمى دير الخضر، أنظر عنه: معجم البلدان: ٤: ١٣٠.

وقد ألفّ الخوري افرام عبدال كتاباً جامعاً في أخباره وآثاره وهو: اللؤلؤ النضيد في أخبار مار بهنام الشهيد، كما ألفّ دليلاً مفيداً في آثاره، ونشره في اللغات الثلاث العربية، والانكليزية، والالمانية.

"صنع هذا الباب ابو سالم وابراهيم بهمة رفاقه الرهبان ليصفح الله عن كل من اشترك قولا وعملا".
والباب غني جداً بالزخارف والكتابات السطرنجيلية..

اوسطا ثاوس موسى

هو موسى بن متي لشي، ولد في الموصل نحو سنة ١٧٤٠م، وقرأ في بيعة مار توما ثم احترف مهنة الرسم على الرخام والصباغة[١].

وفي ١٤ آذار سنة ١٧٧١م البسه البطريرك جرجيس الرابع الاسكيم الرهباني في دير الزعفران، وفي ٩/ منه رسم كاهناً وفي سنة ١٧٩٣م رسمه البطريرك آنف الذكر مطراناً للقلاية، وفي سنة ١٧٩٣ قلده ابريشية دير مار متي.

حاجي خضر بن بندار التبريزي

أصله من تبريز– سكن أجداده الموصل، وتعلم فيها حرفة محلية هي النقش على الرخام، وبرز فيها، ومن آثاره التي وقفنا عليها، والتي لم تزل باقية إلى اليوم:

محراب في مسجد الصوفية[٢] في محلة "شهر سوق"[٣] والمحراب من المرمر الغامق وعليه زخارف نباتية وكتابات نافرة فيه.

١– في صدر المحراب قطعة من الرخام مكتوب فيها "في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلوة وإيتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار" تطوع بعمله لوجه الله تعالى حاجي خضر بن بندار التبريزي تقبل الله منه وأثابه.

وعلى يمين هذه القطعة قطعة اخرى من الرخام مكتوب عليها:

(١) دفقات الطيب: ١٢٣– ١٢٤

(٢) في الموصل سبعة مساجد قديمة تسمى مساجد الصوفية، وهذا احداها ويسمى ايضاً مسجد ملا عبد الحميد يقابل جامع عمر الاسود (مجموع الكتابات: ٩٤– ٩٥).

(٣) شهر سوق "جهار سوك" لفظ فارسي معناه المربعة، وهي المحل الذي اذا التقت به اربع طرق (الخزانة الشرقية: ٧٨ والموصل في العهد الاتابكي: ١١٢" ولم تزل هذه المحلة تعرف بمحلة شهر سوق.

"بسم الله الرحمن الرحيم: انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر" تمت عمارة هذا المسجد المبارك في مستهل شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين واربعين وخمسمائة"[1] (١١٤٧م).

كان المسجد متداعياً، فأعيدت عمارته، ونقلنا المحراب المذكور الى متحف الموصل.

سنقر البغدادي

أصله من بغداد– كما نستدل من شهرته– ولا ندري هل أن أجداده سكنوا الموصل، أم إنه أول من سكن بها، ومهما يكن من أمر، فإن سنقر أتقن صناعة موصلية– لم تكن معروفة ببغداد– وهي: نحت الرخام ونقشه وحفره، وتفوق في عمله هذا.

ومن آثاره الجميلة التي تشهد ببراعته وتفننه وابداعه هو محراب في الجامع النوري.

وهذا المحراب من انفس المحاريب التي وصلتنا من القرن السادس للهجرة وهو قطعة فنية رائعة، يتجلى فيها مدى ما وصلت اليه زخرفة الرخام في ام الربيعين.

زخارف المحراب هندسية نافرة ومتشابكة مع بعضها، وقد حفر سنقر ما حول الزخارف، وتفنن فجعل بعضها اكثر عمقاً من التي تليها. وهكذا يستمر الحفر الى عمق ست سنتمترات، فتؤلف هذه الزخارف المتعاقبة قطعة فنية جميلة.

وكتب سنقر اسمه على المحراب "عملت هذه القبلة في جمادي الاول في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة صنعه سنقر البغدادي" (١١٤٨م) وقد أصاب العطب لفظ "سنقر" فشوه الكتابة، فقرأه بعضهم، سيف وقرأها آخرون مصطفى...

وتاريخ المحراب سنة ٥٤٣هـ لا يتفق مع تاريخ عمارة الجامع النوري ٥٦٦– ٥٦٨هـ = (١١٧٠– ١١٧٢م) والمحراب منقول من الجامع الاموي[2].

(١) وفي القرن العاشر للهجرة جددت عمارة المسجد وكتب في لوح على يسار المحراب "لما كان بتاريخ اوائل شهر جماد الآخر سنة ست وثمانين وتسعمائة جدد هذا المسجد المبارك الحاجي عبد الله بن عبد الكريم رضي الله عنهما وعن جميع المسلمين" مجموع الكتابات : ٩٥).

(٢) أنظر عن المحراب المذكور هذا الكتاب. – جوامع الموصل: ١٤، ٣١، ٣٢. – مجموع الكتابات: ١٠٣– ١٠٤.

كان الاتابكيون قد جددوا عمارة الجامع الاموي سنة ٥٤٣هـ وصنع له سنقر البغدادي هذا المحراب، وبعد تهدم الجامع، امر الشيخ محمد النوري القادري بنقله الى الجامع النوري- وذلك في القرن الثالث عشر للهجرة- وصار يعرف بمحراب الجامع النوري[١].

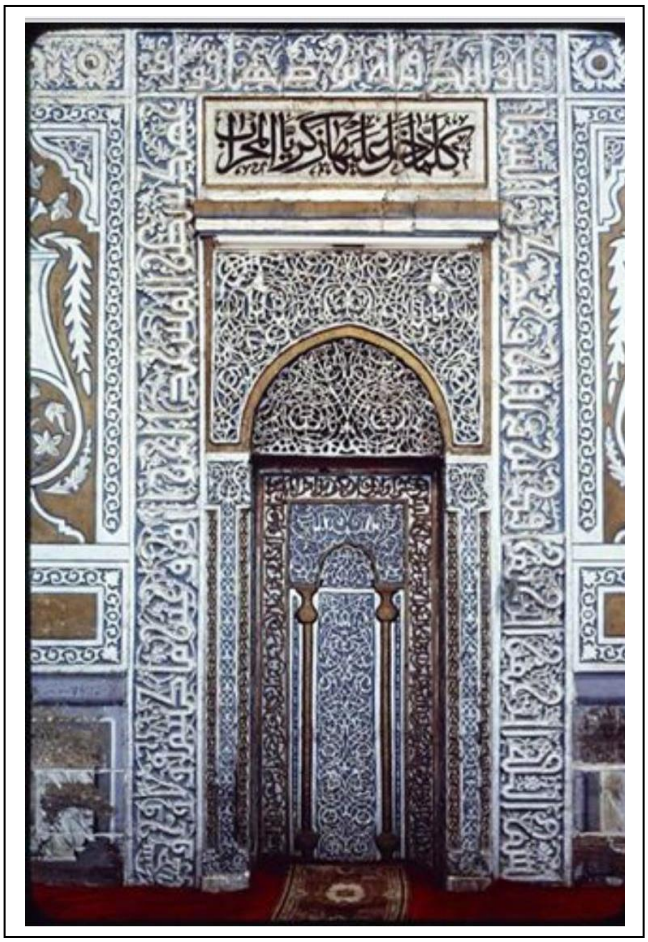

محراب الجامع النوري

(١) انظر عن الجامع الاموي- في كتاب جوامع الموصل.

من النقّارين الذين تفوقوا في النحت، وزخرفة الرخام، والكتابة عليه في القرن السادس للهجرة = (الثاني عشر للميلاد).

ومن آثاره حجر من الكرانيت الاسود مساحته (٣٣ × ١٥سم) كان على يمين الداخل الى حضرة الامام ابراهيم، نقلته مديرية الآثار العامة الى بغداد، وحفظته في القصر العباسي.

وان عبد الرحمن نحت على هذا الحجر بيت الحرام والكعبة المعظمة، وكتب فوقه "ومن دخله كان آمناً".

وكتب فوق هذا "ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم".

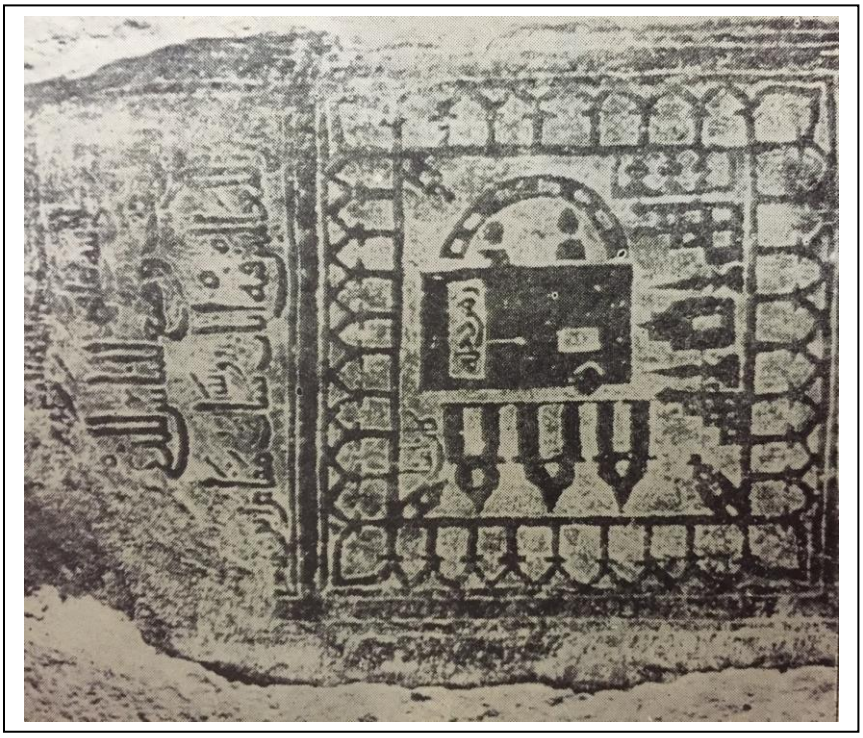

صورة البيت الحرام والكعبة الشريفة من عمل عبد الرحمن بن أبي حمزة الموصلي كانت في حضرة الامام ابراهيم في الموصل ونقلت الى القصر العباسي في بغداد

وكتب تحت الشكل[1] "هذا المسجد عمره ابراهيم الجراحي، وهذه التربة المجاورة له تربة حسنة خاتون بنت القرابلي، رحمة الله عليها وعلى ابراهيم الجراحي... عمل عبد الرحمن بن ابي حمزة"(*).

عبد الرحيم بن أحمد

أحد البنّائين الماهرين الذين عاشوا في القرن السابع للهجرة، ومن آثاره الباقية الى اليوم القبة التي فوق مرقد الإمام الباهر[2] التي بناها سنة ٦٩٩هـ = (١٢٩٩م).

---

(١) الامير الشيخ ابراهيم المهراني صاحب قلعة الجراحية، كان معاصراً للشيخ عدي بن مسافر الهكاري الاموي صاحب الطريقة العدوية، واخذ عنه الطريقة العدوية، وكان يحضر عنده السماعات.
وهو الذي عمر المسجد والى جانبه تربة له ولزوجته حسنة خاتون بنت القرابلي وذلك سنة ٤٩٨هـ= (١٢٤م) – ودفن فيها بعد موته– وصار يعرف بمسجد الشيخ ابراهيم الجراحي. وأن بدر الدين لؤلؤ– صاحب الموصل– اتخذ فيه مشهداً للامام ابراهيم بن جعفر الصادق، وصار يعرف بعد هذا بمسجد الامام ابراهيم.
أنظر عن مسجد الشيخ ابراهيم:١– الموصل في العهد الاتابكي: ١٥٩، ١٦٠٢، مجموع الكتابات: ٧٠– ٧٢٣، منية الادباء: ١٠٤

(*) أعلمني الشيخ جلال الحنفي أن في الكويت أسرة كبيرة تدعى بيت الغرابلي ، بإبدال القاف غيناً، يذكرون أنهم من الموصل ونزحوا الى الكويت قبل ١٥٠ عاماً، فلعلهم من أبناء الغرابلي المذكور في أعلاه أو من الغرابيليين".

(٢) من البنايات التي شيدها الاتابكيون– ولعلها كانت مدرسة– ثم اتخذ فيها بدر الدين لؤلؤ مشهداً للامام محمد الباهر، ثم جدد المشهد سنة ٦٩٩هـ. وفي القرن الثاني عشر للهجرة اتخذ فيه السيد بكتش تكية له ثم اتخذه جامعاً يجمع به، وصار يعرف بجامع الامام الباهر. انظر عنه:
– جوامع الموصل: (١٨٧– ١٩٦)
– منية الادباء: (١٠٧– ١٠٨)
– سومر: (٥: ٦١– ٦٢)
– مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل (١٤٦– ١٤٧) (١٩٤– ١٩٥)
– أنظر عنه:
– جوامع الموصل: ٩٩
– مجموع الكتابات: ١٩٨

والقبة ضاربة في الارتفاع، وهي على شكل نصف كرة، مبنية بالحجر والجص، ومزين داخلها بكتابات، وزخارف هندسية، داخل وحدات مربعة الشكل، متقابلة مع بعضها ومتناظرة، وكلها من الجبس.

وهذه الوحدات الزخرفية قد اصاب العطب اكثرها، فسقط منها ما كان فيها من كتابات وزخارف، ولم يبق منها إلا معالم بعضها.

وأما الكتابات فقد سلّم منها بعض الوحدات فوق جوانب القبة:

١- مكتوب فوق الركن الايمن من القبة: "كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون"

٢- يقابلها على الجدار المقابل لباب المرقد: "بنى هذا المقام في شهور سنة تسعة وتسعين وستمائة" (كذا)

٣- ومكتوب على الجدار نفسه قبالة باب المرقد ايضاً: "هذا العمل صنعه عبد الرحيم بن احمد.. دل السمر.."

فيتضح لنا ان عبد الرحيم هو الذي بنى القبة وزخرفها من الداخل.

الأستاذ علي بن الطبيب

من المرخّمين الذين نبغوا في القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد)، وكانوا ينتسبون اليه في الاعمال التي يعملونها بإشرافه.

وممن أخذ عنه ابنه "محمد" فكان يكتب على ما يقوم به من عمل "عمل محمد بن الاستاذ علي بن الطبيب".

ومما يؤسف لنا اننا لم نقف على أثر له- بينما نجد اسمه مكتوباً فوق محرابين في جامع النبي يونس- عليه السلام-، قام بعملهما ابنه "الأستاذ محمد بن الأستاذ علي بن الطبيب.

عمر بن محمد الملاء

هو معين الدولة عمر بن محمد الملاء: كان زاهداً منقطعاً الى الله تعالى. عالماً باحكام القرآن الكريم، والاحاديث الشريفة، ينقاد اليه الناس على اختلاف طبقاتهم، يزورونه في زاويته ويأخذون عنه.

وكان نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي احد مريديه، واذا جاء الى الموصل، فلا يأكل الا من طعامه، وهو الذي اشار عليه ببناء الجامع النوري في الموصل.

وكان يحتفل بولادة الرسول- عليه الصلاة والسلام- احتفالاً كبيراً، يحضره الناس على اختلاف طبقاتهم.

وسبب تسمية بالملاء[١]: انه كان يملأ تنانير الجص باجرة يعيش بها، وهو الذي اشرف على بناء الجامع النوري[٢]، وتولى بنفسه عمل الجص الذي بنى به الجامع- فهو من الجصاصين الذين كانوا في القرن السادس للهجرة.

محمد بن سمية الحلاني

لعله منسوب الى صناعة نحت الحلان[٣]- وهو نوع من المرمر الاسمر اللون، يمتاز بمتانته ومقاومته للعوارض الطبيعية، يتخذ منه اهل الموصل، اقواس الاروقة الكبيرة ويبلطون فناء الدار به.

وقد كتب اسمه في محراب المصلي في جامع النبي يونس وهو المحراب الذي بناه جلال الدين ابراهيم الختنى عندما جدد عمارة جامع النبي يونس.

والذي نراه أن محمد بن سميه إما إنه شارك في عمل المحراب تحت اشراف استاذه محمد بن استاذ علي بن الطبيب، او إنه أعاد بناء المحراب بعد هذا، فكتب اسمه بعد اسم الأستاذ.

ومهما يكن من امر، فأنه من النقارين المتفوقين في الموصل- في القرن الثامن للهجرة[٤].

---

(١) أنظر عن: عمر الملاء في كتاب جوامع الموصل.

(٢) هو ثاني جامع بناه المسلمون في الموصل وقد بسطنا القول بشأنه في كتابنا "جوامع الموصل".

(٣) ولربما كان من اهل قرية بير حلان، فنسب اليها، وتقع في ناحية بعشيقة على يمين الطريق المؤدية من مفرق بعشيقة الى عقرة.

(٤) أنظر بشأنه:
- كتاب جوامع الموصل.
- مجموع الكتابات: ١٩٨.

محمد بن علي بن الطبيب

من النقّارين الذين تفننوا في النحت والنقش والكتابة على الرخام، وصلنا من آثاره محرابان جميلان في جامع النبي يونس، عملهما سنة ٧٦٧هـ(١٣٦٥م) عندما جدد جلال الدين ابراهيم الختنى عمارة هذا الجامع، وهما:

١- محراب الحضرة

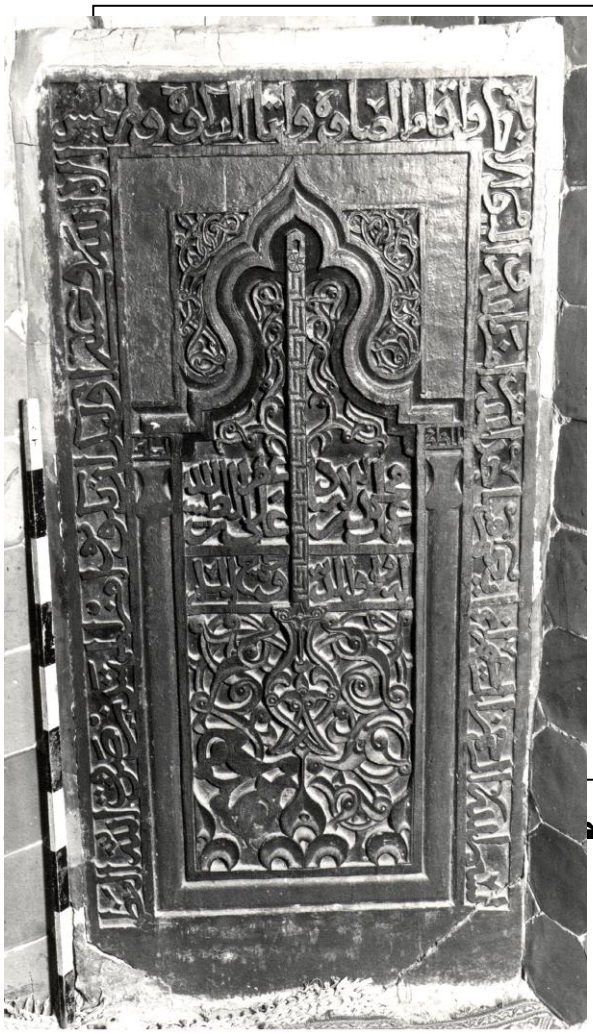

المحراب الذي كان في د بن الطيب

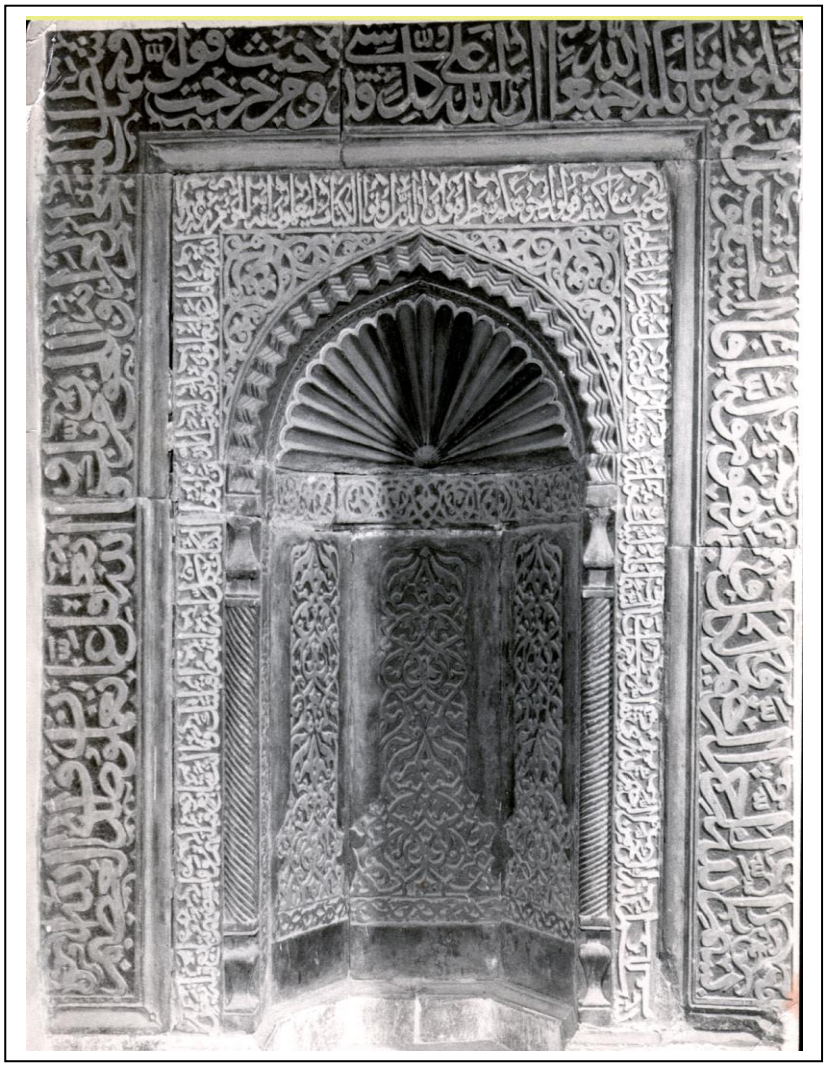

المحراب الذي كان في مصلى مسجد النبي يونس وكان قرب الباب القديم للمنارة سنة ٩٩٧هـ

من المرمر الأزرق القاتم، يقع في الزاوية القبلية من الحضرة يحف به إطار من المرمر مكتوب عليه البسملة و"إنما يعمر مساجد الله (إلى) من المهتدين" صدق الله العظيم

ونحت على جانبي المحراب اسطوانتين، في اعلى كل منهما زخارف تشبه القيثارة، قلد بهذا الاساطين التي كانت في مصلى الجامع النوري، وفي وسط المحراب زخارف هندسية نافرة متشابكة، ومكتوب في وسط المحراب: "عمل محمد بن الاستاذ علي بن الطبيب غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين".

٢- محراب في المصلى الذي أضافه جلال الدين ابراهيم الختني الى الجامع. وهو يشبه محراب الحضرة، إلا إن زخارفه أكثر دقةً وجمالاً.

يحف به اطار مكتوب فيه "امر بتجديد عمارة هذا المشهد المبارك العبد الفقير الى الله تعالى المولى المخدوم ملك الامراء والوزراء جلال الدين ابراهيم الختني عن نصره"

ومكتوب في القسم الاسفل من المحراب "صناعة ابي محمد بن علي بن الطبيب رحمه الله تعالى، محمد بن سميه الحلاني"

والذي نراه ان لفظة "ابي" زائدة، فلعله كسر المحراب، وقام بترميمه او بتحديده "محمد بن سميه الحلاني" فكتب اسم صانعه الاول مغلوظاً ثم كتب اسمه بعده[١].

استاذ مسعود بن يوسف الغسال

من المرخّمين الذين عاشوا في أواخر القرن السابع للهجرة، ومن آثاره قبر مار بهنام في دير الجب.

والقبر من المرمر، يعلوه ما يشبه المحراب، قلد بهذا المحاريب الرخامية التي في الموصل.

يحف بالضريح كتابات عربية وسريانية وكتب على جانب الضريح "عمل أستاذ مسعود بن يوسف الغسال رحم الله من ترحم عليه"[٢].

(١) أنظر: عن جامع النبي يونس:
-جوامع الموصل: ٧٣- ١٠٧
- مجموع الكتابات: ١٦١- ١٦٥، ١٩٨- ٢٠٠
(٢) اللؤلؤ النضيد: ١٧٥

وهو من البنّائين الذين عاشوا في القرن الثالث عشر للميلاد ومن آثاره الباقية قبر مار بهنام الذي يقع ظاهر الدير في غرفة ينزل اليها بعدة دركات وفي الجهة الغربية منها قبر مار بهنام، وقد بنى في الجدار على شكل محراب، يحف به افريز من الرخام مزين بزخارف هندسية خشنة.

داخل هذا ما يشبه المحراب، في صدره مقرنصات من قطع رخام صغيرة متتالية الى حنية المحراب– وهو يشبه بعض المحاريب التي في جوامع الموصل.

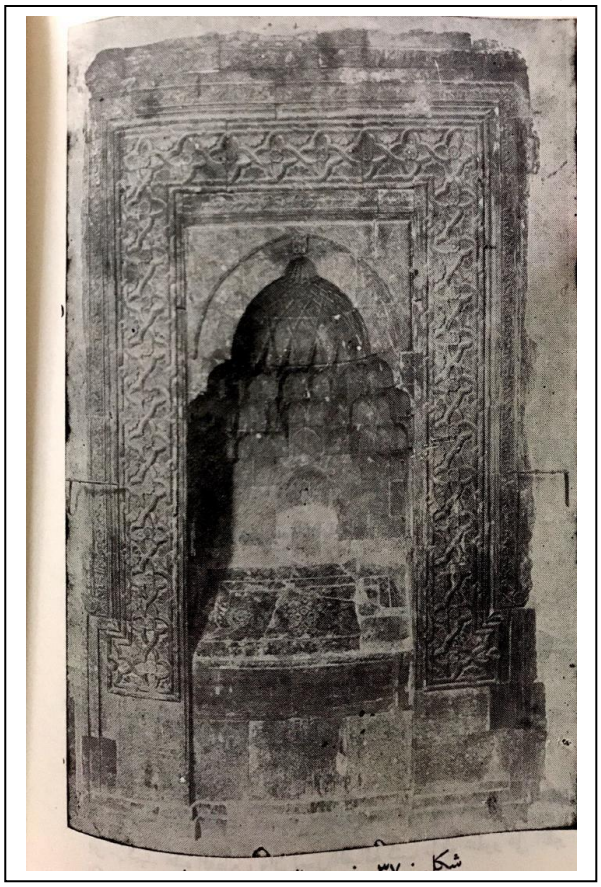

ضريح القديس مار بهنام

مكتوب في أعلى القبر "هذا ما تطوع بعمله العبد الخاطي مسعود بن يعقوب بن مبارك نارك رحم الله من ترحم عليه سنة ١٣٠٠م وكتبه تمور الصائغ. يحف بالضريح كتابة سطر نجيله ترجمتها "ركبت هذه الحجارة المنحوتة في ضريح القديس مار بهنام بهمة الربان مسعود بن يعقوب بن مبارك نارك البرطلي لكي يصلي عليه وعلى والديه كل من في الدير، تم ذلك في منسلخ كانون الثاني ١١٦١ يونانية ١٣٠٠م والله المجد آمين" [١].

النقاش الموصلي

٢٦٦- ٣١٥هـ = ٨٧٩- ٩٢٧م

أبو بكر محمد بن الحسن الانصاري الموصلي النقاش، نسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها.

كان ابو بكر في مبدأ امره يتعاطى هذه الصناعة، فعرف بها، ثم عكف على دراسة العلوم فكان احد القراء والمحدثين، يرحل اليه ويؤخذ عنه، وله عدة كتب في القراءات والتفسير والحديث[٢].

وله التفسير الكبير المعروف "بشفاء الصدور" وقد اشار اليه الصفدي فقال:

يـا حسـن نقـاش كتمـت صـبابتي فـي حبـه، لكـن وجـدي فاشـي

ان كـان عارضـه يفسـر لـوعتي: لا تنكـروا التفسـير للنقـاش

---

(١) ومكتوب على جانبي قبة الضريح "عمل استاذ مسعود بن يوسف الغسال رحم الله من ترحم عليه"

فيظهر لنا ان الاستاذ مسعود شارك في نحت القطع وزخرفتها، وان البرطلي بني- ركب- هذه القطع، وان تمور الصائغ كتب ما ذو محفور على القبر من الكتابات.

(٢) أنظر بشأنه:

- تاريخ بغداد- للخطيب البغدادي (٢: ٢٠١- ٢٠٥)
- الفهرست لابن النديم (ص: ٥)
- وفيات الاعيان: (١: ٤٩)
- المنتظم- لابن الجوزي (٧: ١٤- ١٥)
- معجم الادباء لياقوت (١٨: ١٤٦- ١٤٩)
- طبقات القراء (٢: ١١٩- ١٢١)

يوسف بطو

من البنّائين الذين اشتهروا في القرن التاسع عشر للميلاد، وكان نقاراً ماهراً، يضع تصميم ما يريد بناءه، ويتولى بنفسه نقر الرخام الذي يحتاجه البناء، ثم يبنيه بنفسه، وان البنايات التي انشأها كانت جميلة متقنة، تدل على مهارة ودقة في العمل.

ومن آثاره التي ادركناها:

١- القناطر الحجرية التي كانت تتمم الجسر القديم وتربطه بالقناطر الحجرية التي في الجانب الشرقي من المدينة[١] فهو الذي نقر احجار الاقواس التي بنيت، كما تولى بنفسه بناءها، وبقيت القناطر الى سنة ١٩٣٧ حيث بيعت وهدمت، وخسرت المدينة اثراً جميلاً كان يزين شاطئ النهر.

٢-منارة جامع النبي يونس: وهي من حجر الحلان، انشأها عبد الله باش عالم العمري[٢] سنة ١٢٧١هـ، كما هو مكتوب عليها[٣].

---

(١) كان في الجانب الشرقي من دجلة قناطر مبنية اقواسها من حجر الحلان ومسقفة بالآجر، عددها ٣٣ قنطرة ثم انشئ قناطر اخرى اقل ارتفاعاً منها تربط هذه القناطر بالجسر القديم وهي التي قام بانشائها يوسف بطو.
(أنظر: سومر: ١٢: ١١٥- ١١٩)

(٢) عبد الله العمري هو بن محمد جلبي العمري (١٢٠٨- ١٢٩٧هـ) درس في مدارس الموصل وتضلع بعدة علوم، وأنعم عليه السلطان العثماني لقب "باش عالم" أي رئيس العلماء ودرس بعدة مدارس وتولى الافتاء في الموصل وله ديوان شعر، مجموع الكتابات : ٥١).

(٣) مكتوب على الوجه الغربي من قاعدة المنارة.

لله مأذنة زهت في حسنها ... تختال في حلل الكمال وتكتسي
فاقف على اقرانها اذا اشرقت ... انوارها، فجلت ظلام الحندس
الله اكبر قد تعالى شأنها ... وسمت الى اوج الجواري الكنس
اعلت شعار الشرع لما اعلنت ... باذانها، وكست باحسن ملبس
قد شادها العمرى عبد الله كي ... يحضى باخراه باجر مؤنس
انوار ذي النون النبي تحفها ... ارخ لها: تزهو منارة يونس

يوسف فندقلي

وهو من البنّائين الذين اشتهروا في القرن الرابع عشر للهجرة ومن آثاره منارة جامع النبي شيت، وهي من حجر الحلان، وتمتاز هذه المنارة بتناسقها وجمال هندستها.

وضع الحجر الاساسي لبنائها في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٠هـ (١ آذار سنة ١٩١٢م) واشرف على بنائها سعيد افندي بن قاسم اغا السعرتي المتولي على الجامع، وارخ بناءها مجيد افندي المتولي[١]:

سعى هذا السعيد بفعل خير وفعل الخير عند الله يشكر

بهمته بدت تزهو جمالا منارة جامع للحسن ازهر

وقد شمخت برفعتها فارخ: تعالت بالسما والله اكبر

سنة ١٣٣٠

(١) أنظر: كتاب جوامع الموصل.

الزخارف الخشبية

في الموصل آثار من الخشب، تدل على مدى تقدم هذه الصناعة فيها، وهي من آثار القرون الخامس والسادس والسابع للهجرة.

والذي وصلنا- على قلة عدده[١] يدل على مهارة الصانع، وتفوقه في صنعته.

والذي نراه أن سبب قلة الآثار الخشبية في الموصل، هو تفاوت درجة الحرارة في فصول السنة، فإن مناخ الموصل قارس شديد الحرارة في الصيف، كثير البرودة في الشتاء[٢]، وهذا الاختلاف يؤدي الى تفكك الخشب وتلفه.

وعلى هذا فإن المواصلة اتخذوا المنابر والمحاريب من المرمر[٣]، لأنه أكثر مقاومة من الخشب، بينما نجد الاثار الخشبية في القاهرة- مثلا- كثيرة ومتنوعة، واكثرها في حالة مرضية، ومنها: محاريب ومنابر، وصناديق للأضرحة وكراسي ومناضد وغيرها، ذلك لان مناخها معتدل بصورة عامة، ولا نجد تفاوتاً في درجة حرارة الفصول.

وتفاوت درجة الحرارة في الموصل، حمل الصناع أن يتخذوا المنابر والمحاريب من المرمر، حتى انهم اتخذوا بعض صناديق الاضرحة منه مثل صندوق ضريح النبي جرجيس[٤]، وعلي الهادي[٥] والشيخ الخلال[٦]، وغيرها.

---

(١) أهم الآثار الخشبية التي وصلتنا والتي هي في مدينة الموصل: باب حضرة النبي جرجيس، باب حضرة الامام ابراهيم، باب حضرة الامام الباهر، صناديق مشاهد يحيى بن القاسم ، والامام عون الدين، وزيد بن علي.

(٢) قد تصل درجة الحرارة صيفاً الى ٥٠ درجة وتنخفض الحرارة شتاء الى ما دون الصفر، وهبطت في بعض السنين الى ١٧ درجة تحت الصفر بحيث جمدت دجلة، وصار الناس يعبرون عليها. وذلك في ٢٠/ كانون الاول ١٩٠٥ واستمر الى ١٠ كانون الثاني/ ١٩٠٦.

(٣) ما عدا منبر واحد كان في جامع العمادية مصنوع من الخشب في القرن السابع للهجرة، ذلك لان العمادية في منطقة جبلية، تكون معتدلة المناخ في الصيف، باردة في الشتاء.

(٤) أنظر عن النبي جرجيس (جوامع الموصل: ١٠٧- ١٢٨، منهل الاولياء: ٢٣- ٣٢، منية الادباء: ٩٤- ٩٦، مجموع الكتابات: ٧٥- ٧٦.

(٥) علي الهادي: تقدم الكلام عنه في (ص ١٥٤) ١٨١- ١٨٢.

(٦) هو الشيخ محمد بن حسن بن عشائر الخلال المتوفى سنة ٦٣٦هـ ومن ذرية سيدنا ابي بكر الصديق، وجاء عنه في ترجمة الاولياء وله ذرية صديقون يتولون نظارته.=

والآثار التي وصلتنا تدل على تفوق الصانع الموصلي في صناعة التخريم وزخرفة الخشب، بزخارف هندسية ونباتية، داخل وحدات دقيقة

النقش، وقد يزين فوق هذا بكتابات مختلفة الخطوط والأشكال، فتكون فوق أرضية مخرمة تخريماً دقيقاً، وتكون الكتابات نافرة في الوحدات فوق التخريم، نجد هذا في الابواب والصناديق التي لم تزل باقية.

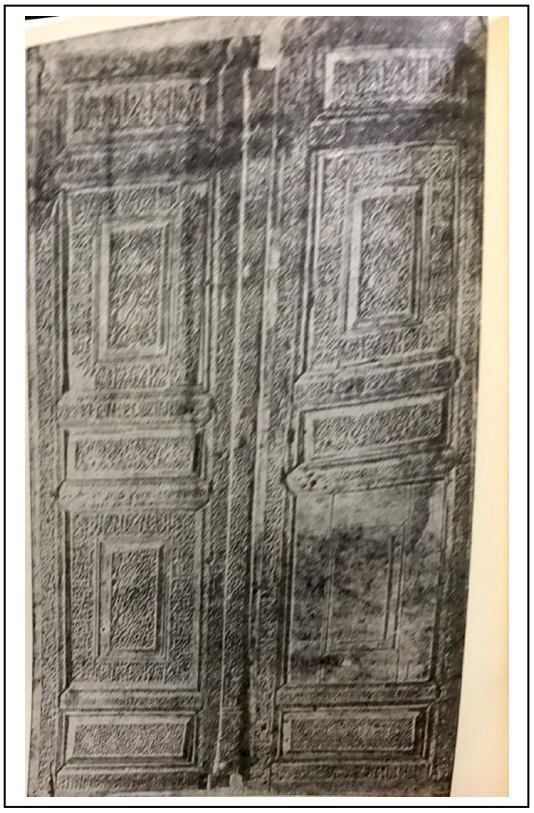

باب الحضرة في جامع النبي جرجيس

= يقع مسجد الخلال في سوق النجارين، وقبره في غرفة تقع على يسار الداخل الى المسجد، جددت عمارة المسجد في فترات متباينة.

– (منية الادباء: ١١٨، منهل الاولياء: ١١٤ مجموع الكتابات: ٦٧– ٥٠، الموصل في العهد الاتابكي: ١٦٢).

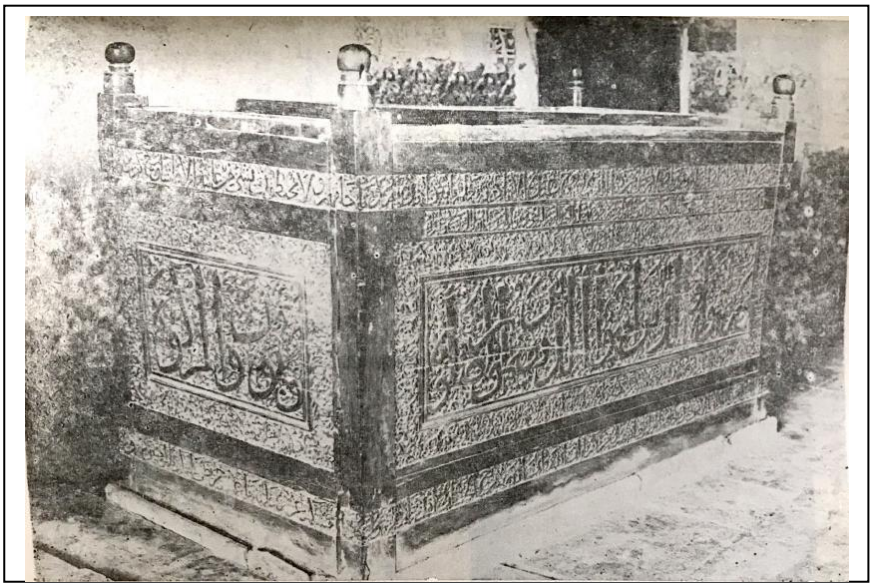

صندوق ضريح الامام يحيى بن القاسم

ونجد بعض الآثار مطعمة بالعاج والذهب وغيرها من المواد الثمينة، مثل المنبر الذي في جامع حلب والذي صنعه محمد بن علي الموصلي.

وكانوا يزينون ظاهر بعض الابواب بصفائح نحاسية تثبت بشرائط دقيقة جميلة متقاطعة مع بعضها يظهر من تقاطعها اشكال هندسية جميلة كالباب الذي لم يزل باقياً في مشهد ابن الحسن– الامام عون الدين– والذي صنعه عمر بن الخضر ولي آل محمد سنة ٦٤٦هـ .

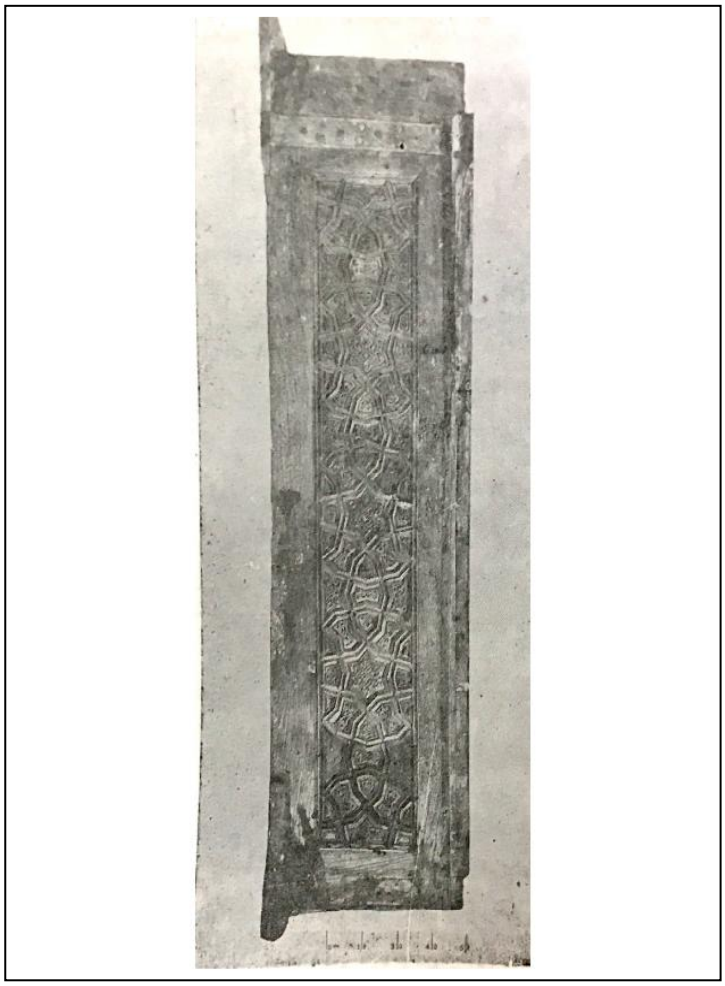

صفاقة من باب الامام الباهر

الجزريون

علي بن أبو النهى وإبراهيم بن جامع وعلي بن سلامة من مهرة النجّارين، الذين تفوقوا بدقة الزخرفة والكتابة على الخشب– وهم من جزيرة ابن عمر[١] نزحوا الى هذه الديار، ومن آثارهم التي لم تزل باقية الى اليوم، منبر خشب كان في الجامع الكبير في مدينة العمادية[٢]، صنعوا هذا المنبر سنة ٥٤٨هـ (١١٥٣م) كما هو مكتوب عليه بالخط الكوفي الجميل:

"بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما تطوع بعمله مولانا الامير الاجلال سيد حسام الدين نجم الاسلام امام الدولة شريار بك قراجة بن عبد الله سيف امير المؤمنين دام عزه[٣] كان القوام على عمله والناظر في مصلحته القاضي الاجل فخر الدين بن عبد الله بن يحيى، وافق فراغه سنة ثمان واربعين وخمسمائة، رحم الله من ترحم عليهما وعلى....؟

عمل علي بن أبو النهى، وإبراهيم بن جامع، وعلي بن سلامة الجزرين، والمنبر غني بزخارفه وكتاباته[٤].

(١) بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام، تحف بها دجلة، ولها تجارة مع الموصل وممن هاجر منها الى الموصل أبناء الأثير العلماء الادباء (معجم البلدان: ٣: ١٠٢، ١٠٣).

(٢) من امنع القلاع تبعد عن الموصل بـ ١٦٨ كيلومتراً، كانت تسمى "امات" وبنى عماد الدين زنكي العمادية على انقاض قلعة "امات" الاشورية وكان لها شأن في القرون المتوسطة، فهي من امنع قلاع الجبال– انظر بشأنها، معجم البلدان: ٦: ٢١٤، مفرج الكروب ١: ٥٦، منية الادباء: ٤١٨– ٤٣٠، منهل الاولياء: ٦٧، ٦٨.

(٣) علق الدكتور مصطفى جواد في (سومر: ٥: ٥٨) نقلاً عن ابن الاثير: ان قراجة هذا تولى العمادية بعد سنة ٥٤١هـ بقليل وكان حكمه فيها على صورة الاقطاع فلذلك وسع امارته بافتتاح قلاع الهكارية من الكرد. ولم اعثر على تاريخ وفاته.

(٤) أنظر في وصفه في سومر: ٥: ٥٨، ٣٣٨

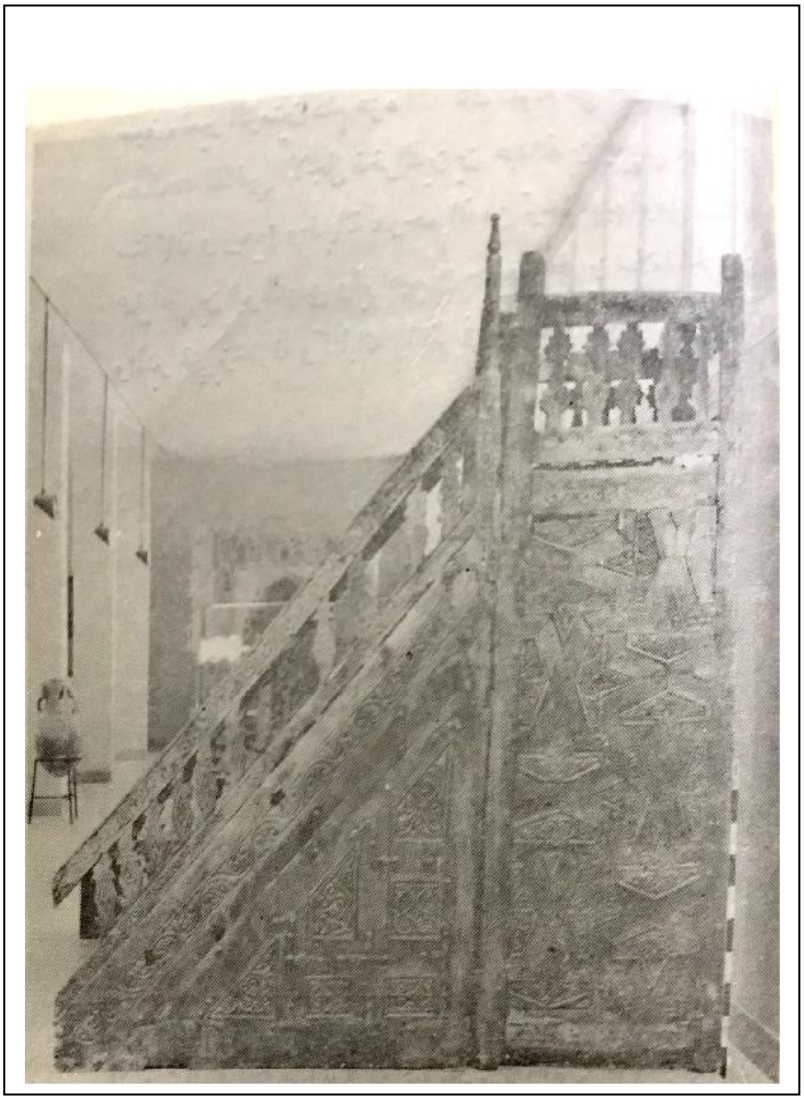

منبر جامع العمادية الذي صنعه الجزريون

عمر بن الخضر

نجّار موصلي عاش في القرن السابع للهجرة، ومن آثاره الجميلة التي لم تزل باقية الى اليوم:

باب خشبي لحضرة الامام عون الدين المعروف بابن الحسن[1] يتألف من مصراعين، قد كسى كل مصراع بصحيفة من النحاس، مثبتة بشرائط نحاسية رقيقة، تؤلف زخارف هندسية على شكل خلايا، وهو الباب الوحيد الذي وصلنا من هذا الطراز.

مكتوب على المصراع الايمن:

"عمل عمر بن الخضر ولي آل محمد"

ومكتوب على المصرع الايسر:

"الملكي البدري رحمه الله تعالى سنة ٦٤٦هـ" وعلى هذا فالنجار المذكور من مماليك بدر الدين لؤلؤ، صاحب الموصل– ولهذا كتب: الملكي البدري.

وكان فوق مدخل الباب– خلف الرخام– قطعة خشب مزينة بزخارف على شكل خلايا النحل، دقيقة الصنعة، قد تلف بعضه نقلتها مديرية الاثار الى بغداد سنة ١٩٦٣م عندما قامت بصيانة المرقد المذكور.

---

(١) من المشاهد التي اتخذها بدر الدين لؤلؤ في الموصل سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨م) وهذا البناء من اهم البنايات الاثرية التي في الموصل لما يحتويه من آثار قيمة: في زخرفة الجبس، وتطعيم الرخام وحفره ظاهر البناء وداخله– وفيه محراب نفيس جداً. وصندوق فوق الضريح:

أنظر عنه:

– مجموع الكتابات : ٩٩– ١٢٠

– منية الادباء: ١٠٣

– الموصل في العهد الاتابكي: ١٦٧– ١٦٨

– منهل الاولياء ٦٠– ٦٢

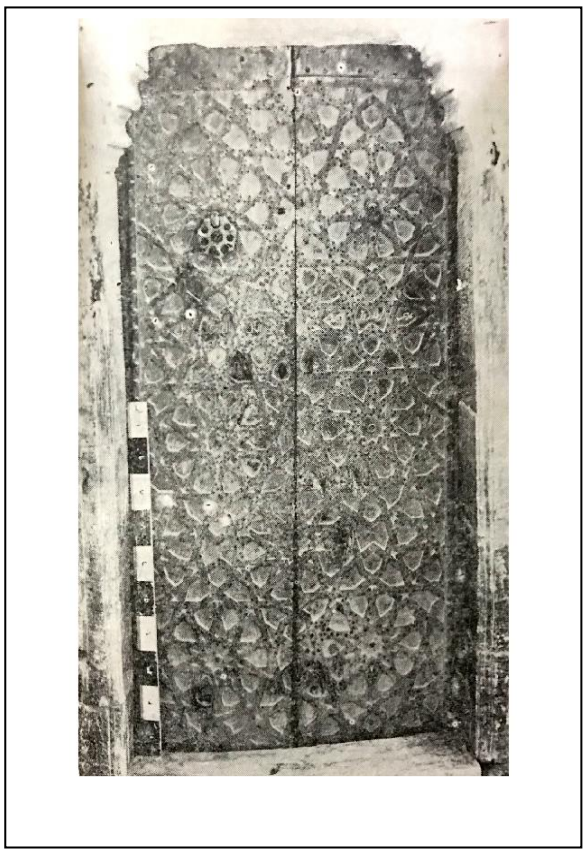

باب حضرة الامام عون الدين- صنعه عمر بن الخضر ولي آل محمد سنة ٦٤٦هـ

وهو يشبه باب جامع الصالح طلائع في القاهرة سنة ٥٥٥هـ(انظر مجلة منبر الاسلام، العدد ٥٢، ١٣٩٣هـ)

محمد بن علي الموصلي

من النجّارين البارعين في النقش وزخرفة الخشب وتطعيمه بقطع من العاج، وذلك في القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) وهو الذي صنع منبر جامع مدينة حلب (الجامع الكبير).

والمنبر من خشب الابنوس، دقيق الصناعة، مزين بزخارف جميلة مؤلفة من قطع رقاق من العاج، تدل على براعته في الصناعة وتفوقه بها.

وكتب على تاج باب المنبر:

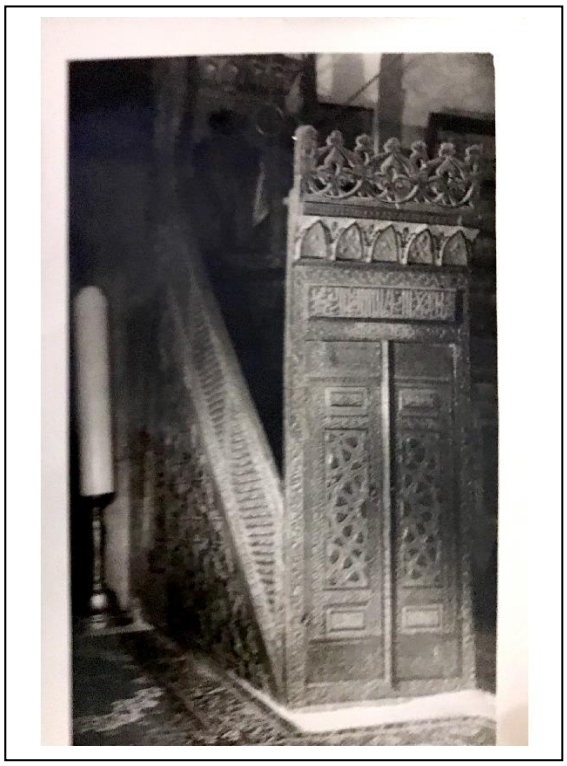

المحراب الذي صنعه محمد بن علي الموصلي

"عمل في ايام مولانا السلطان الملك الناصر ابي الفتح عز نصره"[1]

وكتب تحت الكتابة المذكورة:

"عمل العبد الفقير الى الله محمد بن علي الموصلي"

---

(١) الملك الناصر هو محمد بن قلاوون بن عبد الله الصالحي (٦٨٤- ٧٤١هـ = ١٢٨٥ – ١٣٤١م) من أشهر ملوك الدولة القلاوونية، له آثار عمرانية فخمة، وتاريخ حافل بجلائل الاعمال- كانت اقمته بطفولته بدمشق، وخطب له في مصر والشام (الاعلام- للزركلي: ٧: ٢٣٢، ٢٣٣).

وكتب على مصراعي الباب:

"بتولي العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عثمان الحداد" وكتب خلف المنبر في اعلى الجدار:

"امر بعمله المقر العالي الأمير الشمسي قرا سنقر الجو كندار الملكي المنصوري عز نصره"[١].

أستاذ نوري بن يونس

نجّار موصلي، عاش في القرن الخامس للهجرة، ومن آثاره الجميلة باب خشبي كان قد صنعه لحضرة الإمام إبراهيم في الموصل سنة ٤٩٨هـ = (١١٠٤م) وكتب اسمه وتاريخ صنعه عليه[٢](*).

يتألف الباب من مصراعين، مساحة كل منهما ١٩٣ × ٤٥سم وكل مصراع يتألف من خمس وحدات زخرفية داخلها زخارف دقيقة، يفصل بين كل وحدتين متجاورتين شريطة عليه كتابة بالخط النسخي، وتستمر الكتابة الى أعلى الباب وأسفله. ففي أعلى الباب مكتوب:

"بسم الله الرحمن الرحيم: يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً".

ومكتوب في الأسفل من العضادتين:

"كمل عمله في شهور سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، صنعه أستاذ نوري بن يونس رحمه الله عليه"

ويوجد كتابات أخرى بالباب[٣]، نقلته مديرية الآثار العامة إلى بغداد.

---

(١) أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء– راغب الطباخ (٢: ١٧) الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب (٤٣– ٥١).
وفي رحلة ابن جبير عند كلامه عن مدينة حلب يصف منبر حلب وصفا رائعاً، وابن جبير عاش (٥٤٠–٦١٤هـ) فهل أن المنبر صنع في المحل الذي وصفه ابن جبير ؟

(٢) كان هذا الباب قبل ان يتخذ بدر الدين لؤلؤ فيه مشهداً للإمام ابراهيم– انظر عن الامام ابراهيم من هذا الكتاب. وجاء في نصوص في المتحف العراقي (٦: ١٣٢) أن الباب مؤرخ سنة ٩٧٨هـ.

(*) الرسوم التي تخص المنبر، فقد تفضل بإرسالها لنا الاستاذ فيصل الصيرفي مدير آثار مدينة حلب سابقاً.

(٣) أنظر بشأنه: الكتابات التي في الباب المذكور (سومر: ٥: ٦٠، مجموع الكتابات: ٧١، ٧٢).

تزويق الكتب

وبعض اعلام المزوقين والمصورين

بدر الدين لؤلؤ

عن كتاب الاغاني

وظهرت التصاوير في بعض الكتب– على عهد السلاجقة ومن بعدهم الاتابكة– لانهم كانوا يرغبون بها، فنجد بعض الكتب التي كتبت على عهدهم مصورة، ومزخرفة، ومزوقة، وزينوا الصحائف منها بأفاريز جميلة، مزينة بمختلف الزخارف النباتية المزهرة، والهندسية الدقيقة، مكتوبة بخطوط جميلة، وبلغ من تأثير مدرسة الموصل على غيرها، ما حمل علماء الآثار على أن ينسبوا اليها عدداً من الكتب(١).

وعنوا بتجديد الكتب، وزخرفة أغلفتها بنقوش نافرة في الغلاف بأصباغ متنوعة.

كما كانوا يزينون اغلفة الكتب بتطعيمها بالذهب والفضة، ومن ذلك ما ذكروا: انه كان في بيت قاضي الموصل سنة ٦٦٠هـ مصحف شريف، بخط سيدنا عثمان بن عفان –ﷺ–، وكان جلده مطعماً (مطبقاً) بالذهب، ومزوقاً تزويقاً جميلا في غاية الدقة والعناية، ولما دمر التتر الموصل هذه السنة، وعبثوا بكنوز ام الربيعين انتهب المصحب المذكور، مع ما انتهبوه من بيت القاضي، وعبثوا بهذا الأثر النفيس، فأخذوا ما كان طبق على جلده من ذهب وزخارف، وتركوا المصحف، فتلف من أوله ثماني صحائف، ثم عثر عليه بعض الناس فحمله إلى دمشق، وأكمل ما كان قد نقص منه(٢).

---

(١) من هذه الكتب:

أ– مخطوط الترياق لجالينوس– في المكتبة الاهلية بباريس.

كتبه محمد بن عبد الواحد بن الحسن بن احمد في ربيع الاول سنة ٥٩٥هـ (١١٩٩م) وقد رجح الدكتور بشر فارس انه من صناعة الموصل (١٤٦– ١٥٠– التصوير الاسلامي).

ب– مخطوط آخر من الكتاب– في المكتبة الاهلية في فيينا، ومع ان الكتاب غير مؤرخ، وليس فيه ما يشير الى مكان نسخه، فانهم ارجعوه الى مدرسة الموصل– على اساس تصويره (٩٧، ١٠٥: التصوير الاسلامي).

جـ– نسخة من مقامات الحريري– في المكتبة الاهلية بباريس– كتبت سنة ٦١٩هـ (١٢٢٣م).

د– نسخة اخرى منه كتبها يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي في سنة ٦٣٤هـ (١٢٦٧م، ونسخة ثالثة غير مؤرخة– وكلها في المتحف البريطاني. (التصوير الاسلامي: ١٠٥، ١٠٦، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٨).

ونسخة من مخطوط الاغاني– لابي الفرج الاصفهاني مؤرخة سنة ٦١٤هـ كتبها محمد بن ابي طالب البدري. (الفن القدسي– لبشر فارس).

(٢) المخطوطات المصورة (ص: ٢، ٣).

وفي المتحف البريطاني قطعة من مصحف، مؤلفة من (٥١ ورقة) تحتوي على الجزء الخامس والعشرين من القرآن الكريم، وخطه الواسع الجميل مكتوب كله بالذهب، كتب في الموصل سنة ٧١٠هـ للسلطان الجايتو الذي تولى الملك سنة ٧-٣هـ[١].

ويذكر في نفس المصدر "وأقدم مخطوط عندنا في المتحف البريطاني هو جزء من كتاب في الطب، تأليف ابن ابي الاشعث يسمى الغاذي والمغتذي، كتب في الموصل ٣٤٨هـ، (٩٥٩م) أي السنة التي الف فيها المؤلف الكتاب".

ومن المخطوطات الجميلة المصورة، انجيل كان في كنيسة قره قوش كتبه الراهب مبارك بن داود البرطلي، بحروف سطر نجيلية مستديرة، وزينه بأربع وخمسين صورة ملونة في غاية الاتقان والجمال، وافتتح فصول الانجيل بحروف مذهبة وانتهى منه سنة ١٢٢٠م واوقفه في دير مار متي.

ثم ان المطران جرجس دلال، حمل هذا الانجيل الى رومه وأهداه الى البابا بيوس الحادي عشر، وحفظ في مكتبة الفاتيكان[٢].

أحمد بن بوران بن سنقر بن عبد الله
الموصلي النقاش

ولد سنة ٥٩٦هـ (١١٩٩م) وبرع في صناعة التزويق والنقش وتصوير الدور والكتب وتذهيبها، فاق بها أهل زمانه، وكان شاعراً جيد الوصف، ومن نظمه الرائع، وصف ما شاهده من جميل التزويق والتصاوير المختلفة في الجوسق البدري[٣]، وما فيه من التماثيل والبرك والبساتين وغير ذلك: فقال

تـبلج صـبح الملـك بعـد ظلامـه ... وبـدل عـن تقطيبـه بابتسـامته
يشـيد بنـاءاً لا تـرام لغيـره ... شـواهده فـي عزمـه ومرامـه
هـي الـدار لا دار سـواها فقـف بهـا ... تـرى منظـراً بـاليمن حسـن اتسـامه
فـالايوان: لا ايـوان كسـرى ببابـل ... لمـا قـد حـواه مـن فنـون رخامـه

(١) الأدب والفن :٢: ٨١
(٢) أنظر: وصف الانجيل المذكور في (عصر السريان الذهبي/ ٨٦، ٨٧).
(٣) نسبة الى بدر الدين لؤلؤ- صاحب الموصل.

اذا مارنـــا طـــرف ليـــدرك شـــأوه يعـــود كلـــيلا دونـــه لـــم يســـامه
تشـارف فيـه البـر والبحـر غـامراً بحيتانـــه فـــي عـــامر بنعامـــه
تلاعـب فيـه الضـب والنـون دائمـاً فمـن سـابح او سـائح فـي اكامـه
ترى الروض ما ابدى رفيع سقوفها لطـــائف مـــن نـــواره وثغامـــه
تميس غصون لم يمسن وما شدت على الايك منها طـائر مـن حمامـه
فكـم مـن نـديم اوطـأ الكـأس كفـه ولكنـــه لـــم يرتشـــف مـــن مدامـــه
وهيفـاء امسـت يوجـع العـود ضـربها ومـــا هـــو عنهـــا مفصـــح بكلامـــه

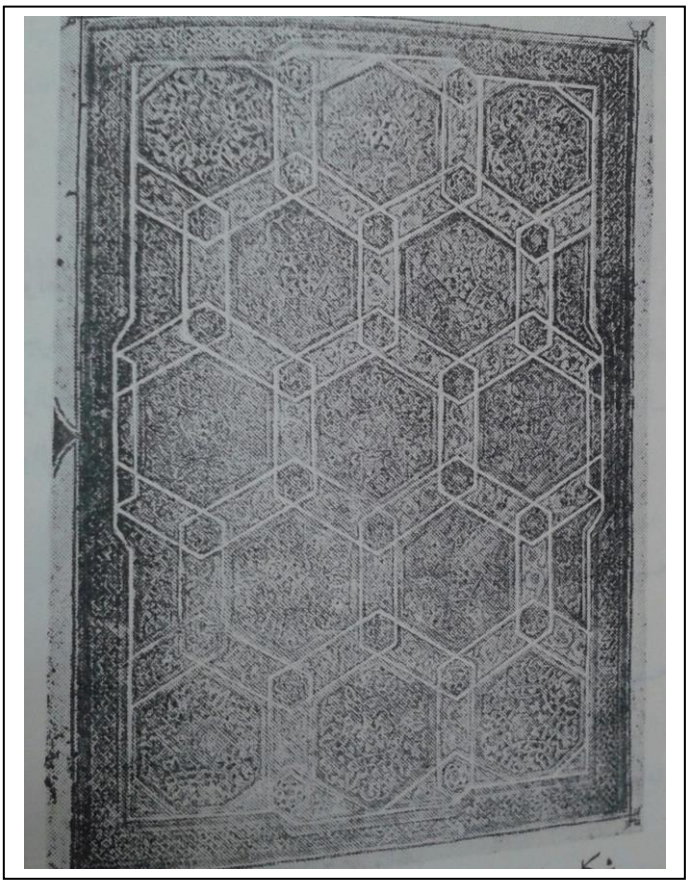

صورة غلاف القرآن الكريم الذي كتب للسلطان الجايتو

وريـــم رمـــاه نابـــل فاصـــابه ... ومـــا ذعـــرت الآفـــة مـــن نعامـــه
وكـم مـن هزبـر فـاغر فـاه طالبـاً ... كميـاً، علـى طـرف ثنـي بلجامـه
وفتيـان صـدق مـن قـوارير كونـوا ... فكـل يـرى عـن حكمـه لا احتكامـه
فكـل تـرى مـن جـاءه مـن ورائـه ... جليـاً، كمـن قـد جـاءه مـن امامـه
ومـن بـازل مـا نـيط حبـل عقالـه ... ولا ســـائق يلـــوي مجـــر زمامـــه
لـدى بركـة حفـت بوشـي حـدائق ... يخجـل زهـر الـروض حسـن نظامـه
تـدافق فيهـا المـاء مـن كـل جانـب ... فتطـــرب مـــن تصـــفيفه وانتظامـــه
كـأن مـدار القطـب وجـه بسـاطها ... تـرى الشـهب فـي وحداتـه وتؤامـه
تصـــدق ان قلـــت الســـماء لانـــه ... يـرى البـدر فيهـا كـاملا فـي تمامـه[1]

الأمير عز الدين مسعود بن البرسقي[2]

كان مفرط الذكاء، متفوقاً في التصوير والتزويق والقص، ومن أحسن الناس نقوشاً وتصاوير، لا يلحقه بذلك أحد.

وكان يتخذ علامات بينه وبين أتباعه، تكون لمراسلات سرية بينهما، فاتخذ صورة غزال مع التوقيع علامة بينه وبين نائبه في مدينة حلب، يجعلها في التواقيع السرية المهمة[3].

(١) من مقال الدكتور مصطفى جواد (سومر: ٢٤: ٢٢٩– ٢٣٠ سنة ١٩٦٨).

(٢) عز الدين مسعود بن ابي سعيد آق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين، تولى الموصل سنة ٥٠٨هـ (١١١٤م)، قتله الباطنية بينما كان يصلي في مقصورة الجامع الاموي في الموصل، وذلك يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة ٥٢٠هـ (١١٢٦م).
وتولى الموصل بعده ابنه عز الدين مسعود، وتوفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادي الآخر سنة ٥٢١هـ (١١٢٧م).
(وفيات الاعيان: ١: ٧٩، ٨٠ الكامل: ١٠: ٢٤١– ٢٥٤، المختصر: ٣: ٢٣٨، منية الادباء : ٥٢– ٥٣).

(٣) التصوير عند العرب : ١١٣

ان مملوكاً للسلطان محمود السلجوقي[1] وصل حلب، وقد زور توقيعاً للامير عز الدين مسعود الى نائبه في حلب، يأمره بتسليم حلب، قلم يقبل النائب، واحتج بعدم وجود علامة في التوقيع– وهي التي كانت بينهما– صورة غزال– ولم يسلمها.

توفي الامير عز الدين مسعود سنة ٥٢١هـ (١١٢٧م).

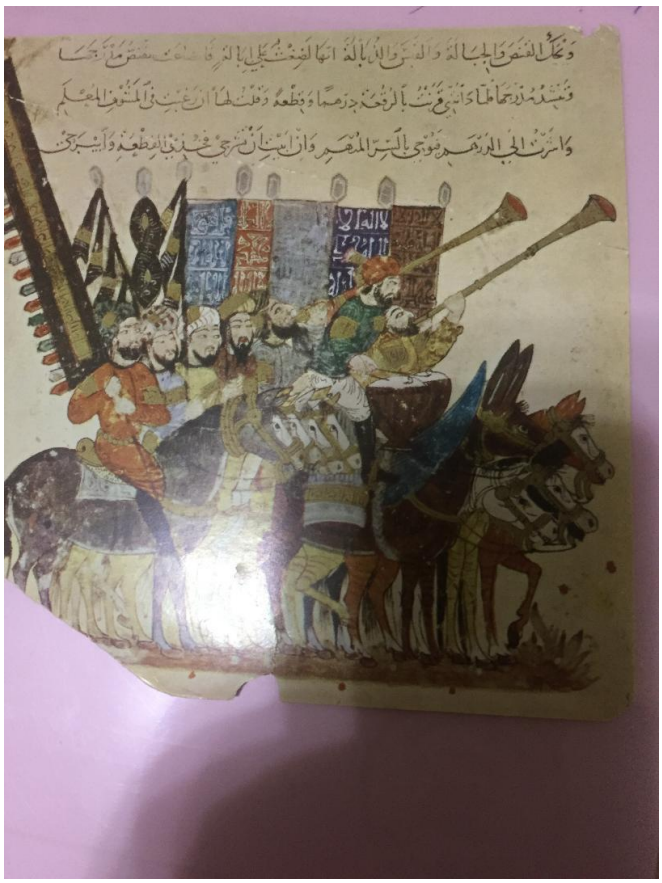

استقبال شهر رمضان (**من مقامات الحريري**)

(١) محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المتوفي سنة ٥٢٥هـ كان متوقد الذكاء قوي المعرفة بالعربية، حافظاً للاشعار والامثال، عارفاً بالتواريخ شديد الميل الى أهل العلم والخير (وفيات الاعيان ٢: ٨٧).

عمر بن علي بن المبارك الموصلي

من أهل القرن السابع للهجرة، واشتهر بتزويق الكتب، وتزيينها وزخرفتها، وتصويرها بصور مختلفة.

وفي المتحف البريطاني نسخة من مقامات الحريري، قام هو بتزويقها وتصوير ما فيها من صور جميلة، وكتب في نهاية الكتاب اسمه وتاريخ النسخة "عمر بن علي بن المبارك الموصلي، في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ستمائة و .. ٦٥٤" (١٢٥٦م).

وفي الكتاب احدى وثلاثون صورة اصلية، فضلاً عن صورة اضيفت اليه في زمن متأخر.

ومنها مخطوط آخر يشتمل على (٨٤) صورة من تصويره ايضاً[١] .

الراهب باخوس الخديدي الطواف (١٢١٣- ١٢٥١م)

اشتهر بتزويق الكتب ومن آثاره التي سلمت:

١- انجيل مصور في الخزانة المرقسية باورشليم وفيه عدة تصاوير جميلة

٢- انجيل آخر في المكتبة الاهلية بباريس[٢]

حمو الكردي

وله كتاب جميل التزويق والخط "جامع الاصول في احاديث الرسول" في مجلدين، وخطة في غاية الجودة والاتقان مكتوب على ورق حريري وجلده محلي ومزخرف، وتفنن في ترتيب حواشيه، والكتاب في مدرسة يحيى باشا الجليلي في الموصل.

(١) أنظر: وصف المخطوطتين بصورة مفصلة في كتاب:
التصوير الاسلامي في العصور الوسطى- للدكتور حسن الباشا: (ص ١٠٦- ١٥٤- ١٥٥).
ومن تصاوير المخطوط: تصويرة تمثل المقامة الاولى، حين عثر الحارث علي ابن زيد السروجي، بعد ان وعظ الناس، وجمع منهم المال ليصرفه في نفقته، او يفرقه على رفقته، فوجده محاذياً لتلميذ، على خبز سميد وجدي حنيذ، وقبالتهما خابية نبيذ (المصدر).

(٢) خزائن الكتب العربية في الخافقين: ٢: ٥٢٣، اللؤلؤ المنثور: ٤٠، اللؤلؤ النضيد: ٢٢٥.

ومن آثاره أيضاً نسخة مزوقة من أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي كتبها: محمد بن ملا خليل الملقب بمحمد الكردي في الموصل سنة ١١٦٢هـ(*).

مبارك بن داود البرطلي المتوفى سنة ١٢٣٩م

ومن آثاره الانجيل المصور المعروف بانجيل "قره قوش" انتهى منه سنة ١٢٢٠م وقد مر الكلام عن وصفه في (ص: ٢٠٦)(١).

محمد سعيد الموصلي

من الخطاطين والمزوّقين الذين نبغوا في القرن الثاني عشر للهجرة ومن آثاره: نسخة من القرآن الكريم، زوق اوائل السور والاحزاب بنقوش مختلفة، وحلاها بماء الذهب وانتهى منه سنة ١١١٤هـ. اوقف النسخة المذكورة مصطفى أغا بن إبراهيم أغا الجليلي في جامع النبي يونس سنة ١١٥٩هـ، كما هو مكتوب عليها.

البطريرك ميخائيل الكبير (١١٩٩م)

أتقن التزويق بماء الذهب والفضة ومن آثاره: انجيل نفيس زوقه بماء الذهب والفضة وجلده بالفضة، وهو في مكتبة باريس(٢).

(*) الاثار الخطية في المكتبة القادرية: ٩٧
(١) عصر السريان الذهبي: ٨٨، اللؤلؤ النضيد: ٢٢٠، ٢٢٨
(٢) اللؤلؤ المنثور: ٣٩

ياقوت الملكي الموصلي

أبو الدر ياقوت بن عبدالله الموصلي الملقب أمين الدلة المعروف بالملكي نسبه الى ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الأكبر المتوفى سنة ٦١٨هـ.

تفوق في الخط وتزويق الكتب ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط، ولا يؤدي طريقة ابن البواب مع فضل غزير، ونباهة تامة، وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه، وقصدة الناس في البلاد ومن آثاره المزوقة انه كتب عدة نسخ من "الصحاح" للجوهري[1].

علي العلوي الحسيني

وهو من الخطاطين الكبار المعاصرين الذين أعقبوا ياقوت المستعصمي هو وكل من أحمد السهروردي، توفي سنة ٧٤١هـ، واشتهر بخط الرقاع ومبارك شاه السيوفي المتوفى بعد سنة ٧٤٥هـ واشتهر بخط الريحاني وعبد الله الصيرفي المتوفى بعد سنة ٧٤٥هـ واشتهر بخط النسخ وأرغون بن عبد الله المتوفى سنة ٧٤٤هـ واشتهر بخط المحقق ومبارك شاه قطب المتوفى بعد سنة ٧٢٣هـ وأحمد طيب شاه المتوفى بعد سنة ٧٦٠هـ اشتهر بخط الثلث.

وأشارت المصادر: أن الخطاط علي الحسيني خطّ (٣٠) ربعة من القرآن الكريم، بقي من آثاره المحفوظة في مختلف مكتبات المخطوطات والمتاحف (١٢) جزءً، وهي موزعة في استانبول وأماسيا ولندن ودبلن ومشهد، مكتوبة بين سنتي ٧٠٦ – ٧١٠هـ، وكذلك مصحف شريف كامل في متحف كابل في أفغانستان مؤرخ سنة ٧٠٧هـ.

وأشاد المهتمون بفن الخط العربي والزخرفة، ومنهم دارس المصاحف في تلك الحقبة (ئ٠دافيد جيمسئ) بهذه الربعة وربعتي الخطاط أحمد السهروردي المعاصر له في دراسته القيمة عن الأعمال العظيمة في نطاق العالم

(١) وفيات الاعيان: ٢: ٢٠٧– ٢٠٨

الاسلامي، وعدّ الخطوط بأنها من روائع الفن الاسلامي على مر العصور والتي تعتز بها المكتبات التي تضمها والمتاحف التي تعرضها لنفاسة خطها المحقق بالذهب الخالص والخطوط الملونة والزخارف الفائقة.

والمصحف الذي كتبه الخطاط علي الحسيني جزء منه في المكتبة البريطانية في لندن، والذي ورد في كتاب البروفسور Baker أنه كتب سنة ٧١٠هـ وليس في سنة ٧٠١هـ، وقد صحح هذه المعلومة الاستاذ الفاضل محمد توفيق الفخري في رسالة سلمها للوالد في سنة ١٩٩٧م.

اسمه ونسبه

الخطاط علي الاعرجي الحسيني

الخطاط علي (عز الدين) بن محمد (شرف الدين) بن زيد ابو القاسم (ضياء الدين) بن محمد ابو منصور (شرف الدين) بن زيد ابو عبد الله (ضياء الدين) بن محمد ابو طاهر (ذو المفاخر) بن النقيب محمد ابو البركات بن زيد ابو الحسين (ضياء الدين) الذي قدم من الكوفة الى الموصل سنة ٣٨٩ هـ بعد وفاة والده النقيب الرئيس أحمد أبو عبد الله بن الأمير النقيب محمد أبو علي بن الأمير الكبير محمد (الاشتر) بن عبيد الله الثالث أبو علي بن علي المحدّث أبو الحسن بن عبيد الله الثاني بن علي أبو الحسن (الزوج الصالح) بن عبيد الله الاعرج أبو علي بن الإمام الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين السجاد بن الإمام الحسين السبط الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب –عليه السلام–.

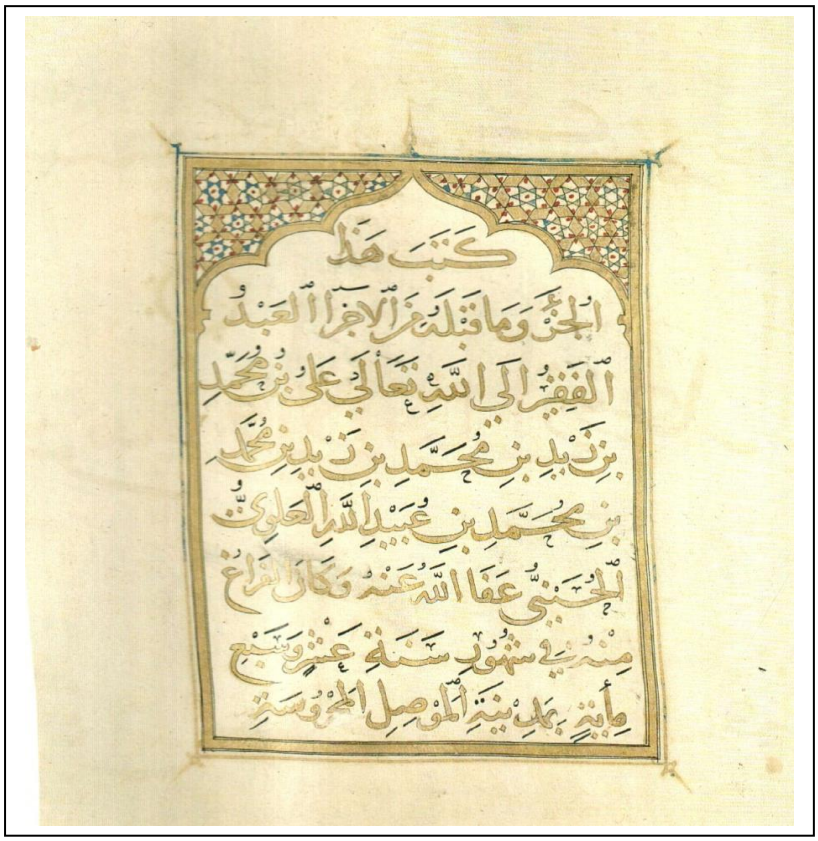
كتب هذا
الجزء وما قبله من الاجزاء العبد
الفقير الى الله تعالى علي بن محمد
بن زيد بن محمد بن زيد بن محمد
بن محمد بن عبيد الله العلوي
الحسني عفا الله عنه وكان الفراغ
منه في شهور سنة عشر وسبع
مائة بمدينة الموصل المحروسة

الصفحة الاخيرة من المصحف الذي كتبه علي الحسيني

خطّ (٣٠) ربعة من القرآن الكريم، و(١٨) منها مفقودة، و(١٢) منها موجودة في متحف كابول (افغانستان)، ومنها في متحف لندن، ومتحف اسطنبول، وخطّ نسخة من القرآن الكريم الى السلطان أولجايتو (محمد) الايلخاني بناءً على طلب وزراء أولجايتو رشيد الدين الهمداني، وسعد الدين ساوجي، والمخطوطات مؤرخة سنة ٧٠٦هـ و٧٠٧هـ. و٧١٠هـ، جاء على ذكرها ديفيد جيمس، كما جاء على ذكرها مجلد القرآن في العهد المملوكي عن مؤسسة فيصل آل سعود، وقد عدّها خطأ من العهد أعلاه في حين أن الصحيح هو العهد الايلخاني.

السيد

محمد توفيق نعمان الفخري

أمين نسب السادة الاعرجية في الموصل

ومن الخطوطات النادرة والتي يعتقد أنها كتبت في الموصل ما هو معروض في متحف الميترو بولنتن في نيويورك، أقوال وحكم للإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – وهو مكتوب بالحبر وماء الذهب وألوان مختلفة، ومكتوب على ورق سميك ومجلد بغلاف محكم.

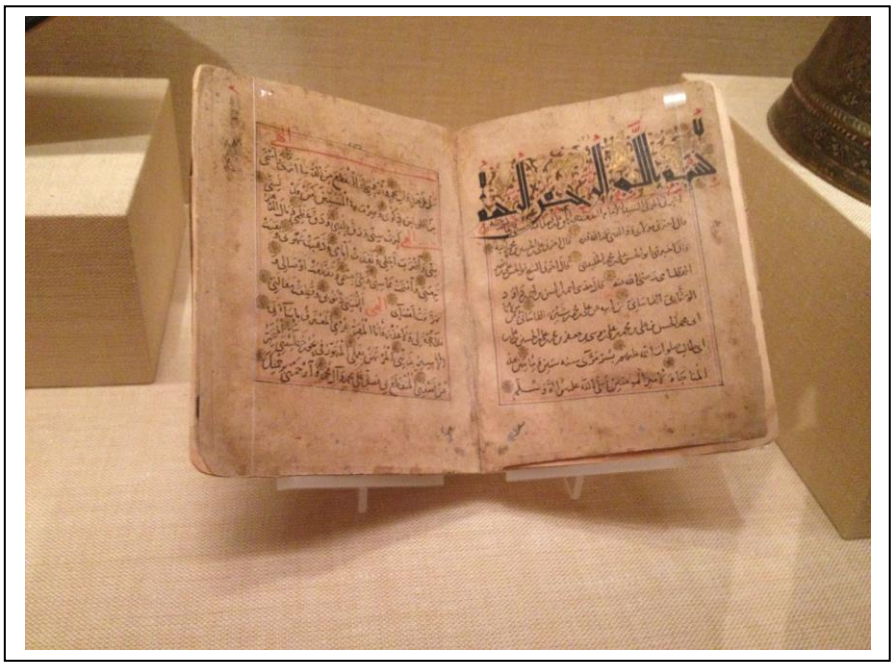

مخطوط لأقوال وحكم لسيدنا علي بن أبي طالب- رضي الله عنه -

هذا ما وفقنا الله سبحانه وتعالى في إعادة إخراج الكتاب على هذا النحو وما فيه من إضافات عديدة، وصور توضيحية جيدة، ومنه تعالى التوفيق

المصادر

ابن الاثير (عز الدين) ت: ٦٣٠هـ = ١٢٣٢م

١- الكامل في التاريخ مصر ١٢٥٠هـ

٢- الباهر في اخبار الدولة الاتابكية- مصر

ابن بطوطة (احمد) ت: ٧٧٧هـ = ١٣٧٥م

٣- تحفة النظار في غرائب الامصار. رحلة ابن بطوطة، مصر ١٣٥٣هـ

ابن جبير (محمد) ت: ٦١٤هـ = ١٢١٧م

٤- رحلة ابن جبير- مصر

ابن الجزري (عبد الرحمن) ت: ٨٣٣هـ = ١٤٢٩م

٥- غاية النهاية في طبقات القراء- مصر ١٩٣٣م

ابن الجوزي (عبد الرحمن) ت: ٥٩٧هـ= ١٢٠١م

٦- المنتظم في تاريخ الملوك والامم- حيدر اباد ١٣٥٨هـ

ابن حجر العقلاني (احمد) ت: ٨٥٢هـ= ١٤٤٨م

٧- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة- حيدر اباد ١٣٤٩هـ

ابن حوقل (ابو القاسم) القرن الرابع للهجرة= العاشر للميلاد

٨- صورة الارض- طبع بيروت

ابن خلدون (عبد الرحمن) ت: ٨٠٨هـ "١٤٠٦م"

٩- المقلعة – مصر ١٣٢٢هـ

١٠- العبر وديوان المبتدأ والخبر مصر ١٢٨٤هـ

ابن خلكان (احمد) ت: ٦٨١هـ = ١٢٨٢م.

١١- وفيات الاعيان- مصر ١٣١٠هـ.

ابن شاكر الكتبي (محمد) ت: ٧٦٤هـ = ١٣٦٢م.
١٢- فوات الوفيات- مصر ١٢٩٠هـ.
ابن سعيد المغربي (علي) القرن السابع للهجرة = الثالث عشر للميلاد
١٣- العراق والجزيرة في رحلة ابن سعيد المغربي
مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد) سنة ١٩٦٤م.
ابن عبد الحق (صفي الدين) ت: ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م
١٤- مراصد الاطلاع في معرفة الامكنة والبقاع.
ابن العبري (غريغوريوس) ت: ٦٨٥هـ = ١٢٨٦م.
١٥- تاريخ مختصر الدول- بيروت ١٨٩٠م.
ابن عساكر (علي) ت: ٥٧١هـ = ١١٧٦م.
١٦- التاريخ الكبير- دمشق ١٣٣٢هـ.
ابن العماد الحنبلي (عبد الحق) ت: ١٠٨٩هـ = ١٦٧٨م.
١٧- شذرات الذهب في اخبار من ذهب- مصر ١٣٥٠هـ.
ابن الفوطي (عبد الرزاق) ت: ٧٢٣هـ = ١٣٢٣م.
١٨- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة- بغداد ١٣٥١هـ
١٩- تلخيص معجم الآداب في معجم الألقاب- نشرته وزارة الثقافة السورية بدمشق.
ابن قتيبة الدينوري (عبد الله) ت: ٢٧٦هـ = ٨٨٩م.
٢٠- المعارف- مصر ١٣٥٣هـ.
ابن كثير (اسماعيل) ت: ٧٧٤هـ = ١٣٧٣م.
٢١- البداية والنهاية- مصر ١٣٤٨هـ.
ابو الفدا (اسماعيل) ت: ٧٣٢هـ = ١٣٣٠م.
٢٢- المختصر في تاريخ البشر- مصر- المطبعة الحسينية

احمد تيمور باشا.
٢٣- التصوير عند العرب مصر ١٩٤٠م
٢٤- اعلام المهندسين في الاسلام- مصر ١٩٥٧م.
٢٥- دفقات الطيب في تاريخ القديس مار بهنام الشهيد- زحلة ١٩٦١م الدكتور ايفز
٢٦- قسم من رحلته- ترجمها الاستاذ جعفر خياط، ونشره في جريدة البلد، العدد: ٦٠٩ في ١٩ مايس ١٩٦٦م.
السير توماس ارنولد
٢٧- تراث الاسلام
ترجمة جرجيس فتح الله المحامي- الموصل- ١٩٥٤م.
الازدي (ابو زكريا) ت: ٣٢٤هـ = ٩٤٥م.
٢٨- تاريخ الموصل- نسخة خطية منقولة بالفتوستات- وهي في خزانتنا.
الاصطخري (ابراهيم) القرن الرابع للهجرة- العاشر للميلاد.
٢٩- المسالك والممالك- لندن ١٩٥٧م
برصوم (اغناطيوس افرام الاول)
٣٠- اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية حمص ١٩٥٦م البشارى المقدسي (محمد بن احمد) القرن الرابع للهجرة= العاشر للميلاد.
٣١- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم- ابريل ١٩٠٩م.
بنيامين التطيلي- منتصف القرن السادس للهجرة= الحادي عشر للميلاد.
٣٢- رحلة بنيامين- ترجمة عزرا حداد- بغداد ١٣٦٤هـ.
الجاحظ (عمرو بن بحر) ت: ٢٥٥هـ = ٨٦٩م.

٣٣- التبصر بالتجارة- مصر ١٣٥٤هـ.
٣٤- المحاسن والمساوئ- مضر ١٣٥٠هـ.
الجلبي (الدكتور داؤد)
٣٥- مخطوطات الموصل- بغداد ١٣٤٦هـ،
حاجي خليفة ت: ١٠٦٧هـ = ٥٥٦م.
٣٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- استانبول ١٩٤٣م.
حسن الباشا (الدكتور)
٣٧- التصوير الإسلامي في العصور الوسطى – القاهرة ١٩٥٩م.
حسن عبد الوهاب ت: ١٣٧٧هـ = ١٩٦٨م.
٣٨- توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية- نشرت المحاضرة في
مجلة المجمع العلمي المصري: المجلد ٣٦.
الخطيب البغدادي (احمد) ت: ٤٦٣هـ = ١٠٧٠م.
٣٩- تاريخ بغداد- مصر ١٣٤٢هـ.
الخطيب العمري (محمد امين) ت: ١٢٠٣هـ = ١٧٨٨م.
٤٠- منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء حققه ونشره سعيد الديوه جي – الموصل ١٩٦٨.
الخطيب العمري (ياسين) ت: ١٢٣٢هـ = ١٨١٦م.
٤١- الدرر المكنون في مآثر الماضية من القرون – نسخة مخطوطة في خزانة المرحوم السيد ناظم العمري، وفي خزانتنا قطعة منه.
٤٢- منية الادباء- في تاريخ الموصل الحدباء- حققه ونشره سعيد الديوه جي الموصل ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م.
٤٣- الفنون الاسلامية- ترجمة احمد محمد علي مصر.

الديوه جي (سعيد)
٤٤- الموصل في العهد الاتابكي – بغداد ١٩٥٨م.
٤٥- جوامع الموصل في مختلف العصور- بغداد ١٩٦٣م.
٤٦- صناعة الموصل وتجارتها في القرون الوسطى نشر في سومر: المجلد السابع
٤٧- مدارس الموصل في العهد العثماني – نشر في سومر- في المجلدين: ١٨، ١٩,
٤٨- الزخارف الرخامية في الموصل- القي في المؤتمر الرابع للآثار العربية في تونس سنة ١٩٦٣م، ونشر في المجلد: ٢٠: من سومر.
٤٩- بيت الحكمة- الموصل ١٣٧٢
دي طرازي (الفيكونت فليب)
٥٠- عصر السريان الذهبي- بيروت ١٩٤٦م
٥١- خزائن الكتب في الخافقين- بيروت
الراغب الاصفهاني (حسين) ت: ٥٠٢هـ = ١١٠٨م
٥٢- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء مصر ١٣٢٦هـ
الزركلي (خير الدين)
٥٣- الاعلام- مصر
زمباو
٥٤- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في الفتح الاسلامي- مصر ١٩٦١م
زكي محمد حسن (الدكتور)
٥٥- الفنون الايرانية في العصر الاسلامي – مصر ١٩٥٠م.
٥٦- اطلس الفنون الاسلامية- القاهرة ١٩٥٨م.

٥٧- فنون الاسلام- القاهرة ١٩٤٨م.
سبط ابن الجوزي (يوسف) ت: ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م
٥٨- مرآة الزمان- نسخة منقولة بالفتوستات سنة ١٩٠٧م
السخاوي (علي) ت: ٩٠٢هـ = ١٤٩٦م
٥٩- التبر المسبوك في ذيل السلوك
سيوفي (نقولا) ت: ١٩٠١م
حققه ونشره سعيد الديوه جي- بغداد ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م
الصائغ (سليمان)
٦٠- تاريخ الموصل (الجزء الثالث) بيروت.
الطباخ (راغب)
٦١- اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء- حلب.
عبد اللطيف البغدادي ت: ٦٢٩هـ = ١٢٣١م.
٦٢- الإفادة والاعتبار- نشرته مجلة المجلة الجديدة تحت عنوان "عبد اللطيف البغدادي في مصر".
العزاوي (عباس)
٦٣- العراق بين احتلالين- بغداد.
عبد ال (افرام)
٦٤- اللؤلؤ النضيد في اخبار مار بهنام الشهيد- الموصل ١٩٥١م.
عبد الرؤوف علي يوسف (الدكتور)
٦٥- تحفة فنية من عصر المماليك – نشره في مجلة "المجلة" العدد: ٦٢ من سنة ١٩٦٣م.
عواد (ميخائيل)

٦٦- صناعة الصفر- بغداد ١٩٦٢م
٦٧- الحيري بكمين- مجلة الثقافة المصرية- السنة الرابعة: العدد: ١٩٨- ٢٠٠ سنة ١٩٤٤م.
فؤاد سيد
٦٨- فهرس المخطوطات المصورة- القاهرة ١٩٥٤م.
فيتال كنت
٦٩- تركية آسيا- باريس ١٨٩١م
الفيل (الدكتور محمد رشيد)
٧٠- الجغرافية التاريخية للعراق بين الفتح المغولي والفتح العثماني - النجف ١٩٦٥م.
لينزا (الاب دومنيكو)
٧١- مذكرات الاب لنزا- ترجمها الدكتور داود الجلبي- (مخطوط) نسخة منها في خزانتنا
مرزوق (الدكتور محمد عبد العزيز)
٧٢- الفن الاسلامي- تاريخه وخصائصه- بغداد ١٩٦٧م
محمد اسعد طلس
٧٣- الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب- دمشق ١٣٧٦هـ
محمد مصطفى (الدكتور)
٧٤- متحف الفن الاسلامي- القاهرة ١٣٧٣هـ
المسعودي (على) ت: ٣٤٦هـ = ٩٥٧م
٧٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر- مصر ١٣٤٦هـ
المقريزي (احمد) ت: ٨٤٥هـ- ١٤٤١م

٧٦- المواعظ والاعتبار- خطط المقريزي – مصر
٧٧- السلوك لمعرفة دول الملوك- تحقيق الدكتور مصطفى زيادة
٧٨- العقود الفريدة (مخطوط) نسخة كاملة منه في خزانة المرحوم الحاج أمين بيك الجليلي في الموصل
الهروي (علي) ت: ٦١١هـ = ١٢١٤م
٧٩- الاشارات الى معرفة الزيارات- دمشق ١٩٥٤م
ناجي معروف
٨٠- علماء ينسبون الى مدن اعجمية وهم من اروما عربية- بغداد ١٣٥هـ ياقوت الحموي
٨١- معجم الادباء- طبعة دار المأمون.
٨٢- معجم البلدان- مصر ١٣٢٣هـ.
اليونيني (موسى) ت: ٧٢٦هـ = ١٣٤٦م
٨٣- ذيل مرآة الزمان- حيدر آباد ,١٣٧٤
٨٤- الف ليلة وليلة – مصر.
٨٥- دليل متحف الآثار العربية- بغداد.
٨٦- مجلة الجزيرة الموصلية- السنة الاولى
٨٧- دليل متحف الموصل
٨٨- دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق- بغداد
٨٩- رحلة : ج. أ. اليفي
ترجمة الدكتور داؤد الجلبي- نسخة منها في خزانتنا.
٩٠- رحلة في الامبراطورية العثمانية

1- Travels of Marco polo, London 1903
2- Encyclopaedia Britanica V. x IV London 1916

3- Chambers Encyclopaedia. V. VII London 1988
4- Islamic Metal Work in the British Museum London 1929
Colin F. Baker, Qu'an Manuscripts, Calligraphy, Illumination, Design

فهرس الاعلام

أ

الأشوريون: ٩٨,٥٠
الاتابكيون :١٢١,٥٤,٢٩,٢١
الاردخل: ١١٢، ١١٣
الأوربيون: ٣١
الايوبيون:٥٤
إبراهيم ابو بكر:١١٦,١١٥
إبراهيم بن حيان:٦٣
إبراهيم الجراحي: ١٢٣
إبراهيم بن مواليا الموصلي: ٨١,٦٨
إبراهيم الموصلي:،٨١,٦٧,٦٤,٥٤
ابن أبي الاشعث:١٤٨
ابن أبي اصيبعة:
أبناء عبسون:٦٢
ابن البواب:١٥٤,١٤
إنجيل قره قوش:١٥٣
ابن الأثير (عز الدين):١٥٤,١٣٦,٢٤,٢٠
ابن الاردخل: ١١٣
ابن توما:١١٧، ١١٨
أبناء الأثير:١٣٨

ابن الاخوة :١٣
ابن جبير: ٢٢، ١٤٣
ابن جلجل الاندلسي:
ابن حوقل: ٢٠
ابن رسته:١٥
ابو زيد السروجي:
ابن سعيد المغربي: ٤٩,٣٥,٢٧,٢٢
ابن الشعار الموصلي:٤٧,٤٦
ابن طولون:٨٠
ابن عبد الحق: ٢٣
ابن العبري: ١٢
ابن عزيز العراقي:
ابن الفوطي: ٤٦,٤١,١٤
ابن قتيبة الدينوري:
ابن القلانسي:١٠٥
ابن مقلة:١٤
ابن النديم:١١
ابن هيبل الموصلي:٤٧
أبو بكر عبد البر بن محمد الموصلي:٤٣
أبو بكر بن الحاج جلدك:٨١,٦٦,٦٣
أبو بكر الشافعي:٦٤
أبو بكر الصديق (أبي):١٣٤

أبو بكر الايوبي (أبي):٦٦
أبو جعفر المنصور (أبي):٢٠، ١٧١
أبو حنيفة النعمان:
أبو الخير المصري (أبي):١٠
أبو رافع (أبي):١٥
أبو زكريا: ١٦٠,٦٤
أبو سعيد اق سنقر البرسقى (أبي):١٥٠
أبو علي الصفار:٦٣
أبو الفرج الاصفهاني (أبي):١٤٧
أبو الفدا: ٣٥
أبو الفرج الدقاق:٤٠
أبو الفرج عيسى:٦٣
أبو القاسم احمد العراقي:
أبي سعيد الديوه جي: ٣، ٩
احمد بن باره الموصلي:٧٢,٦٥
احمد بن بوران الموصلي:
احمد الذكي النقاش الموصلي:٦٦,٥٤
أحمد قاسم الجمعة (الدكتور):٩
الرسول الاعظم: ١٤
الروم:٢٨,١٨
اسماعيل بن ورد الموصلي:٦٨,٦٧,٦٤,٥٤
العرب: ١٩,١٨,١٤,١٠

الفرس:٨٩,٢٨,١٨
أمير ادوارد شهاب الدنيا والدين:٨١
النمر:١٨
اوسطا ثاوس موسى:١١٩
اوليفيه: ٣٠
إياد:١٨
أياد الحسيني (الدكتور):٩
ايفز: ٣٠

- ب-

البابا بيوس التاسع :
باخوس الخديدي:١٥٢
الباطنية:١٥٠
بدر الدين لؤلؤ : ١٤٦,١٤٠,١١٣,٦٢,٥٥
بدر الدين بيسري الخزندار:٥٤، ٧٢
بشر فارس (الدكتور) :٤٢، ١٤٧
البطريرك جرجيس الرابع:١١٩
بكتش:١٢٣
بكر:١٨
بيت الجوهري:١٠
البيروني:١٢
بني رسول:٧٠

- ت -

التتر(التتار): ٢٤، ٢٩، ٥٦، ٦٥، ٨٠، ٨٣، ١٤٧

التجار الفرنسيين:٣٠

تغلب:١٨

التكارتة:١٠٢، ١٠٣

التنين:١١٨

تمور الصائغ:١٣٠

- ج -

الجاحظ: ١٥,١٢

الجايتو(السلطاني): ٧، ١٤٨، ١٤٩

جرجس دلال(المطران):١٤٨

جلال الدين ابراهيم الختني:١٢٨

الجليليون:٢٤

جعفر الاصغر بن ابي جعفر المنصور:٢٠

جعفر بن حمدان الموصلي:٢١

جعفر الصادق: ١١٦

الجزريون:١٣٩,١٣٨

الجوبري:١٢

الجوهري:٣١

- ح -

الحاج ابراهيم:
الحاج ابراهيم الحمامي: ١١٦
الحاج ابراهيم الموصلي:
الحاج اسماعيل:٨٧,٥٣
الحاج اسماعيل الموصلي: ٦٨
حاجي خليفة: ١٢
الحاج عبدالله بن عبد الكريم:
الحاج علي بن جار الله الموصلي:٤٤
الحاج يوسف الغوابي: ٩١,٩٠,٨٥
الحر بن يوسف الاموي:٢٠,١٩
حسن عبد الوهاب: ١٢,١٠
الحسن بن عبسون:٦٢
حسنة خاتون بنت القرابلي:١٢٣
الحسين بن علي:١١٧
حسين بن محمد الموصلي:٧١,٧٠,٥٤
الحمدانيون:٢٩,٢٠
حمو الكردي:١٥٢

- خ -

الخالديان الشاعران:

الخوري افرام عبدال:
الخياط شنير الفيشي الموصلي:٤٧
خير النساج:٤٣,٤٢
خير النساج الصوفي:٤٣

– د –

داؤد الجلبي(الدكتور):١٠
داود بن سلامة الموصلي: ٥٤، ٧٢
الدولة الاموية:١٩
الدولة الرسولية: ٧٦,٤٨
دندل الوزان: ٤٥

– ر –

ربعي بن الافكل العنزي:١٨

– ز –

زبيدة بنت جعفر الاصغر:٢٠
زين العابدين:١٥٥,١١٧,١١٦

– س –

سابور(اخت ماربهنام):٢٨
الساسانيين:٥٢
السحاج بن وائل الازدي:١٩
السري الرفاء:٤١
سعيد افندي بن قاسم اغا السعرتي:١٣٢
سنت حورج (مار جرجيس):

السلاجقة: ٢٩، ١٤٧
سنحاريب:٢٨
سنقر الاشقر:٨٠
سنقر البغدادي: ١٢٠، ١٢١
سلمان شكر: ٦
سليمان نظيف:٣٢
السومريين:٥٠
سيف الدولة الحمداني:٤٢
- ش-
شريار بك قراجة:١٣٨
- ع-
العباسيون:٢٠، ١٠٢
عبد الرؤوف علي يوسف:٦٥، ٨٤
عبد الرحمن بن ابي حمزة: ١٢٣,١٢٢
عبد الرحيم بن أحمد:١٢٤,١٢٣
عبد الكريم بن الزين:٧٦
عبدالله باش عالم: ١٣١
عبد اللطيف البغدادي:٢١
عتبة بن ابي سفيان:١٥
عثمان بن طلحة:١٥
عثمان بن عفان:١٤٧
العثمانيون(الدولة العثمانية):٢٤، ٢٩، ٣٣

عز الدين النقاش الموصلي: ٤١
عدي بن مسافر الهكاري:١٢٣
عز الدين مسعود(الامير): ١٥١
العقباني التلمساني(محمد بن احمد):١٢
العقيليين:٢٩
عماد الدين زنكي: ١٢٥,١٠٥,٦٣
عمر بن الخطاب:١٥
عمر بن محمد الملاء:١٢٤
علي بن ابي طالب: ٨، ٥٥، ١١٦، ١١٧، ١٥٥، ١٥٥، ١٥٧
علي بن الامام علي الهادي:١١٧
علي بن حسين بن محمد الموصلي: ٧٦
علي بن حمود الموصلي:٧٨,٧٧
علي بن الطبيب: ١٢٥,١٢٤
علي بن عبد الله العلوي النقاش الموصلي:٧٩,٧٨
علي بن عمر بن ابراهيم الموصلي:٨٠
علي بن كسيرات:٨٠
علي بن محمد العلوي الحسيني: ٧
عمر بن الخضر:١٤١,١٤٠,١٣٦
عمر بن علي بن المبارك الموصلي:١٥٢
عمر القطان: ٧

- غ-

غسان بن الربيع:٦٣

– ف–

فخر الدين بن عبد الله بن يحيى:١٣٨

فيتال كنت: ٣١

– ق–

قاسم بن علي الموصلي: ٨١,٦٤

قرا سنقر الجو كندار الملكي:١٤٣

القزويني: ٥١,١٧

قلاوون الصالحي:٨٤

– ل–

لنزا (الاب): ٣٠,٢٩

– م–

المأمون: ٢٠,١٥

مبارك البرطلي:١٢٧

مجتهد الدين قيماز:٢٣

مجد الدين بن اسماعيل بن كسيرات:٨٠

محمد بن ابي طالب البدري:١٤٤

محمد بن حسين الموصلي:٨٢

محمد بن ختلج الموصلي:٨٣,٨٢

محمد بن الزين الموصلي:٨٣

محمد سعيد الموصلي:١٥٠

محمد السلجوقي:١٤٨
محمد بن سمية الحلاني:١٢٣
محمد بن سنقر البغدادي:٩١,٩٠,٨٥,٨٤
محمد بن عبسون:٦١
محمد بن عبد الواحد:٩٠,٨٦,٥٥,١٤٢
محمد بن عثمان الحداد:١٤٣
محمد بن علي الجوهري:٣١
محمد بن علي الموصلي:١٤٢,١٤١,١٣٦
محمد بن علي الطبيب:١٢٦
محمد بن فتوح: ٨٧,٦٨,٥٣
محمد بن مخلد:٦٤
محمد بن هلال الموصلي: ٨٧,٦
محمد باسل العزاوي: ٩
محمد توفيق الفخري (أمين نسب السادة الأعرجية في الموصل): ٧،٩، ١٥٥
محمد المحتسب البخاري:٨٢

مديرية الآثار العامة:١٤٣,١٢٢
مركوبولو(السائح الإيطالي):٣٥
مسعود بن احمد الموصلي:٩٠,٨٦,٥٤
المسعودي: ٢٨
محمود بن سنقر:٨٦
مسعود بن يوسف الغسال:١٢٨

مسعود بن يعقوب البرطلي:١٢٩، ١٣٠
مصطفى اغا بن ابراهيم اغا الجليلي:١٥٣
مصطفى جواد(الدكتور):٨٢، ١٨٣، ١٥٠
مصطفى جلبي الصابونجي:١١٦
المغول: ١٠٥,٨٩,٨٠,٧٦,٣٥,٢٤
ملكشاه بن سجلوق بن محمد:١٥٤
منذر خضر المهتدي (الدكتور): ٩
ميخائيل الكبير (البطريرك):١٥٣
المقريزي: ٥٦,٤٧,١٤، ٥٨
الملك الاشرف موسى بن الملك العادل (الأيوبي):٣٥
الملك الظاهر ططر الظاهري الجركسي:٤٣
الملك القاهر:٣٥
الملك لاجين:٨٠
الملك لويس التاسع:٨٣
الملك المظفر يوسف: ٤٧
الملك الناصر يوسف بن غازي:٥٤، ٧٠
الملك الناصر محمد بن قلاوون:٦٥
المناذرة:١٠٢
منتخب الدين عمر بن المظفر المخزومي البرطلي:٤٦
النقاش الموصلي(محمد بن الحسن الانصاري):١٣٠
نور الدين محمود زنكي: ١٢٥
نوري بن يونس: ١٤٣

نيبور: ٣٠

- و -

وفد عبد قيس:١٥

- هـ -

هرون الرشيد:٣١
الهروي(محمد بن سعيد): ٤٣,١٤
هشام بن عبد الملك:١٩
هولاكو: ٨٩,٤١

- ي -

ياسين العمري:٤٤، ١٩٤
ياقوت الحموي: ٢٣
ياقوت الملكي الموصلي:١٥٤
يحيى بن محمود الواسطي:
يعقوب بن اسحاق:٩٠
يوسف بطو:١٣١
يوسف بن عبد الكريم بن هيبل:٣٥، ٤٧
يوسف بن عمر الايوبي(الملك):٥٤
يوسف بن غازي الايوبي(الملك):٥٤، ٧٠
يوسف فندقلي:١٣٢

Baker:7, 155
Martin Ling: 6

فهرس المواقع

– أ –

امات:١٣٨

آمد:٢٨

الاهواز:٢٨,٢٠

أثينا:٨٠,٦٨,٥٣

اذربيجان:٢١,١٩

ارمينية:١٩،٢١

الشام: ٩٠,٨٠,٧٠,٥٤,٤٣,٢١

انجلترا:٣٤

الولايات المتحدة:٦٣,٥٥

أوربا:٣١,٣٠

ايوان كسرى:١٤٨

–ب–

باب الخان:٩٨

باب سنجار: ١٠٠

باب قدس الاقداس:١١٨

بابل:١٤٨

باريس: ١٥٣,١٥٢,٨٣,٧٦,٧٣,٧٢,٧١,٦٣

برطلة:٤٥

البصرة:٢٠,١٩

بغداد: ٢٠,٢١,٢٨,٤٢,١٢٠,١٢٢,١٤٠,١٤٣,١٩١,١٩٢
بلاد الاكراد:٣٠
بلاد خوزستان:١٢٨
بلاد الروم:٢٨
بلاد الشام:٢٠,٤٣
بلاد الفرس:٢٨
برلين:٥٧,٧٩,٨٤,٩١
بوستن:٦٣
باب خشبي لحضرة الامام ابراهيم:١٤٣
باب خشبي لحضرة الامام عون الدين:١٤٠، ١٤١
باب لحضرة النبي جرجيس: ١٣٥
بيت المقدس:٤٣
بيروت: ١٢,١٩٦
بيعة مار توما:١١٩

- ت-

تبريز:١١,٣٥,٤١,١١٩
تربة حسنة خاتون بنت القرابلي:١٢٣
تستر:٢٨
تكريت:١٨، ١٠٣

- ج-

الجامع الاموي: ١٢٠,١٢١
جامع الامام الباهر:١٢٣

جامع ابن طولون:٨٠
جامع حلب:١٣٦
جامع السلطان اويس:١٠٤
جامع العمادية(الجامع الكبير): ١٣٩
جامع عمر الاسود:١١٩
جامع النبي جرجيس:١٩٢,١٣٥
الجامع المجاهدي:١٠٨,١٠٧,١٠٣,١٠١,٨
جامع النبي شيت:١٣٢
جامع النبي يونس:١٢٤,٨، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٥٣
الجامع النوري: ١٢٨,١٢٥,١٢١,١٢٠,١١٤,١٠٤,٩٩,٩٤,٨
جزيرة آثورا(آقورا):٢٨
جزيرة ابن عمر (الجزيرة):١٣٨
جزيرة العرب:٢٨
الجسر القديم:١٣١
الجوسق البدري:١٤٨

- ح -

الحدباء: ١٩٥,٤٤
الحرب العالمية الاولى:٣٢
حران:٧٠
حضرة الامام ابراهيم:١٢٢، ١٣٤، ١٤٣

حضرة النبي جرجيس:١٣٤
الحصن الشرقي:١٨
الحصن الغربي:١٨
حلب: ١٥١,١٥٠,١٤١,١٣٦,٨١,٣٥,٣١,٣٠
حمام اسماعيل العباسي(حمام شقاقين الفرش):٩٧
حمص: ١٦٠

-خ-

خان المجاهدية:٢٢
خان الدقاقين: ٤٠,٢٥
خان القطن: ٢٥، ٤٤
الخزانة البارودية ببيروت:١٢
خزانة مدرسة النبي شيت في الموصل:١٠
الخزانة المرقسية باورشليم: ١٥٢
خوزستان:١٢٨

-د-

دكه: ٣٣
دمشق: ١٤٧,٨٠,٧١,٥٤,٣٥,٣١,٢٣,٦
دير الجب: ١٢٨,١١٨,١٠٨,١٠٤,٩٨
دير الزعفران: ١١٩
دير مار متي: ١٤٨,١١٩
دير ميخائيل:٢٠

دار الآثار العربية في القاهرة: ٨٢
دار الاماره (دور المملكة): ١٠٥
دار السلام: ٦٣,٢٠
دار علم بن حمدان الموصلي: ٢١
دجلة:١٨٥,٢٣,٢٢,٢٠,١٩

-ر-

رأس عين:٧٠
الربض الاسفل:١٩،٢٢
الرقه:٧٠
الرها:٧٠

-س-

سنجار: ٩٩
سمرقند:٣٢
سورية: ٦٦,٥٥,٣٢,٢٤,١٩
سوس:٢٨
سوق الاربعاء: ١٩
سوق باب السراي: ٣٦
سوق التركمان:٢٣
سوق الشعارين: ٤٧,٣٧,٢٥
سوق الغزل: ٢٥،٤٤
سوق الطعام:٩٧
سوق القتابين: ٢٥

سوق القطن:٤٤
سوق الكفتين:٥٦، ٥٩
سوق النجارين:٢٥

- ط-

طهران:٧٧

- ع-

العراق: ١١٤,٥٦,٢٤,٢١,١٩,١٤,٤
عين الكبريت:٣٣
العمادية: ١٣٨

- ف-

فارس: ١٩، ٣٢، ٣٣

- ق-

قاليقلا:٢٨
القاهرة: ١٤١,١٣٤,٩١,٨٧,٨٤,٧٧,٧٦,٧٠,٦٨,٦٥,٥٦,٥٤,٤٧,٧
قبر مار بهنام: ١٢٨، ١٢٩
القدس: ١٨٦
قره سراي (أنظر دور المملكة): ١٠٢
قره قوش: ١٥٣,١٤٨
القصر العباسي:١٢٢
قصر المنقوشة: ١٩
قلاع الهكارية:١٣٨
قلعة الجراحية:١٢٣

قناة جروانة:٢٨
قناة السويس:٢٤
القناطر الحجرية:١٣١
قيصرية القزازين:٢٥
قيصيرية الشالجية:٣٦
قيسرية الموصل:

- ك-

كردستان:٣٠
الكعبة المعظمة: ١٢٢
كور الاهواز: ٢٨
كمبرج:١٣
الكوفة: ١٩,٢٠,١٥٥

- ل-

لندن: ٦,٥٩,٧٤,٨٣,٨٨,١٥٤,١٥٥,١٥٦، ١٩٦

- م-

ماردين:٧٠
مارستان قلاوون: ٨٤
متحف الاستانة:٧٦
متحف برلين: ٧٩,٨٤,٩١
المتحف البريطاني بلندن: ٦,٥٩,٧٤,٨٣,٨٨,١٤٨,١٥٢
متحف بناكي في أثينا: ٦٨

متحف المتروبوليتان في نيويورك: ٧٠، ٨١
متحف كلستان بطهران: ٧٧
متحف فلورنسه: ٧٧
متحف الفن الاسلامي في القاهرة: ٨٧,٨٤,٦٨
متحف الفنون الجميلة ببوستن: ٦٣
متحف الفنون الزخرفية في باريس: ٧٦,٧٣,٧٢
متحف اللوفر في باريس:٨٣,٧١,٦٦
المجمع العلمي المصري:١٢، ١٤، ٦٥، ٨٤
محراب الجامع النوري (الأموي) :١٢١
محراب الجامع المجاهدي:١٠٣
محلة الخاتونية:٢٣
محلة شهر سوق: ١١٩
محلة المشاهدة: ٤٣
المدرسة النظامية: ١٠١
مدرسة ابن يونس (المدرسة الكمالية): ١٠٨,٨
مدرسة يحيى باشا الجليلي: ١٥٢
مدارس: ٢٢، ٢٤، ٣٣، ١٠٨
مدينة الزهور:١٨
مدينة السلام: ٦٤
المدينة المنورة:٦
المربعة (جهار سوق):١١٩
مسجد الصوفية:١٨٨

المسجد الجامع (انظر الجامع الأموي): ١٢١,١٢٠,١٩
مسجد ريا: ٤٣
مشهد الإمام إبراهيم:١١٥
مشهد الإمام علي الهادي: ١١٧
مشهد ابن الحسن: ١٣٦
مشهد الإمام علي بن أبي طالب: ٥٥
مشهد الإمام يحيى بن القاسم: ١٠٨,١٠٤,١٠٣,٩٩,٩٨
المستشفى الجمهوري:٣٣
مصر: ٨٣,٦٦,٥٩,٥٦,٥٥,٥٤,٣٢,١٤,١٢
المعهد الفرنسي:١٢
مقام ابن الحسن: ٩٨
مقام الإمام الباهر: ٩٨
المكتبة البريطانية في لندن:١٥٥
المكتبة الأهلية بباريس:١٤٧، ١٥٢
المكتبة الأهلية في فيينا:١٤٧
المكتبة الوطنية في باريس :٦٣
مانشستر:٣٤
ميافارقين: ١١٣
ميسان:٢٨

- ن-

نابلس:١٠
نهر الحر:٢٠

نهر زبيدة:٢٠
نيسابور: ٢٣
نينوى: ١٨، ٢٠

- و -

وادي الرافدين: ٥٠

- هـ -

الهلال الخصيب: ١٨، ٢١
الهند: ٤٧,٣٤,٣٣,٢٨,١٩

- ي -

اليمن:٧٦,٧٠,٥٤,٤٨,٤٧,٣٥

مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
الموصل في اختلاف العصور	
صناعة النسيج	
نسيج القطن	
المحررات	
نسيج الصوف	
اعلام النسيج	
صناعة التحف المعدنية	
أعلام صناعة التحف	
البناء	
المرمر	
الجص	
الآجر	
بعض اعلام صناعة البناء	
الزخارف الخشبية واعلامها	
تزويق الكتب واعلام المزوقين والمصورين	

المؤلف في سطور

سيرة المؤلف

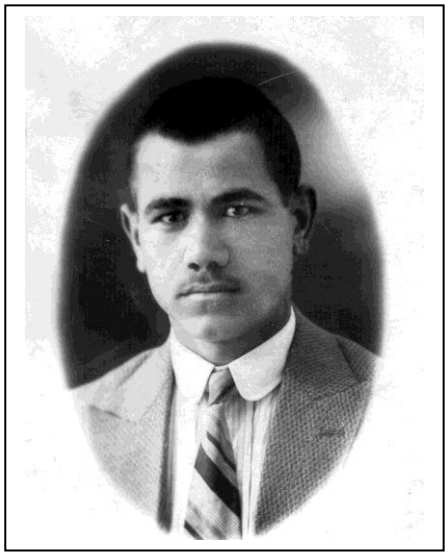

- هو سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن سلطان بن محمد بن مصطفى بن عبد الله بن جاسم بن طاهر بن محمد العكلي، وتنسب أسرته الى قبيلة الجبور البونجاد من فرع يقال له العكلي.
- ولد في مدينة الموصل (١٣٣١هـ = ١٩١٨م) من أسرة علمية، فعمه الشيخ عثمان الديوه جي (١٢٨٥هـ - ١٣٦٠هـ/١٨٦٨-١٩٤١م) شغل منصب رئاسة مجلس الاوقاف لحين احتلال الانكليز سنة ١٩١٨م، عين قاضيا في مدينة الموصل سنة ١٩٢٦م، ثم نقل عضوية مجلس التمييز الشرعي السني في بغداد سنة ١٩٣٠ وبقي هناك ثلاث سنوات، وأعيد الى قضاء بغداد مرة ثانية سنة ١٩٣٣م ومكث فيه عدة أشهر، ثم أحيل الى التقاعد.

وله أربعة مؤلفات منشورة أخرى لم تنشر بعد. ووالده الشيخ أحمد الديوه جي (١٢٨٩-١٣٦٤هـ/١٨٧٢-١٩٤٤م) شغل منصب مفتي قضاء سنجار وأضيف اليه التدريس سنة ١٣٢٧هـ، وعين مدرساً في جامع النبي جرجيس - عليه السلام - في الموصل سنة ١٩٢٩م، واستمر في التدريس في جامع منصور الحلاج (جامع عثمان الديوه جي) الملاصق لداره الى وفاته سنة ١٩٤٤، وله أربعة مؤلفات منشورة وأخرى لم تنشر بعد.

- تخرج من دار المعلمين العالية في بغداد سنة ١٣٥٠هـ = ١٩٣١م، وعمل في التعليم والتدريس، ثم نقل الى مديرية الآثار العامة سنة ١٣٧١هـ = ١٩٥١م.،
- كان من المؤسسين الأوائل لمتحف الموصل، وتولى مهمة أول مدير متحف سنة ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م واستمر في عمله لغاية احالته على التقاعد سنة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م، بعد خدمة تجاوزت الستة والثلاثين عاماً.
- انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

- من المؤسسين لجمعية التراث العربي في الموصل سنة ١٩٧٣، وانتخب نائباً للرئيس.
- عضو في اللجنة المكلفة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي سنة ١٩٧٨لدراسة إنشاء دار الحكمة في بغداد .
- في سنة ١٩٨٧ قلد بالوسام الذهبي للمؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب.
- الرئيس الفخري لجمعية المؤرخين والآثاريين في الموصل سنة ١٩٩٢.
- نشر مقالاته وأبحاثة في المجلات العربية والعراقية المعروفة بمكانتها ورصانتها العلمية، كما أصدر مجموعة من الكتب تأليفاً وتحقيقاً، والتي تناولت جوانب متعددة في التراث والتاريخ والجوانب الاجتماعية، وقد انصبت مؤلفاته الأخيرة على مدينة الموصل وحضارتها وتراثها في مختلف العصور.
- شارك في العديد من المؤتمرات العربية والمحلية، وقدم أبحاثا في اللقاءات هذه.
- أسهم في مجالات نشر عالمية ومحلية أبرزها ما قدمه عن تاريخ مدينة الموصل لموسوعة العالم الاسلامي The Dictionary of Artمن قبل الناشر العالمي ,.Macmillan Publishing Ltd.
- كما ساهم في موسوعة الموصل الحضارية التي نشرتها جامعة الموصل وبموضوع خطط الموصل ،سنة ١٩٨٥.
- كما ترجمت كتبه الى لغات أخرى عالمية، فقامت كلية الدعوة – الأمين – في أندنوسيا بترجمة كتاب: التربية والتعليم في الاسلام، بيت الحكمة، دور العلاج والرعاية في الاسلام، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- كما ترجمت كتبه: التربية والتعليم في الاسلام، ودور العلاج والرعاية في الاسلام، وبيت الحكمة الى اليابانية وبطلب من المركز الاسلامي في اليابان في سنة ١٩٨١.
- أسهم في موسوعة التربية والتعليم في الاسلام والتي أصدرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس بالمشاركة مع المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية – مؤسسة آل البيت في عمان ببحث عن "ابن مسكويه".

مؤلفاته

١. الفتوة في الاسلام، ١٣٥٩، ١٣٦٥، ١٤٣٤هـ/١٩٤٠، ١٩٤٥، ٢٠١٣م، نشر في الموصل وبيروت أخيرا من الدار العربية للموسوعات.
٢. الأمير خالد بن يزيد، دمشق، ١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م.

٣. بيت الحكمة، الموصل ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م وأعيد نشره من قبل مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م، بيروت ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
٤. الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الاسلام، الموصل ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م، وبيروت ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
٥. عقائل قريش، القاهرة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م، الموصل، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م، بيروت ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
٦. دليل المعرض الحيواني وسباق الخيل في الموصل، الموصل ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
٧. الموصل في العهد الأتابكي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م، بيروت ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.
٨. جوامع الموصل في مختلف العصور، مطبعة شفيق، بغداد ١٣٨٣هـ=١٩٦٣، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، وبيروت ١٤٣٤هـ = ٢٠١٢م.
٩. نشرة تاريخية عن مدينة الموصل، الجمعية الطبية العراقية في الموصل، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
١٠. الموصل أم الربيعين، بغداد ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
١١. دور العلاج والرعاية في الاسلام، مطبعة الجمهور ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
١٢. أشعار الترقيص عند العرب، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، الموصل وبيروت، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
١٣. أعلام الصناع المواصلة، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
١٤. مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
١٥. مخطوطات خزانة سعيد الديوه جي، القاهرة، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.
١٦. اليزيدية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٣٩٣هـ = ٢٠٠٣م، بيروت .
١٧. تقاليد الزواج في الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م، بيروت ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
١٨. بحث في تراث الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.
١٩. تاريخ الموصل، الجزء الأول، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.

٢٠. التربية والتعليم في الاسلام، وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.
٢١. صناعة النسيج في الموصل، أصدرته المنشأة العامة للغزل والنسيج في الموصل، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
٢٢. الموجز في الطب الاسلامي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، إدارة التأليف والنشر، الكويت ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
٢٣. تاريخ الموصل، الجزء الثاني، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م، دار الحامد للنشر، عمان، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
٢٤. شعر الجاحظ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٢٤هـ = ٢٠١٢م، بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠١٣م.
٢٥. دور العلم في الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م، بيروت ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

الكتب التي حققها

١. مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل، لنيقولا سيوفي، مطبعة الجمهور، الموصل، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م.
٢. ارجوزة السيد خليل البصير، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٧٨هـ=١٩٦٧.
٣. منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، محمد أمين العمري، مطبعة الجمهور، الموصل ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م. الجزء الأول والثاني.
٤. ملحمة الموصل للشيخ فتح الله القادري، بغداد، ١٩٦٥.
٥. ترجمة الأولياء قي الموصل الحدباء، أحمد بن الخياط الموصلي، مطبعة الجمهور، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
٦. منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، ياسين بن خير الله الخطيب العمري، ط١ ١٤٣٢هـ =٢٠١٠، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل ط٢، بيروت، ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.

كتب معدة للطبع

١. من تراث الموصليين، فيه ذكر مفصل عن أعلام الموصل ممن تعلم منهم أو عاصرهم فترة حياته.
٢. موسوعة التراث الشعبي الموصلي تضم حرفاً وأعمالاً كانت ولا زال قسم منها موجوداً، ومناسبات دينية واجتماعية، وجوانب اجتماعية من المجتمع الموصلي.، وقد أنجز القسم الأول منها فقط.
٣. مجموعة سعيد الديوه جي، تضم أحاديث وأقوال ووقائع له سجلها في مذكراته.
٤. عرب وكرد
٥. مساجد الموصل، وهو غير كتاب جوامع الموصل إذ جمع المؤلف ما يمكن جمعه عن المساجد الصغيرة الموزعة في مدينة الموصل وضواحيها.
٦. الكتابات المحررة على أبنية الموصل والتي لم يذكرها نيقولا سيوفي في كتابه "مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل" والتي حققها سعيد الديوه جي.

أبحاثه المنشورة في:

الكثير من مجلات ودوريات وجرائد في العراق والعالم العربي، منها:

في العراق: سومر، المورد، الأقلام، الحضارة، البناء الحضاري، المعلم الجديد، المجلة الموصلية، المعرفة، المجمع العلمي العراقي، مجلة المجمع العلمي الكردي، التراث الشعبي، مجلة كلية الطب في الموصل، مجلة جامعة الموصل، مجلة الجزيرة، أهل النفط، التفيض، النبراس، الرابطة، العراق، العرين، القيثارة، عالم الغد، نشرة غرفة تجارة الموصل، مجلة التربية الاسلامية، مجلة الرسالة الاسلامية، مهرجان الربيع، الف باء، بين النهرين، آفاق عربية، إحياء التراث العربي الاسلامي، تنمية الرافدين في جامعة الموصل.

وفي العالم العربي:

في مصر: مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلة الرسالة، ومجلة الكتاب. وفي سوريا: مجلة الحديث الحلبية، وفي الكويت: مجلة العربي، وفي تونس: مجلة الثقافة التونسية، وفي المغرب: مجلة اللسان العربي، وفي أبو ظبي: مجلة منار الاسلام، وفي السعودية: مجلة الجندي المسلم ومجلة عالم الكتب.

أحاديث إذاعية وتلفزيونية:

راديو وتلفزيون بغداد، إذاعة الشرق الاوسط، إذاعة هنا لندن، صوت أميركا، وإذاعة المغرب وغيرها.

- شارك في أكثر من ٣٥ مؤتمرا عربياً وعراقياً بإلقائه بحثاً في المشاركة.
- كل ما طبع في بيروت كان من الدار العربية للموسوعات.